





الاربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تعنى بشؤون البحوث والدراسات في العلوم الإنسانية



تصدر عن

الإمامة العامة لعنبة الحنبلية والقاسية

مركز بلاء الدراسات والبحوث

المجلد الرابع - السنة الرابعة - العدد الاول

رمضان ١٤٤٧ هـ، اذار ٢٠٢٦ م

الاربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تعنى بنشر البحوث والدراسات
في العلوم الإنسانية



المجلد الرابع - السنة الرابعة - العدد الاول
رمضان ١٤٤٧هـ - آذار ٢٠٢٦م



جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة
العتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
بيغداد (٢٦١٠) لسنة ٢٠٢٣م



المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:
مجلة الاربعين - مركز كربلاء للدراسات والبحوث



E-mail: arbnj.k.center@gmail.com



ص. ب (٤٢٨) كربلاء



الهاتف:

٠٠٩٦٤٧٧٥٣٢٠٦٦





رئيس التحرير: أ.د. نذير جبار حسين الهنداوي

المعاون العلمي في مركز كربلاء للدراسات والبحوث

مدير التحرير: أ.م.د. ثامر مكي علي الشمري

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

مكان العمل	هيئة التحرير
(كلية التربية/ جامعة واسط/ العراق)	أ.د. حسين سيد نور الاعرجي
(كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل/ العراق)	أ.د. برزان ميسر حامد
(كلية الآداب/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. اياد محمد علي الارناؤوطي
(كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. طلال خليفة سلمان
(كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء / العراق)	أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي
(كلية الآداب/ جامعة الكوفة / العراق)	أ.د. وجدان صالح عباس محمد
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الكوفة/ العراق)	أ.د. فاضل مدب المسعودي
(المعهد العالي للحضارة الإسلامية/ جامعة الزيتونة/ تونس)	أ.د. صلاح الدين العامري
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الجزائر/ الجزائر)	أ.د. نور الدين أبو لحية
(كلية الآثار/ جامعة القاهرة / مصر)	أ.د. عادل محمد زيادة
(كلية الدراسات الشرق أوسطية/ جامعة سليمان الدولية/ لبنان)	أ.د. حنا جميل إسكندر
(مكتبة تاريخ الإسلام وإيران التخصصية/ إيران)	أ.د. رسول جعفریان
(البحث العلمي للدراسات الدولية/ جامعة شانغهاي / الصين)	أ.د. وانغ يو يونغ
(معهد دراسة الثقافة والدين الإسلامي/ جامعة جوتنه/ ألمانيا)	أ.د. رنا سعد الصويحي
(كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية/ العراق)	أ.م.د. غصون مزهر حسين
(كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان/ العراق)	أ.م.د. كامل جاسم دهش
(كلية الآداب/ جامعة اهل البيت/ العراق)	أ.م.د. جعفر علي عاشور
(الكلية التربوية المفتوحة/ وزارة التربية/ العراق)	أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد
(مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ العراق)	أ.م.د. علاء عبد الهادي المالكي
(كلية العلوم السياحية/ جامعة اهل البيت/ العراق)	أ.م.د. محمد جمال الطيف
(كلية العلوم الاجتماعية للإعلام والوسائط/ إيران)	أ.م.د. محمد رضا النواب

المراجعة اللغوية

اللغة العربية

(جامعة بغداد)

أ.د. أياد محمد علي الارناؤوطي

(جامعة أهل البيت)

أ.م.د جعفر علي عاشور

اللغة الانكليزية

(الكلية التربوية المفتوحة-بغداد)

أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد

اللغة الفارسية

(جامعة كربلاء)

أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي

(جامعة وارث الأنبياء)

م.د. محمد جمال الطيف

الاجراج الفني

عماد محمد البيرماني

نبأ حيدر الشمري

بيداء غالب الموسوي

أهداف المجلة :

١. حفظ زيارة الأربعين وتوثيقها كشعيرة دينية- اجتماعية بأحدث طرق التوثيق والعرض الحديثة ورصد تأثيراتها على الفرد والمجتمع.
٢. الوقوف على المتطلبات الأساسية لزيارة الأربعين وتأمين احتياجاتها في مختلف المجالات والابعاد.
٣. استلهام الدروس والعبر من ثورة الأمام الحسين عليه السلام في تعزيز مفاهيم الوحدة والسلام ومواجهة حرب الأفكار الناعمة.
٤. ربط المفاهيم القرآنية والدينية والعقدية بالموروث الحسيني وزيارة الأربعين لزيادة الثقافة والوعي لدى الأسرة والشباب.
٥. رصد التحديات التي تواجه الزائرين في القطاعات الخدمية كافة، وتقديم سبل معالجتها ووضع الحلول لها علمياً وعملياً
٦. رفد الباحثين والقراء والمهتمين بالبحوث والدراسات التخصصية في زيارة الأربعين.
٧. السعي الى تعريف المجتمع الدولي بأهمية الزيارة ومجتمعها المليوني؛ كونها تمثل تراثاً ثقافياً وإنسانياً للمجتمع العراقي خاصة، ومحبي أهل البيت عليهم السلام عامة، كما يمكن ان تكون مخزوناً علمياً للمهتمين بزيارة الأربعين وعاملاً مهماً من إجراءات الصون لملف توفير الخدمة والضيافة في زيارة الأربعين بعد أن تم تسجيله رسمياً في منظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو (UNESCO) عام ٢٠١٩م من قبل المركز بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار .

رؤية المجلة :

تسعى مجلة الأربعين العلمية المحكمة الى أن تكون منصة علمية، لنشر البحوث والدراسات الخاصة بزيارة الأربعين؛ لتحقيق أضافة علمية للمهتمين بهذه الشعيرة المباركة.

سياسة الخصوصية :

تتسم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالدقة والرصانة والسرية في العمل، بحيث تحافظ على سلامة الأبحاث الواردة إليها، وتلتزم بخصوصية البيانات والمعلومات التي يرسلها المستخدم، دون الإفصاح بها لأية جهة.

سياسة النشر في المجلة :

تُرَحَّب مجلة الأربعين العلمية المحكمة بنتائج السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية والعلمية والتطبيقية المختلفة باللغتين العربية والانجليزية، أبرزها: (الدراسات الاجتماعية والانتروبولوجيا، الدراسات الثقافية والفكرية والعقائدية، الدراسات التاريخية والتراث، الدراسات الجغرافية والمكانية، الدراسات الاقتصادية والسياحية، الدراسات القانونية والتنظيمية، وفقاً للقواعد الآتية:

١. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط منهج البحث العلمي المعتمدة.

٢. ألا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مقتبساً من كتاب، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث، ويعاد البحث للباحث إذا كانت درجة كشف إستلاله أكثر من ٢٠٪.

٣. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٤. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب والتنظيم.

٥. مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسَلَّم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word) ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لاتزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع المصادر في نهاية البحث حسب ترتيب الحروف الأبجدية وعلى أن يُتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية كالآتي: اللقب ، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. تنسيق الهوامش حسب النظام الضمني (APA) وفق المعايير المعتمدة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٩. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، اذا كان يتعامل مع المجلة لأول مرة.

١٠. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة الى ذلك باللغتين العربية والانكليزية كما في القالب الخاص بالمجلة.

١١. إن البحوث كلها تخضع للتقويم العلمي السري من قبل هيئة التحرير وجمع كبير من الأساتيد في مختلف الاختصاصات العلمية، لبيان صلاحية نشرها، ولاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وفق الآلية الآتية:

- يبلغ الباحث بتسلم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- يخطر أصحاب الابحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها.
- الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تعاد الى أصحابها مع الملاحظات المحددة لإجراء التعديلات النهائية عليها.
- الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه إلكترونياً او ورقياً.
- ١٢. يخضع ترتيب الابحاث المنشورة لموجبات فنية، ويراعى في أسبقية النشر ما يأتي:

- تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

- تاريخ تقديم الابحاث التي يتم تعديلها.

- اللقب العلمي للباحث.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسليم بحثه.

١٤. تلتزم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

١٥. إن يعطي المؤلف حقوقاً حصرياً للمجلة تتضمن النشر والتوزيع الورقي والالكتروني
والخزن واعادة الاستخدام للبحث.

١٦. تُرسل البحوث على البريد الالكتروني لمجلة الأربعين الدولية العلمية المحكمة :

arbnj.k.center@gmail.com

وللاستفسار الاتصال على الهاتف:

00964775332066

عنوان المجلة

العراق - كربلاء المقدسة - باب بغداد- شارع السيدة زينب الكبرى عليها السلام
مركز كربلاء للدراسات والبحوث- شعبة زيارة الأربعين.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة
أن تعكس وجهة نظر المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.:

الرقم: ٥٦٢٥/٤٥٥

Date:

التاريخ: ٢٠٢٣/٧/٤

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م/ مجلة الاربعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم م/٤٨١ بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٨ ، والمتضمن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢١ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الاول - العدد الصفري - آذار- لسنة ٢٠٢٣ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

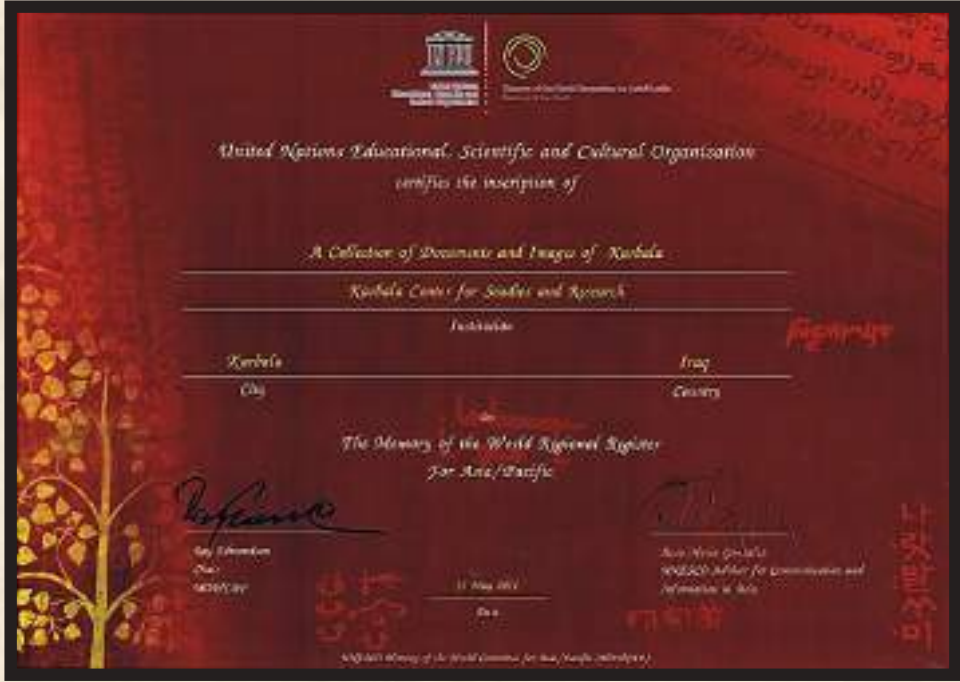
أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٣/٧ /٢

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م ٥٠٩١/٤ في ٢٠٢٣/٦/٢١
- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والترجمة والنشر... مع الاوليات
- الصادر

مهند ابراهيم
٧/٣ - ٦/٢٦

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس
قسم الشؤون العلمية scdep@rdd.edu.iq
rdd.edu.iq



شهادة الاعتماد الدولي
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة العالمية)
تاريخ الاعتماد: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م



شهادة تسجيل ملف

(توفير الخدمة والضيافة في زيارة الاربعين)
المسجل من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث
بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والاثار في
منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
بتاريخ ١٤-١٦/كانون الاول ٢٠١٩

المحتويات

- دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي
والمواقف الاجتماعية..... ٢١
د.د. منتهى عبد الزهرة العزاوي , ا.م.د بكر عبد المجيد , م.م. صفاء عبد الحسين
- الزيارة الأربعينية وأمن المجتمع..... ٥٧
د.أمل محمد حسن جاسم الأسدي
- دور الامن السيرانى فى تحقيق الامن الوطنى العراقى
(زيارة الاربعين أنموذجا) ٨٧
ا.م.د.علي جاسم محمد التميمي , ا.م.د.سعد علي حسين
- التوزيع الطبيعى وتحليل بواسون لنموذج احصائى مقترح لتنظيم دخول
الاعداد المليونىة الى كربلاء المقدسة خلال زيارة الاربعين فى ضوء الاتجاهات
المتزايدة للزوار..... ١٢١
ا.م.د.لقاء زكي حمادي, م.د. ايمان محمد علي , ا.م.د انوار كاظم موسى
- دور السكن السياحي فى استدامة مدينة كربلاء دراسة اثر السكن السياحي اثناء زيارة
الاربعين فى استدامة المدينة..... ١٥١
م.د مآرب يوسف حمدان , ا.د جمال باقر السعدي

- الأبعاد الدلالية في اللغة الإعلامية لزيارة الأربعين دراسة تحليلية
في التعبير والتلقي ١٩٩
م. د. سدير حسام كريم محمد
- الفلسفة الاخلاقية في انتظام الزيارة الأربعينية لسيد الشهداء (عليه السلام)
(من وجهة نظر طلاب الجامعات اليمنية) ٢٢٧
د. نجيبة محمد مطهر
- تصميم وتحليل نمط السرد الإعلامي لزيارة الأربعين في مواجهة الحرب الناعمة
دراسة حالة في وسائل الإعلام الدولية ٢٧٣
د. حجت حاجي محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التحية والتسليم على النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين...
تعد زيارة الأربعين من المناسبات الدينية، والاجتماعية، التي تُمارس طقوسها في العشرين من شهر صفر الخير من كل عام هجري، ونظراً لما تمتاز به هذه التظاهرة المليونية من مضامين إنسانية واجتماعية وتربوية واخلاقية فضلاً عن أنها هوية ثقافية وحضارية لمحبي أهل البيت (عليهم السلام)، أولى مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة اهتماماً بالغاً بهذه الشعيرة المباركة ومن جوانبها المختلفة، ولأجل حفظ تراث زيارة الأربعين وبيان متغيراتها، جاءت فكرة استحداث هذه المجلة العلمية والتي تمثل باكورة الإهتمام بقضايا الاربعين على المستوى العلمي والأكاديمي والذي لمسنا آثاره الجليلة خلال إقامة المركز للمؤتمر العلمي الدولي لزيارة الاربعين بنسخه التسعة والتي شهدت مشاركة واسعة من قبل المختصين في مختلف المجالات والعلوم عن طريق الابحاث والدراسات العلمية الدقيقة التي شملت محاور عدة لزيارة الاربعين المباركة وقد جاء (العدد الاول من المجلد الرابع/ السنة الرابعة) من مجلة الاربعين ليركز بصورة إجمالية على ترسيخ المقاربات العلمية المتعددة التخصصات في دراسة زيارة الأربعين، بوصفها ظاهرة إنسانية كبرى تتقاطع فيها الأبعاد الدينية والاجتماعية والإعلامية والأمنية والتنمية. إذ يعالج العدد قضايا الخطاب والتواصل والتأثير، ويهتم بتنظيم الحشود وإدارة التدفقات البشرية وفق

أسس علمية، ويبرز أهمية الأمن الشامل والرقمي في دعم الاستقرار، فضلاً عن تسليط الضوء على الاستدامة الحضرية والسياحية لمدينة كربلاء، مع التأكيد على توظيف التقنيات الحديثة والابتكار في خدمة الإنسان والمدينة والحدث، بما يعزّز الفهم العميق لزيارة الأربعين ويقدم رؤية علمية داعمة للتخطيط واتخاذ القرار. والتي نأمل من الله عزّ وجلّ أن تنال رضا القارئ الكريم كما وتشكل إضافة نوعية لمكتبتنا العربية والاسلامية.

ومن الله التوفيق والسداد

مدير التحرير

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية

ا.د. منتهى عبد الزهرة العزاوي
كلية التربية- الجامعة المستنصرية
muntaha51@yahoo.com

ا.م.د بكر عبد المجيد محمد
كلية الآداب-جامعة سامراء

م.م.صفاء عبد الحسين هوهدي
وزارة التربية
Sdasafa63@gmail.com

الملخص

ان وسائل الإعلام بشتى أنواعها دورًا كبيرًا في إذكاء الوعي الاجتماعي لدى الأفراد من جهة، والمجتمعات من جهة ثانية، سواء أكانت الرسالة سلبية أم إيجابية، ان الإعلام سلاح ذو حدين.

إما أن يسهم في تعزيز وترسيخ القيم والعادات السليمة، واما يكون العكس. ان في عالمنا العربي والإسلامي دور كبير في انتقاء ما يعرض في شتى وسائل الإعلام من إذاعة أو تلفاز أو غيرهما عندما يُطرح مفهوم الإعلام الحسيني ودوره اذ يتبادر إلى الذهن فورًا ذلك النشاط الإعلامي المكثف الذي يهدف إلى إحياء فاجعة كربلاء وما تعرض له الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته من مظلومية عظيمة، وما تبعها من أحداث جسيمة. وغالبًا ما يُسلط الضوء على البُعد العاطفي من هذه المأساة، من خلال إثارة المشاعر الإنسانية واستنهاض وجدان المتلقين، فينحاز الوعي تلقائيًا إلى مناصرة المظلوم وإدانة الظالم، وهذا بلا شك جانب جوهري ومؤثر، لكنه لا يُمثل كامل أبعاد القضية الحسينية.

إن الإيمان العميق لدى جمهور واسع من المؤمنين بأن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن مدفوعة بدوافع شخصية أو صراعات سياسية على الحكم، بل كانت رسالة إصلاحية خالصة تهدف إلى إحياء القيم الإلهية ومواجهة الانحراف، يمنح الإعلام الحسيني أفقًا أوسع يتجاوز استدرار العاطفة إلى بناء الوعي.

وفي هذا السياق، تلعب وسائل الإعلام، لاسيما خلال زيارة الأربعينية، دورًا محوريًا في توثيق الحدث وتوسيع أثره الاجتماعي والفكري، من خلال نقل مشاهد الزحف المليوني نحو كربلاء، وتسليط الضوء على مظاهر التضحية والتكافل والخدمة المجانية التي يقدمها الناس، ما يعكس عمق الانتماء لهذه القضية وعدالتها.

كما تسعى وسائل الإعلام إلى إحياء الذكرى الأليمة بأساليب متعددة، منها نشر المحتوى المرئي والمسموع والمقروء الذي يُحرِّك المشاعر ويحفِّز العقول، ويعزز من ممارسة الشعائر الحسينية لما لها من أثر كبير في بناء الهوية الدينية والارتباط بالمبادئ التي ضحّى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام. وهكذا، فإن الإعلام الحسيني لا يقتصر على البكاء والتأثر، بل يمتد ليكون وسيلة تثقيف وتوعية وبناء لمواقف اجتماعية وأخلاقية ترفض الظلم وتنتصر للحق.

لقد هدف البحث الحالي التعرف على دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية، وهل توجد فروق ذات دلالة الاحصائية حسب متغير الجنس لدى زوار الأربعينية الامام الحسين ع لتعرف على دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية.

تحدد البحث بعينة من زوّار أربعينية الإمام الحسين عليه السلام للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، بلغ عددهم (١٠٠) زائرًا. قام الباحثون بتحديد مجموعة من المصطلحات الخاصة بالبحث ضمن الجانب النظري، والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع الدراسة، واتبع الباحثون عددًا من الإجراءات، شملت وصف مجتمع البحث وتحديد العينة، حيث تم اختيار عينة مكوّنة من (١٠٠) زائرًا، من مجتمع البحث. كما تم بناء أداة خاصة بالدراسة، وأجري التحقق من صدقها وثباتها. وأسفر البحث عن مجموعة من النتائج التي تم عرضها وتحليلها وتفسيرها، ليخلص في النهاية إلى عدد من الاستنتاجات، بالإضافة إلى تقديم توصيات ومقترحات تخدم موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: دور وسائل الإعلام - تغطية زيارة الأربعينية-الوعي

والمواقف الاجتماعية

The Role of Media in Covering the Arabian Pilgrimage and Its Impact on Awareness and Social Attitudes

Prof.Muntaha Abdel-Zahra

University of Mustansiriya / College of Education

Asst. Prof. Dr. Bakr Abdul-Majeed Mohammed

College of Arts – Samarra University

Asst. Lect. Safa'a Abdulhussein

Ministry of Education

Abstract:

The Role of Media in Covering the Arabian Pilgrimage and Its Impact on Awareness and Social Attitudes Media in all its forms plays a significant role in shaping public awareness, both at the individual and societal levels. Whether the message conveyed is positive or negative, media remains a double-edged sword: it can either contribute to reinforcing sound values and practices or serve as a destructive force against them. Therefore, those responsible for managing media in the Arab and Islamic world bear a considerable responsibility in selecting the content presented across various platforms, including radio, television, and others

When the concept of Hussein media is introduced, what often comes to mind is the intense media activity aimed at commemorating the tragedy of Karbala and the immense oppression endured by Imam Hussein (peace be upon him) and his family, along with the subsequent grave events. This commemoration often emphasizes the emotional dimension of the tragedy, aiming to stir human emotions and awaken the conscience of the audience, thereby naturally aligning their awareness with the oppressed and condemning the oppressor. While this is undoubtedly a crucial and impactful aspect, it does not encompass the entirety of the Hussein cause

The deep conviction among a wide audience of believers that the revolution of Imam Hussein (peace be upon him) was not driven by personal ambitions or political struggles for power, but rather by a purely reformist mission to revive divine values and confront deviation, grants Hussein media a broader horizon. It moves beyond emotional appeal to the construction of conscious awareness.

In this context, media outlets—particularly during the Arabian pilgrimage—play a pivotal role in documenting the event and amplifying its social and intellectual impact. This is achieved by broadcasting the scenes of the millions marching toward Karbala and highlighting the manifestations of sacrifice, solidarity, and the voluntary services offered by people, all of which reflect the profound sense of belonging to this just cause.

Media efforts to commemorate the tragic memory take various forms, including the dissemination of visual, audio, and written content that stirs emotions, stimulates thought, and reinforces the performance of Husseini rituals, given their significant role in shaping religious identity and maintaining connection with the principles for which Imam Hussein (peace be upon him) sacrificed. Thus, Husseini media is not limited to evoking tears or emotions—it also serves as a tool for education, awareness, and the development of social and ethical stances that reject injustice and support the truth.

The current study aimed to explore the role of media in covering the Arabian pilgrimage and its impact on awareness and social attitudes. It also sought to determine whether there are statistically significant differences in these perceptions based on gender among Arabian pilgrims.

The research focused on a sample of 100 Arabian pilgrims of Imam Hussein (peace be upon him) for the academic year (2024–2025). The researchers defined a set of key terms related to the theoretical framework of the study and carried out several methodological steps, including a description of the research population and the selection of a sample of (100) participants. A research tool was developed and validated for reliability and consistency. The study resulted in a set of findings that were presented, analyzed, and interpreted, ultimately leading to a number of conclusions, as well as recommendations and suggestions relevant to the topic.

Keywords: Role of Media, Coverage of the Arabian Pilgrimage, Awareness, Social Attitudes.

المبحث الأول - التعريف بالبحث

المقدمة

تُعد زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام واحدة من أكبر المناسبات الدينية في العالم، حيث تشهد حضوراً جماهيرياً واسعاً من مختلف الفئات الاجتماعية. يلعب الإعلام دوراً محورياً في هذه المناسبة

إذ ينطلق ملايين المسلمين سنوياً من مختلف بقاع العالم في مسيرات راجلة مهيبة قل أن يشهد لها التاريخ مثيلاً، قاصدين مدينة كربلاء المقدسة لإحياء زيارة الأربعين، حيث يرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، رمز الحرية وأب الثوار. في هذا اللقاء الروحي المتجدد والمتعاضم عاماً بعد عام، تسمو الأرواح وتتجرد من شهوات الدنيا، لتلتقي بلحظة نادرة مع روح من بذل نفسه وأهله وأصحابه فداءً للمبادئ والقيم الإلهية التي جاء بها الإسلام العظيم على يد جده، خاتم الأنبياء، النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم. إنه الإمام الحسين، عنوان التضحية والخلود.

تعتبر مسيرة زيارة الأربعينية في ذاتها اعلماً حسيماً متميزاً في نشر معالم ثورة كربلاء وتثبيت جذورها وبيان فضائلها من خلال الموج الجماهيري الذي يتحد في وحدة المقصد وهنا يبرز دور المؤسسة الاعلامية الفاعلة في الاستفادة من حركة مسيرة الاربعين وسماها العلمية.

ومن خلال النظر إلى زيارة الأربعينية كحدث ديني واجتماعي بالغ الأهمية، من الواضح أن التغطية الإعلامية العربية والغربية بحاجة إلى مراجعة مقاربتها لهذا الحدث الكبير. فبدلاً من التركيز على الأعداد أو التحيز السياسي، يجب أن تعكس التغطية الروح الحقيقية لهذه الزيارة، التي تجسد قيم الإنسانية والأمل والسلام في عالم مضطرب (محمد، ٢٠١٥ : ٥٤).

ولا شك ان الإعلام وفي القرن الواحد والعشرين هو القوى المحركة للشعوب وحتى للكتل الضاغطة، فأساليه المتعددة جعلت منه سلاحاً اقوى بيد الأقوى، وقد وقفت المرجعية الدينية أكثر من مناسبة لتدعو وسائل الإعلام إلى توثيق المشاهد التي تعبر عن مبادئ ثورة الحسين (عليه السلام)، في زيارة الأربعين، مؤكدة ضرورة تفعيل عالمية القضية الحسينية وإبراز حقيقة المسيرة المليونية وإنها ليست مجرد مهرجان شعبي عام كما قد يبدو للبعض، بل هي مسيرة أصحاب مبادئ إنسانية يريدون الحفاظ عليها وإبرازها للعالم ليتنبه إلى أهمية تجسيدها في حياة الإنسان. (الخطاب، ٢٠١٥: ٧٦)

أما في فيما يتعلق بالشعائر الدينية، الشعيرة هي لمحة تاريخية أو واقعية تؤثر في الانسان تأثير نفسي، أي هي اعلام، ولهذا نجد أن الشعائر الدينية تحتاج إلى طرق متعددة لإيصالها وايصال مضمونها وفكرتها وموضوعها إلى كل العقول والقلوب، فكيف بنا وعاشوراء و كربلاء الامام الحسين (عليه السلام) لافتاً إلى أن بقاء الرسالة الاسلامية المحمدية كان بشهادة الحسين و كربلاء، معتبراً ان كل هذه المفاهيم تحتاج إلى ايضاح وتبليغ وتسليط الضوء عليها على كل واقعة صغيرة او كبيرة من خلال اساليب متعددة في إيصال الفكرة وهذا له دور بارز في موضوع الاعلام. (سعيد، ٢٠٢١: ٤٣)

يلعب الإعلام دوراً محورياً ومتجدداً في إحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث يحرص على نقل أجواء هذه المناسبة العظيمة بكل ما تحمله من مشاعر الحزن والأسى، ويسعى إلى استدراج الدموع وتهيئة أجواء روحية تمهد القلوب والعقول لتجديد الارتباط بالمبادئ الحسينية. كما يعمل على تسليط الضوء على الشعائر الحسينية، والحث على ممارستها لما لها من آثار نفسية وفكرية عظيمة في تعميق الوعي الديني وتعزيز الهوية العقائدية (جلس، ٢٠١٠: ٣٢).

لقد جسدت ثورة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، في يوم العاشر من محرم سنة ٦١ هـ، أنبل القيم الإنسانية والإسلامية، وفي مقدمتها مبدأ الإصلاح. فقد قال الإمام عليه السلام في وصيته المشهورة: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

من خلال هذا الموقف المبدئي، أكد الإمام الحسين عليه السلام على ضرورة إصلاح شؤون الأمة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وتوعية الناس بمواصفات الحاكم العادل القائم بالحق، الذي يحكم بما أنزل الله، ويقف ضد الاستبداد والانحراف عن القيم الإسلامية (الدباج، ٢٠٢٢: ٦٥).

ومن هنا، تبرز مسؤولية وسائل الإعلام المعاصر، خاصة في موسم زيارة الأربعينية، في نقل هذه المعاني وترسيخها في وعي الجماهير. فالإعلام لا ينبغي أن يكتفي بالتغطية السطحية للمسيرة أو الشعائر، بل يجب أن يغوص في عمق الرسالة الحسينية، وينقل عبر برامجهِ وتقاريرهِ وخطابه المرئي والمسموع والمكتوب دروس كربلاء، ليكون صوتاً هادفاً يعكس روح الثورة، ويُسهّم في بناء وعي جمعي مستنير يدرك أهمية العدالة، ويستلهم من كربلاء معاني الصمود في وجه الظلم.

وان الإمام الحسين عليه السلام يمثل امتداداً للنبوة، وتجسيدا للرسالة، وصرخةً مدويةً ضد الظلم في كل زمان ومكان، ومن هذا المنطلق فإن الإعلام مسؤول عن أن يُبقي صرخة الحسين حيّةً في القلوب والعقول، لا سيما في محطات خالدة كزيارة الأربعين إن زيارة الأربعين ليست مجرد مناسبة دينية تحيي ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، بل هي مدرسة متجددة لتربية النفوس على معاني التضحية والعدل والإصلاح. والإعلام، بما يمتلكه من تأثير واسع، يحمل مسؤولية مضاعفة في إيصال صوت

الحسين عليه السلام إلى العالم، وتبيان أن قضيته لم تكن لحظة تاريخية عابرة، بل مشروعاً حضارياً وإنسانياً يمتد عبر الزمان، وينبغي أن يكون نبراساً يُنير درب الأحرار والباحثين عن الكرامة. فكلما ارتفعت رايات الأربعين، يجب أن يرتقي معها خطاب إعلامي واعٍ، ينقل العمق لا المظهر، ويخاطب العقل قبل العاطفة (محمد، ٢٠١٥: ٣٤).

تعد زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام من أهم المناسبات الدينية والاجتماعية التي تجسد قيم الإيمان، والتضحية، والعدالة، وتُشكل مناسبة مركزية لإعادة إحياء الوعي المجتمعي وتوحيد المواقف الإنسانية. ومع تزايد دور وسائل الإعلام الحديثة في تغطية هذه الزيارة المليونية، تبرز إشكالية البحث في كيفية تأثير الإعلام على تمثيل هذه الفعالية الكبرى، ومدى قدرته على تشكيل المواقف الاجتماعية وتوجيه الرأي العام، سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى إلى فهم أعمق لدور الإعلام في تغطية الأحداث الدينية الكبرى، من خلال دراسة زيارة الأربعين نموذجاً، وتحليل كيف تُسهم هذه التغطية في تشكيل وعي الأفراد تجاه القضايا العقائدية والاجتماعية التي تُستقى من فكر أهل البيت عليهم السلام. فمصادرهم تمثل منبعاً غنياً بالقيم التربوية والروحية التي تُسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً وتماسكاً.

لقد أدت الثورة الرقمية والتكنولوجية الحديثة إلى تنوع أدوات وأساليب الإعلام، ما جعله أكثر قرباً من تفاصيل الحياة اليومية وأكثر تأثيراً في صياغة الخطاب الثقافي والاجتماعي. حيث بات الإعلام المعاصر، بلغته المباشرة والحيوية، أداة فاعلة في مخاطبة مختلف فئات المجتمع، وتوجيه الرسائل بصورة تفاعلية تمس القيم والمواقف والسلوكيات.

ومن خلال هذا البحث، يمكن استكشاف العلاقة بين تغطية زيارة الأربعين إعلامياً، وبين تشكيل الوعي الجمعي والاجتماعي، فضلاً عن تحليل كيف يمكن للإعلام، إذا استند إلى مبادئ ونهج أهل البيت (عليهم السلام)، أن يكون عاملاً إيجابياً في توجيه المجتمعات نحو قيم الحق والعدل والتضامن.

وتتجلى أهمية هذا الدور وسائل الإعلام بشكل خاص في تغطية المناسبات الدينية الكبرى وعلى رأسها الزيارة الأربعينية للإمام الحسين (عليه السلام)، والتي تحولت من مجرد شعيرة دينية إلى حدث عالمي يحمل أبعاداً اجتماعية وثقافية وروحية. لقد ساهمت التغطيات الإعلامية الموسعة لهذه الزيارة - سواء عبر القنوات الفضائية أو وسائل التواصل الاجتماعي - في تعزيز الوعي الجمعي لدى الملايين من المشاركين والمتابعين، من خلال بث صور الكرم، والتكافل، والتضحية، والانضباط، وروح الخدمة.

لقد أصبحت لغة وسائل الإعلام في هذا السياق وسيلة لبناء سردية مجتمعية موحدة، تعبر عن منظومة قيمية مشتركة تتجاوز الحدود الجغرافية والطائفية، وتعيد التأكيد على مركزية قضية الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفها رمزاً للعدل ومقاومة الظلم. كما ساعد الإعلام في إبراز الزيارة الأربعينية كنموذج حيّ لفعل اجتماعي جماعي واعٍ، تتفاعل فيه الهويات الفردية ضمن سياق جمعي ينسجم مع البعد القيمي والروحي للمجتمع.

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة دور وسائل الإعلام المعاصر في تشكيل هذا الوعي الاجتماعي، وتحليل المضامين التي تقدمها الوسائل الإعلامية المختلفة حول الزيارة الأربعينية، وآليات تأثيرها على أنماط التفكير والسلوك لدى الأفراد، في ظل تنامي التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المجتمعات المسلمة.

ومع ذلك، تتأثر تساؤلات عديدة حول مدى كفاءة وسائل الإعلام في أداء دورها المحوري في تغطية هذه الزيارة، خصوصاً فيما يتعلق بإبراز أبعادها الروحية والاجتماعية. فهل نجحت وسائل الإعلام في نقل الصورة المتكاملة للزيارة بما يعكس عمقها الإنساني والديني والتنظيمي؟ أم أنها اقتصرت على تغطيات سطحية أو موسمية؟ إن لوسائل الإعلام دوراً بالغ الأهمية في تشكيل الموقف الواعي الاجتماعي، فهي لا تكتفي بنقل الحدث، بل تسهم في توجيه الرأي العام وتوسيع النقاش المجتمعي حول القضايا المرتبطة بالمناسبة.

أهمية البحث:

أربعينية الامام الحسين عليه السلام هو اليوم العشرون من شهر صفر والذي يوافق مرور اربعون يوماً على استشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في واقعة الطف في كربلاء على يد جيش عبيد الله بن زياد.

وبحسب الروايات فقد قامت السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب والامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام وبرفقة الأيتام وأطفال الامام الحسين عليه السلام بالسفر إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين في العشرين من صفر سنة ٦١ هجرية . وتعد من أهم المناسبات عند المسلمين الشيعة حيث تخرج مواكب العزاء سيراً على الاقدام في مثل هذا اليوم ويتوافد ملايين الناس من كافة أنحاء العالم إلى أرض كربلاء لزيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام . ويقوم أهالي المدن والقرى المحاذية لطرق الزائرين بنصب السرادقات والخيام أو يفتحون بيوتهم لاستراحة الزوار وإطعامهم معتبرين ذلك تقرباً إلى الله وتبركاً بهذا المرقد الطاهر الشريف . (الجميلي، ٢٠٢٣ : ٣٤).

لقد جسدت ثورة الإمام الحسين عليه السلام في نهضتها قيم ومبادئ حقوق الأمة ومنها الإصلاح، إذ أكد فيها على ضرورة الاهتمام بإصلاح شؤون الأمة السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والدينية عن طريق توعية الأمة بمواصفات الحاكم العادل القائم بالعدل الذي يسوس الناس بالقرآن والسنة ويحترم آرائهم ومعتقداتهم ويؤمن بالشورى في الحكم وتولي الحكم من هو أهلا لها،

حولت زيارة الأربعين إلى مهرجان شعبي وإيماني عظيم، وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية اذ يشارك فيه الملايين من مختلف أنحاء العالم، ولا يوجد في العالم حدث يضاهيه من حيث الضخامة، وشدة الإيثار، واندفاع الناس الطوعي للمشاركة في خدمته. إذ يشاهد الناظر جموعاً بشرية هائلة تسير على الأقدام، ترفع الرايات الملونة التي تميز انتماءاتهم ومناطقهم، وتهتف بصوت واحد «لبيك يا حسين»، مرددة الأهازيج والقصائد الحسينية الخاصة بهذه المناسبة العظيمة (عباس، ٢٠٠٧: ٦).

لقد أصبحت زيارة الأربعين محطة مهمة في الثقافة الحسينية، وعنصرًا أساسيًا في بناء العقيدة لدى المسلم والمؤمن، فهي تجسيد حي للإيمان بالله تعالى ومبادئ الإسلام الأصيل. ومن هذا المنطلق، يندفع الملايين كل عام، في مسيرات إيمانية قل نظيرها، لأداء شعائر الزيارة مشيًا على الأقدام، في مشهد يعكس الإصرار على مواجهة الظلم والطغيان، ويجدد البيعة للإمام الحسين (عليه السلام)، نصرته لمبادئه، والتزاماً بنهجه القائم على الإيثار والكرامة والتضحية والفداء، ذلك النهج الذي خطه خلال ثورته الإنسانية العظيمة (محمد، ٢٠١٢: ٣٢).

لذا أصبح الإعلام في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة والتقنيات الرقمية، يخترق الحواجز ويغير من طبيعة الصورة والكلمة ودورها، فلم يعد يقتصر على نقل المعاني السطحية، بل بات يلعب دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الفردي والجمعي من خلال إنتاج وتكوين المعتقدات والآراء حول القضايا المستجدة. وتظهر هذه القوة الإعلامية بشكل جلي في التغطيات المكثفة لمناسبات دينية كبرى، مثل الزيارة

الأربعينية، التي باتت تُقدّم من خلال منصات الإعلام الحديثة كظاهرة دينية واجتماعية وثقافية تتجاوز الإطار المحلي إلى الحضور العالمي.

وفي هذا السياق إلى أن الوعي الاجتماعي هو منظومة عامة من الأفكار والنظريات التي تعبّر عن الواقع الذي تنتمي إليه الجماعة، ويتجاوز إدراك الفرد لذاته ولبئته القريبة ليصبح انعكاساً لعقليّة جماعية تشكل فهمًا شاملاً للواقع. وهذا ما يتجلى في الزيارة الأربعينية، حيث يندمج ملايين الأفراد في شعيرة دينية موحدة تعبّر عن منظومة عقدية وثقافية متجذرة، تنعكس من خلالها العلاقات الاجتماعية والروابط القيمة التي تحكم المجتمع، فيتحول الوعي الفردي إلى وعي جمعي يتجلى في شعارات الزائرين، وأنماط سلوكهم، وأعمالهم التطوعية، ومظاهر الكرم والتكافل. ومن خلال ما تقدم تسهم التغطيات وسائل الإعلامية، عبر الكلمة والصورة، في تعزيز هذا الوعي الجمعي، وفي تصدير صورة مجتمعية ذات أبعاد روحية وإنسانية تتجاوز حدود الطائفة والدولة، لتكون مشهدًا إعلاميًا وإنسانيًا فريدًا من نوعه.

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على:

١. كشف الدور التوعوي والتثقيفي للإعلام من خلال تسليط الضوء على كيفية مساهمة التغطيات الإعلامية في نقل قيم الثورة الحسينية كالعدالة، والكرامة، والتضحية وإبراز الرسائل الإنسانية والدينية التي تنبع من الزيارة وتصل إلى الجمهور المحلي والدولي.
٢. قياس مدى تأثير التغطية الإعلامية على الوعي الجماهيري، ومعرفة مدى مساهمة الإعلام في رفع مستوى الوعي الديني والثقافي والاجتماعي لدى الجمهور.
٣. يسهم البحث في تحليل كيفية تشكيل أو تعزيز مواقف الأفراد تجاه القيم المستمدة من الزيارة.

٤. تحليل الخطاب الإعلامي تجاه الزيارة والتعرف على طبيعة التغطية (إيجابية، سلبية، محايدة) في مختلف الوسائل المحلية والعالمية.
٥. تبيان أثر الإعلام في تعزيز الهوية والانتهاج ودراسة كيفية إسهام الإعلام في تقوية الروابط الثقافية والدينية من خلال إبراز شعائر الزيارة.
٦. يسهم البحث تحليل دور الإعلام في بناء شعور جماعي بوحدة الهدف والرسالة بين المشاركين والجمهور العام.
٧. تساهم في تحسين استراتيجيات الإعلام الديني، وتعزيز الفهم الثقافي والديني لدى الجماهير، كما تساهم في تعزيز الفهم لكيفية تأثير وسائل الإعلام على السلوك الاجتماعي والهوية الثقافية في مثل هذه المناسبات.
٨. تسهم نتائج البحث في تعزيز الوعي الإعلامي لدى الجمهور حول تأثير الإعلام على المواقف الاجتماعية، مما يعزز القدرة على التحليل النقدي للتغطيات الإعلامية.
٩. يمكن أن يساعد البحث صناع السياسات والإعلاميين في تحسين طريقة تقديم المعلومات وتغطية الأحداث بشكل يساهم في تعزيز المواقف الاجتماعية الإيجابية.
١٠. تسليط الضوء على دور الإعلام في تشكيل الرأي العام: في العالم المعاصر، أصبحت وسائل الإعلام سواء التقليدية أو الحديثة قادرة على التأثير بشكل كبير على الناس، وتحريك مشاعرهم وتوجهاتهم.
١١. لذا فإن دراسة كيفية تأثير الإعلام على المواقف الاجتماعية تجاه الزيارة الأربعة يُعد أمرًا حيويًا لفهم مدى تأثير التغطية الإعلامية على المجتمع.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على

١. دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية.

٢. وهل توجد فروق ذات دلالة الاحصائية حسب متغير (الجنس) لدى زوار الاربعينية الامام الحسين ع لتعرف على دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأهم النتائج دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية التي أشار لها زوار اربعينية الامام الحسين ؑ للعام (٢٠٢٣ ٢٠٢٤).

تحديد المصطلحات :

اولاً - الدور:

وعرفه (الحساوي، ٢٠١٠): «بأنه المهمة أو الوظيفة التي يؤديها فرد أو جهة ما ضمن إطار معين بهدف تحقيق غاية محددة. وفي إطار هذا البحث، يُقصد بمصطلح «الدور» التأثير الذي يمارسه الإعلام في تسليط الضوء على زيارة الأربعين من خلال التغطيات الإعلامية، وما يترتب على ذلك من أثر في تشكيل المواقف الاجتماعية المرتبطة بهذه المناسبة (الحساوي، ٢٠١٠ : ٤٥).

ثانياً: وسائل الإعلام عرفة (زويج، ٢٠١٩):

١. يقوم الإعلام بدور رئيسي في تشكيل هذه التصورات، من خلال تحويل المعلومات والأفكار إلى مادة إعلامية تُعرض بأشكال مختلفة، سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة، بحيث يمكن فهمها واستيعابها من قبل الجمهور. (زويج، ٢٠١٩: ٣).

٢. عرفه (الطيب، ٢٠١٢) «بأنه وسيلة لنقل المعلومات والأفكار والأخبار إلى الجمهور من خلال قنوات متعددة، تشمل الصحافة المكتوبة، والإذاعة، والتلفزيون، إضافة إلى الوسائط الرقمية الحديثة. كما يضم الإعلام كلاً من المنصات الرسمية وغير الرسمية التي تلعب دوراً في تشكيل الرأي العام ونقل الوقائع. وفي سياق هذا البحث، يُقصد بالإعلام كافة الوسائل التي تُسهم في تغطية زيارة الأربعين وتسهيل الضوء على أبعادها وتأثيرها في المجتمع.» (الطيب، ٢٠١٢: ١٢).

ثالثاً: التغطية الإعلامية عرفة (شبكة الشيرازي، ٢٠١٦):

هي الأسلوب الذي تُعرض من خلاله الأحداث أو القضايا وتنقل إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام المختلفة.» (شبكة الشيرازي، ٢٠١٦: ٣٤)

رابعاً: الزيارة الأربعينية عرفه (عبد الشهيد، ٢٠٠٤):

سُميت بزيارة الأربعين لأنها تصادف اليوم العشرين من شهر صفر، أي بعد مرور أربعين يوماً على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم. ويُروى أن الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري قدم في هذا اليوم من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين، فكان بذلك أول زائر له من عامة الناس. وفي اليوم نفسه، عادت عائلة الإمام الحسين (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء بقيادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) (عبد الشهيد، ٢٠٠٤: ٥).

خامساً: الوعي والمواقف الاجتماعية :

عرفة (جلس.٢٠١٠): تشير التصورات والمفاهيم إلى مجموعة من الآراء والمعتقدات الشائعة التي يحملها الأفراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تعبر بوضوح عن فهمهم لواقعهم. وتظهر هذه التصورات في البداية على شكل مفاهيم جماعية، يتم تبنيتها من قبل الآخرين ونقلها بينهم

المبحث الثاني - خلفية النظرية

اولا - النظريات الإعلامية والاجتماعية التي تسهم في تفسير تأثير التغطية الإعلامية الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام.

١. نظرية الغرس الثقافي:

تفترض هذه النظرية أن التعرض الطويل والمستمر للمضامين الإعلامية يؤدي إلى تشكيل رؤية موحدة للعالم لدى الجمهور، تُعرف بـ (واقع التلفاز) أو (الواقع المصطنع). في سياق الزيارة الأربعينية، فإن التغطية الإعلامية المكثفة والمتكررة يمكن أن تعزز مشاعر الانتماء الديني والهوية الجماعية، كما قد تسهم أحياناً في بناء تصورات غير دقيقة أو مبالغ فيها عن طبيعة المناسبة، خاصة لدى المتلقين غير المنخرطين فعلياً فيها.

وتشير هذه النظرية إلى أن التعرض المستمر لوسائل الإعلام يشكل الإدراك والوعي الجماعي، مما يؤدي إلى تأثير طويل الأمد على المواقف الاجتماعية.

في سياق الزيارة الأربعينية، يمكن أن تؤدي التغطية الإعلامية المستمرة إلى تعزيز الشعور بالانتماء الديني والمجتمعي أو قد تخلق تصورات مغلوطة عن المناسبة.

٢. نظرية الأجندة الإعلامية :

تركز هذه النظرية على اهتمام الجماهيري، ليس من خلال ما يُقال فقط، بل من خلال ما يتم تسليط الضوء عليه وتكراره. في هذا السياق، تسهم التغطية الإعلامية للزيارة الأربعينية في توجيه انتباه الجمهور إلى جوانب معينة من الحدث، مثل الجوانب الدينية أو التنظيمية أو الأمنية، ما يؤدي إلى تشكيل تصورات وسلوكيات تتماشى مع تلك الأولويات.

٣. نظرية الاستخدامات والإشباع:

تركز هذه النظرية على دوافع الأفراد لاستخدام وسائل الإعلام والإشباع التي يسعون لتحقيقها من خلالها. في حالة الزيارة الأربعينية، قد يلجأ الأفراد إلى وسائل الإعلام لأسباب متعددة: دينية، معرفية، اجتماعية، أو عاطفية، مما يساعد في فهم تنوع تأثيرات التغطية الإعلامية بحسب نوايا ودوافع الجمهور.

٤. نظرية الحزونية للصمت:

تفسر هذه النظرية كيف تؤثر وسائل الإعلام في إظهار أو إخفاء آراء معينة داخل المجتمع. فإذا سلطت الإعلام الضوء على اتجاه معين تجاه الزيارة الأربعينية، فقد يؤدي ذلك إلى صمت الأفراد الذين يحملون آراء مخالفة، ما يعزز شعوراً زائفاً بالإجماع المجتمعي.

٥. نظرية التأطير الإعلامي:

تركز هذه النظرية على كيفية عرض الإعلام للحدث أو القضية، أي الإطار الذي يُقدّم من خلاله المحتوى. تؤثر هذه الأطر في تفسير الجمهور للحدث وموقفه منه. فمثلاً، إذا تم تأطير الزيارة الأربعينية كحدث وطني أو إنساني، سيؤثر ذلك في كيفية تلقيها من قبل فئات متنوعة داخل المجتمع وخارجه.

دور وسائل الإعلام في تفعيل الثورة الحسينية

يلعب الإعلام دورًا محوريًا في تفعيل الثورة الحسينية من خلال نقل رسالتها الخالدة وقيمها السامية إلى العالم، والمساهمة في توعية الجماهير بأهدافها وأبعادها الفكرية والإنسانية. فالإعلام، سواء كان تقليديًا أو رقميًا، يمثل أداة فعالة لنشر مبادئ الثورة، وتعزيز القيم التي نادى بها الإمام الحسين (عليه السلام)، مثل العدالة، والحرية، والمسؤولية.

أولاً: أهمية الإعلام في دعم الثورة الحسينية

1. نقل الرسالة: يساهم الإعلام في إيصال رسالة الثورة الحسينية إلى أوسع شريحة من الجمهور، عبر تقديم مضامين واضحة ومؤثرة، تعكس جوهر هذه الثورة ومبادئها.
2. تثقيف الجمهور: يلعب الإعلام دورًا توعويًا من خلال تقديم معلومات دقيقة وموثوقة عن تاريخ الثورة الحسينية، وأسبابها، وأهدافها، مما يساعد الجمهور على فهم أعمق لأبعادها الدينية والاجتماعية.
3. رفع مستوى الوعي: يساهم الإعلام في تعزيز الوعي بقضايا الثورة الحسينية المحورية، مثل مقاومة الظلم، والدعوة إلى العدل والحرية، وتشجيع الأفراد على الاقتداء بقيمها في حياتهم اليومية.
4. تعزيز القيم الأخلاقية: يعرض الإعلام القيم التي مثلها الإمام الحسين (عليه السلام) الصدق، والتضحية، والإيثار، ويحث المجتمع على التمسك بها وتطبيقها في الواقع.
5. إحياء ذكرى عاشوراء: يقوم الإعلام بدور فاعل في إحياء ذكرى عاشوراء وإبراز معانيها العظيمة، من خلال تسليط الضوء على ما تمثله الثورة الحسينية من نهج إصلاحية وإنساني خالد.

ثانياً: أدوار الإعلام في دعم الثورة الحسينية :

١. الإعلام التقليدي: كالصحف، والإذاعة، والتلفزيون، حيث يقدم تغطيات وتحليلات فكرية وتاريخية عميقة لأحداث الثورة، ويسهم في نشر رسالتها بأسلوب منهجي ومدروس.
٢. الإعلام الرقمي والجديد: تلعب منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية دوراً كبيراً في نقل رسالة الثورة بسرعة وانتشار واسع، عبر إنشاء محتوى تفاعلي مثل المنشورات، الفيديوهات، والمناقشات المفتوحة.
٣. الإعلام الثقافي والفني: من خلال الأفلام، والمسلسلات، والشعائر، يمكن تقديم الثورة الحسينية بأسلوب إبداعي ومؤثر، يجعل من السهل فهمها والتأثر بها، خصوصاً لدى فئات الشباب.
٤. الإعلام الديني: من خلال الخطب، والمحاضرات، والدروس الدينية، يتم شرح أبعاد الثورة من منظور شرعي، وتسليط الضوء على مكائنها في التاريخ الإسلامي، ودورها في ترسيخ القيم الإيمانية.

ثالثاً: أهمية التمسك بقيم الثورة الحسينية :

١. العدالة: دعا الإمام الحسين عليه السلام إلى إقامة العدل ورفض الظلم والفساد في المجتمع.
 ٢. الحرية: لدى الأفراد.
 ٣. المسؤولية: حمل كل فرد مسؤولية المساهمة في إصلاح المجتمع وتحقيق الخير.
 ٤. الصدق: كان نموذجاً في الصدق والإخلاص، ورفض الخداع والكذب.
 ٥. التضحية: جسّد أسماً معاني التضحية في سبيل الله والدين والمبادئ.
- وإن للإعلام دوراً محورياً في إبقاء الثورة الحسينية حيّة في الوجدان الإنساني، من خلال تسليط الضوء على رسالتها الخالدة، وتقديمها للأجيال بأساليب متعددة وفعالة. فبتفعيل الإعلام، نضمن استمرار إشعاع هذه الثورة ومبادئها في عالنا المعاصر (حيدر، ٢٠١٠: ٢٢).

تأثير تغطية وسائل الإعلام في الزيارة الأربعينية

١. توعية الجمهور: تقوم وسائل الإعلام بتوضيح أهمية الزيارة الأربعينية، وتاريخها، وفوائدها، مما يساعد في رفع الوعي العام لدى الجمهور.
٢. تأثير على المواقف من خلال عرض القضايا المتعلقة بالزيارة، مثل الأمن والخدمات، يمكن للإعلام أن يؤثر على المواقف الاجتماعية تجاهها، إما إيجابياً أو سلبياً.
٣. تشكيل الرأي العام: يمكن لوسائل الإعلام أن تشكل الرأي العام حول الزيارة، سواء من خلال تغطية إيجابية أو سلبية، أو من خلال التركيز على جوانب معينة من الحدث.
٤. نشر ثقافة المواطنة: من خلال تغطية الزيارة، يمكن للإعلام أن يساهم في تعزيز ثقافة المواطنة، من خلال التأكيد على أهمية التعايش والتسامح بين مختلف الشرائح الاجتماعية.
٥. تعزيز الوحدة: من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية للزيارة، يمكن للإعلام أن يعزز الشعور بالوحدة والترابط بين الأفراد والمجتمعات.
٦. أهمية الإعلام في تغطية الزيارة: يلعب الإعلام دوراً مهماً في توثيق الزيارة، من خلال تغطية الفعاليات، ولقاءات مع الزائرين، وتوثيق الجهود المبذولة لضمان سلامة وراحة الزائرين.
٧. بناء جسور التواصل: يمكن للإعلام أن يبني جسوراً من التواصل بين مختلف الشرائح الاجتماعية، من خلال عرض وجهات نظر مختلفة، والنقاش حول القضايا المتعلقة بالزيارة.
٨. توفير المعلومات: يلعب الإعلام دوراً في توفير المعلومات الدقيقة والكاملة حول الزيارة، مما يساعد في بناء وعي صحيح لدى الجمهور.

التحديات التي تواجه وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعين

١. المصداقية: يجب على وسائل الإعلام أن تكون حريصة على توفير معلومات دقيقة وموثوقة، وتجنب نشر الإشاعات أو الأخبار المضللة.
 ٢. الموضوعية: يجب على الإعلام أن يعرض القضايا المتعلقة بالزيارة بشكل موضوعي، وتجنب التوجهات السياسية أو الطائفية.
 ٣. المسؤولية: يجب على الإعلام أن يتحمل مسؤولية تجاه المجتمع، وتقديم معلومات مفيدة ومناسبة للجمهور.
- بشكل عام، تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في تغطية زيارة الأربعين، حيث يمكنها أن تسهم في بناء الوعي العام والمواقف الاجتماعية تجاه هذا الحدث الكبير، وتعزيز قيم التسامح والوحدة بين الناس (زويج وباسم، ٢٠١٩: ٥٤).

دور وسائل الإعلام في بناء الوعي الاجتماعي

ان الإعلام سلاح ذو حدين؛ قد يسهم في ترسيخ القيم والعادات الإيجابية، أو يكون أداة لهدمها وتشويهها. ومن هذا المنطلق، تقع على عاتق العاملين في الحقل الإعلامي، في عالمنا العربي والإسلامي، مسؤولية جسيمة في انتقاء المحتوى الذي يُبث عبر الإذاعة، التلفاز، والصحف، وسائر الوسائط الحديثة.

وفي ظل التطور التكنولوجي السريع، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي ركنًا أساسيًا في الحياة اليومية، ومصدرًا رئيسًا للمعلومة والتفاعل المجتمعي. فهي لم تعد مجرد وسائل ترفيه أو تسلية، بل تحوّلت إلى أدوات فاعلة في بناء وعي الأفراد، وتوجيه الرأي العام نحو قضايا ذات أبعاد أخلاقية وثقافية، مما يحتم على مستخدميها وناشطيها تحمّل مسؤولياتهم في توظيف هذه المنصات بما يخدم المنظومة القيمية للمجتمع.

من واجب هذه المنصات أن تعمل على بناء وعي جماهيري مستنير، وتشجيع إنتاج وتبادل المحتوى الإيجابي الهادف، وتطوير مضامين إعلامية مبتكرة ترتقي بالذوق العام وتعزز من القيم الأخلاقية والاجتماعية الأصيلة، خاصة في زمن باتت فيه المعلومة تنتقل بسرعة الضوء ويصعب التمييز بين الغث والسمين.

وفي هذا السياق، تأتي زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام باعتبارها ظاهرة دينية وإنسانية عالمية تعبّر عن أسمى القيم والمبادئ، كالعدالة، والتضحية، والوحدة، والإيثار. وهي مناسبة تحظى باهتمام ملايين المؤمنين من أنحاء العالم، وتجسّد ملحمة الإخلاص والوفاء للإمام الحسين عليه السلام ومبادئه الخالدة.

لذا، فإن من مسؤولية نشطاء ومنشئي المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي توظيف هذه المنصات لنقل الصورة المشرفة لزيارة الأربعين، وتسليط الضوء على أبعادها الروحية والاجتماعية والثقافية، من خلال تقديم محتوى يعكس عمق المناسبة وأثرها الحضاري، ويدحض في الوقت ذاته ما يُروج من تشويه أو تحريف.

إن دور الإعلام، ولا سيما الرقمي، في خدمة مثل هذه المناسبات العظيمة، لا يقتصر على التغطية السطحية للأحداث، بل يتعداه إلى بناء سردية إعلامية تركز على الحقائق، وتسهم في التعريف بالقضية الحسينية كقضية إنسانية جامعة، ترفض الظلم وتدعو للحرية والكرامة.

وبذلك، يصبح الإعلام وسيلة بناء لا هدم، ومنبراً لتعزيز الهوية الثقافية والدينية، وحائط صدٍّ أمام محاولات طمس القيم الأصيلة أو تشويهها، لاسيما حين يقترن بالمصادقية، والنية الصالحة، والفهم العميق لطبيعة الرسالة التي يحملها

(احمد، ٢٠١٥ : ٥٤)

المبحث الثالث

مفهوم الوعي والمواقف الاجتماعية

ان الوعي الاجتماعي والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة بين أفراد مجتمع معين ضمن بيئة اجتماعية محددة، حيث يتم تبادل هذه المفاهيم ونقلها بين الأفراد. ويُعد الإعلام الجماهيري أحد أبرز الوسائل التي تسهم في تعزيز هذا الوعي، من خلال نقل الرسائل المتقدمة باستخدام لغة إعلامية مؤثرة تُعتبر أداة رئيسية في التأثير المجتمعي، ولا يمكن اعتبار الإعلام الجماهيري مجرد جزء منفصل عن منظومة الإعلام، بل هو يشكل أحد أبرز تطبيقاتها وأشكالها. ومن خلال وسائله المختلفة وقنواته المتعددة، يسعى الإعلام الجماهيري إلى تحقيق أهداف الإعلام العامة، ويُعزز في الوقت ذاته من الوعي الاجتماعي الجماهيري، تتعدد أشكال الوعي في المجتمعات الإنسانية، ويُعدّ الوعي الاجتماعي من أبرزها إذ يشمل الإحاطة بالقضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وحتى العلمية، ويدخل في تفاصيل الحياة اليومية للأفراد ضمن الجماعة (موقع عاشوراء، ٢٠١٣: ٢٤).

أشكال الوعي والمواقف الاجتماعية

١. الوعي الاجتماعي: هو إدراك الأفراد للقضايا التي تمس المجتمع بكافة أبعاده، ويعبر عن مدى تفاعلهم مع واقعهم ومع الآخرين. تظهر أهمية هذا النوع من الوعي بشكل جلي خلال مواسم كبرى مثل زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام)، حيث تتجلى مظاهر التعاون والتكافل والتضامن الاجتماعي على أوسع نطاق، مما يعكس مستوىً عالياً من الوعي الجمعي وروح الانتماء والولاء للمبادئ والقيم.

٢. الوعي السياسي: يرتبط الوعي السياسي بفهم الإنسان لطبيعة السلطة والنظام السياسي الذي يعيش ضمنه، وهو ضرورة ملازمة لطبيعة الحياة الاجتماعية، كما أشار ابن خلدون إلى أن «الإنسان مدني بطبعه»، ولا يمكن فصل الحياة الاجتماعية عن السياسة، فهي أداة لتنظيم شؤون الناس وقيادتهم نحو الصالح العام. وتُعدّ زيارة الأربعين حدثاً سياسياً أيضاً، من حيث رسائلها الرمزية المرتبطة بمقاومة الظلم والاستبداد، وتجديد البيعة للمبادئ التي ثار من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام).

٣. الوعي الاقتصادي: يعبر عن فهم الأفراد للعلاقات الاقتصادية والإنتاجية التي تحكم المجتمع، ويتجلى في تصوراتهم النظرية واليومية حول الإنتاج والاستهلاك، وتنظيم الموارد، والتوزيع والتبادل. وخلال زيارة الأربعين، تتضح مظاهر الوعي الاقتصادي من خلال المبادرات الفردية والجماعية التي تسهم في تمويل وإنجاح هذه المسيرة، بدءاً من توفير الطعام والسكن المجاني إلى إدارة الموارد والخدمات بشكل تطوعي مميز.

٤. الوعي الديني: يشكل الدين جزءاً لا يتجزأ من الوعي الجمعي والفردى، حيث تؤثر العقائد والشعائر والتصورات الإلهية في سلوك الأفراد وأخلاقهم ومستوى تفاعلهم الاجتماعي. وتُعدّ زيارة الأربعين نموذجاً حياً لتجليات الوعي الديني، فهي ليست مجرد طقس إيماني، بل مدرسة روحية وثقافية تُعزز القيم الدينية وتعمّق الانتماء لله ورسوله وأهل بيته الأطهار.

٥. الوعي الثقافي: يرتبط الوعي الثقافي بمنظومة القيم، والتقاليد، والعادات، والمعارف، والقوانين، والأخلاق، التي يتبناها المجتمع وتبرز زيارة الأربعين كحدث ثقافي جامع، تتلاقى فيه الشعوب من مختلف الخلفيات والجنسيات والثقافات، في مشهد يعكس تنوعاً ثقافياً عميقاً تحت راية موحدة هي راية الحسين (عليه السلام)، مما يساهم في ترسيخ مفاهيم الهوية والانتماء والتعايش السلمي. (جلس، ٢٠١٠: ٥٢)

من خلال ما تقدم تمثل زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام نموذجاً فريداً يتكامل فيه الوعي بمستوياته المختلفة: الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، الديني، والثقافي. وهي مناسبة لا تقتصر على الجانب الروحي أو الديني فحسب، بل تُعدّ مرآة صادقة لوعي الأمة وهويتها ومواقفها من قضايا العصر.

منهجية البحث والاجراءات

اجراءات البحث: شملت هذه الاجراءات التي قام بها الباحثان من اجل تحقيق اهداف البحث وتتضمن الاتي:

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي ذات الدراسة المسحية، اذ يعرف المنهج المسحي بانه مجموعة من الخطوات يتم اجرائها عن طريق جمع مجموعة من المعلومات او استجواب مجموعة من الافراد، لأجل الحصول على الأدلة التي تساعد الباحث للوصول إلى النتائج التي يرغب بها (البياتي، ٢٠١٨: ٩٣).

اجراءات البحث: شملت هذه الاجراءات اتي قام بها الباحثون من اجل تحقيق اهداف البحث وتتضمن الاتي:

اولا - منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف هذا البحث اتبع الباحثون منهجية علمية محددة، إذ اعتمدا على المنهج (الوصفي التحليلي) كونه، اكثر توافق مع البحث العلمي.

ثانيا - مجتمع وعينة البحث الحالي :

مجتمع البحث الحالي مكون من زوار أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في محافظة بغداد والبالغ عددهم (١٠٠) زائر للعام (٢٠٢٣-٢٠٢٤) موزعة بين (٥٠) ذكور (٥٠) اناث.

ثالثاً: اعداد تعليمات الاستبانة البحث:

تشمل التعليمات توضيح للمستجيب طريقة الاجابة على فقراتها شريط ان تكون واضحة وبسيطة ومفهومة ، من خلال التأشير بوضع علامة (√) تحت الاختيار الذي يجدونه مناسباً لهم، اذ تم التأكيد على سرية الإجابة.

رابعاً: صدق الاستبانة:

الصدق هو عنصر من عناصر للخصائص السايكومترية المهمة في مجال القياس النفسي، فهو يقيس ما وضع من أجل قياسه (Hokins)، (Stanley,1972:101).
وتم استخراج انواعه الآتية:

١. الصدق الظاهري: ويشمل ان الاستبانة تقيس ما وضعت لأجله ظاهرياً وتم استخراجها من خلال عرضه على عدد من الخبراء المتخصصين في مجال البحث العلمي، عن طريق عرض الاستبانة على (٦) من المحكمين المختصين في علم النفس والادارة التربوية والقياس والتقويم من اجل الحكم على صلاحيته.
٢. صدق البناء: ويشمل هذا النوع المؤشرات ، المهمة في التحقق من الصدق في بناء المقاييس ويقصد بصدق البناء هي معرفة مدى قياس الاختبار لسمة او ظاهرة سلوكية معينة (الزوبعي، واخرون، ١٩٨١: ٤٣).
٣. التطبيق النهائي : تم تطبيق الاداة على ٥٠ زائر بصورة مباشرة.

خامسا - الوسائل الإحصائية المستخدمة

من اجل تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان على الحقيبة الإحصائية SPSS في المعالجات والتي تشمل الوسائل الآتية:

١. الاختبار التائي لعينة واحدة T-test: لاستخراج دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي.
 ٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test for two independent: لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياسي البحث باستخدام المجموعتين المتطرفتين.
 ٣. معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient: لاستخراج معامل ثبات المقياس ولإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية.
- عرض النتائج وتفسيرها:**

يشمل هذا الفصل عرض نتائج البحث التي توصل اليها الباحثون وتمثل:

الهدف الاول:

دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية التعرف على نتائج، للعينة ككل:

عرض النتائج : تمثلت نتائج الهدف الاول من خلال تفرغ اجابات الافراد العينة المطبق عليها استبانة البحث اذا بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث البالغة (٥٠) اما القيمة التائية المحسوبة (٢٩,٨٠) وتحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) كما في جدول رقم(١).

جدول (١)

نتائج الاختبار التائي للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات الكفاءة للعينة ككل

مستوى الدلالة	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	التغير
	الجدولية	المحسوبة							
دال عند (٠,٠٥)	١,٩٦	٢٩,٨٠	٩٧	١٩٩	٢٣,٦٧٦	١٧,١٨٩	١٢,٨٥٠	١٠٠	دور وسائل الاعلام في قضية الاربعين

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) تساوي (٢,٥٧).

تشير النتائج إلى أن بعد مقارنة القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٩) بالقيمة التائية المحسوبة البالغة (٤,٧٨٧) تبين ان القيمة التائية المحسوبة اكبر أي للإعلام دور كبير في نقل هذه الطقوس من الزيارة الاربعينية، وهذا يدل أن وسائل الإعلام لاسيما خلال زيارة الأربعين، يلعب دورًا محوريًا في توثيق الحدث وتوسيع أثره الاجتماعي والفكري، من خلال نقل مشاهد الزحف المليونى نحو كربلاء، وتسليط الضوء على مظاهر التضحية والتكافل والخدمة المجانية التي يقدمها الناس، ما يعكس عمق الانتفاء لهذه القضية وعدالتها.

ويؤدي وسائل الإعلام دورًا محوريًا ومتجددًا في إحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) حيث يحرص على نقل أجواء هذه المناسبة العظيمة بكل ما تحمله من مشاعر الحزن والأسى، ويسعى إلى استدرار الدموع وتهيئة أجواء روحية تمهد

القلوب والعقول لتجديد الارتباط بالمبادئ الحسينية. كما يعمل على تسليط الضوء على الشعائر الحسينية، والحث على ممارستها لما لها من آثار نفسية وفكرية عظيمة في تعميق الوعي الديني وتعزيز الهوية العقائدية.

الهدف الثاني:

وهل توجد فروق ذات دلالة الاحصائية حسب متغير (الجنس) لدى زوار الاربعينية الامام الحسين (عليه السلام) لتعرف على دور وسائل الإعلام في تغطية زيارة الأربعينية وتأثيرها على الوعي والمواقف الاجتماعية.

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لعيتين مستقلتين لتعرف على دلالة الفروق وفق متغير (الجنس)

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	العدد	العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة							
دال عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)	٢,٥٥	٤,٧٠٧	١٩٨	٢٠٧,٤٨١	٩,١٧٨	١٢,٦٠	٥٠	ذكور	دور الاعلام في زيارة الاربعين
				٢٠٣,٢٨٢	٩,٤١٥	١٢,٦٠١	٥٠	اناث	

من خلال الجدول اعلاه يتضح ان عينة البحث وحسب اجابات افراد العينة لا توجد فروق ذات دلالة احصائية وفق متغير (الجنس) وهذا ما يعزوا الباحثون بأن وسائل الإعلام اصبح في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة والتقنيات الرقمية، يخرق الحواجز ويغير من طبيعة الصورة والكلمة ودورهما لدى الزوار الأربيعينية، فلم يعد يقتصر على نقل المعاني السطحية، بل بات يلعب دوراً محورياً في تشكيل الوعي والمواقف الفردي والاجتماعي من خلال إنتاج وتكوين المعتقدات والآراء حول القضايا المستجدة. وتظهر هذه القوة الإعلامية بشكل جليّ في التغطيات المكثفة لمناسبات دينية كبرى، مثل الزيارة الأربيعينية، التي باتت تُقدّم من خلال منصات الإعلام الحديثة كظاهرة دينية واجتماعية وثقافية تتجاوز الإطار المحلي إلى الحضور العالمي.

الاستنتاجات

١. الإعلام يلعب دوراً محورياً في نقل صورة زيارة الأربيعين إلى المجتمع المحلي والعالمي، مما يعزز الفهم العام لهذه الشعيرة الدينية ويزيد من التعاطف والتفاعل معها.
٢. تغطية الشعائر تسهم في ترسيخ القيم الاجتماعية مثل التضامن، الكرم، والتطوع، من خلال إبراز صور الخدمة الحسينية وتعاون الناس.
٣. تؤثر التغطيات الإعلامية في بناء الهوية الثقافية والدينية لدى المتلقين، خاصة الأجيال الجديدة، عبر التأكيد على أهمية الشعائر في التاريخ والمعتقد.
٤. وجود تفاوت في التغطية الإعلامية بين الوسائل المختلفة، حيث تميل بعض الجهات إلى التغطية السطحية أو التجارية على حساب البعد الروحي والثقافي.
٥. الإعلام قد يُستخدم كأداة لبناء الوعي الجماعي أو التأثير في المواقف الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على معاني الثورة الحسينية وربطها بالقضايا المعاصرة

التوصيات

١. تعزيز جودة التغطية الإعلامية من خلال تدريب الكوادر الإعلامية على الجوانب الدينية والثقافية للشعائر.
٢. تشجيع الأعلام المتوازن الذي ينقل الحدث بنزاهة وعمق، دون تهويل أو تسييس.
٣. إنتاج مواد إعلامية بلغات متعددة لنقل رسالة الأربعين إلى جمهور عالمي.
٤. الاستفادة من وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي للوصول إلى فئات عمرية جديدة والتفاعل معهم.
٥. التنسيق بين الجهات الدينية والإعلامية لضمان تقديم محتوى يعكس الأهداف التربوية والأخلاقية للشعيرة.
٦. إنشاء قنوات أو منصات متخصصة في تغطية الشعائر الحسينية بشكل احترافي.
٧. تنظيم مسابقات إعلامية أو صحفية سنوية لأفضل تغطية لزيارة الأربعين تشجيعاً للإبداع الإعلامي.
٨. إشراك الباحثين والمثقفين في تقديم تحليلات إعلامية تعزز من فهم الشعائر وتأثيرها.
٩. توثيق الزيارة الأربعينية في أفلام وثائقية وبرامج توعوية تبين أثرها الاجتماعي والروحي.
١٠. دعم المبادرات الشبابية الإعلامية التي تعكس التجربة من وجهات نظر متنوعة وجديدة.
١١. توضيح أهمية استمرارية ذكرى أربعينية الامام الحسين عليه السلام وأثرها على تهذيب الخلق وتعديل السلوك الإنساني وبناء القيم التربوية للإنسان.
١٢. العمل على نشر أكبر عدد ممكن من الانجازات البطولية التي حققها الامام الحسين عليه السلام في معركة الطف، مع نشر اهدافه ومبررات قيامه بالثورة.

١٣. تدريب الإعلاميين على تغطية المناسبات الدينية بشكل احترافي.
١٤. إقامة دورات ورش عمل للصحفيين والمراسلين حول كيفية تغطية المناسبات الدينية بطريقة تعكس واقع الحدث بشكل دقيق ومتوازن.
١٥. تشجيع إنتاج محتوى إعلامي عالي الجودة عن الزيارة عبر الفيديوهات الوثائقية، والتغطيات المباشرة على وسائل التواصل الاجتماعي.

المقترحات

١. القيام بدراسة مماثلة وسائل الإعلام الرقمية والوعي الشبابي بالزيارة الأربعينية: دراسة في سوسيولوجيا الإعلام».
٢. اجراء دراسة مماثلة أثر التغطية الإعلامية للزيارة الأربعينية في تعزيز الوحدة المجتمعية بين الطوائف: دراسة ميدانية».
٣. القيام بدراسة دور وسائل الإعلام العراقية في تشكيل الوعي الجماهيري حول الزيارة الأربعينية: دراسة تحليلية لمضامين التغطيات التلفزيونية.

المصادر

١. البياتي، فارس رشيد (٢٠١٨): الحاوي في مناهج البحث العلمي، الناشر: دار السواقي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
٢. محمد علي جواد (٢٠١٥): بعد معركة الطف، أمامنا معركة الإعلام، شبكة النبأ المعلوماتية، العدد (٣٩٦٩)، بغداد، العراق.
٣. حيدر الجراح (٢٠١٦): زيارة الأربعين في معجم الرموز الشيعية، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٨٧٣٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٤. شبكة الشيرازي (٢٠١٦): الثورة الحسينية وأثرها في حياة المسلمين، مدرسة القيم والاصلاح.
٥. الجميلي، رياض (٢٠٢٣): الأربعينية - زيارة - ام حضارة، كربلاء، العدد (٨٤١٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
٦. الحميري، عبد الملك بن هشام بن ايوب (١٩٩٠): السيرة النبوية، الناشر: مؤسسة العلوم القران، الطبعة الأولى، جدة، المملكة العربية السعودية.
٧. حمد، جاسم محمد (٢٠١٥): معالم الإصلاح في ثورة الإمام الحسين عليه السلام مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، بانوراما الشرق الأوسط، العدد (٥٥٥٦)، بغداد، العراق.
٨. السحيم، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٠١): من أحكام الجهاد في الإسلام، الناشر: دار النشرة فوائد، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٩. سعيد ، جاسم (٢٠٢١): القيمة الاخلاقية في النهضة الحسينية مجلة الإصلاح الحسيني العدد ١٧ مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية
١٠. عبد الكريم، عبد الحسين (٢٠٢٢): الخطاب السياسي في نهج الإصلاح الحسيني ،مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية.
١١. حلس، موسى ومهدي .ناصر (٢٠١٠): دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب بجامعة الأزهر. مجلة الشباب الفلسطيني، سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر - غزة، العدد ١٢(٢)، الصفحات ١٨٠-١١٣.
١٢. احمد، لكتامي ، (٢٠١٥): دور وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الوعي الجماهيري تجاه الفساد في المجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية على عينة من النخبة المثقفة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس.

١٣. الحساوي، مصطفى. (٢٠١٠): الإعلام المعاصر: لغة الواقع ونشر الإساءة. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
١٤. الخطاب ، احمد (٢٠٠٧): الإعلام العربي: آفاق وتحديات (ط. ٢). دار الهمة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر. ص. ١٣٥-١٨٠.
١٥. زويغ .باسم (٢٠١٩): دور اللغة الإعلامية في رفع مستوى الوعي الثقافي. مجلة آداب، الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمرات، ٥٩٩-٦١٤.
١٦. محمد ، عبد الستار (٢٠١٢):الشعائر الحسينية وسائر ما يتعلق بها ، موقع فيصل نور الاسلامية ، مصدر انترنت .
17. http://www.fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=3485#VlfbGXbhCM8
١٨. عبد الشهيد ،الستراوي (٢٠٠٤):الامام الحسين في ضمير الاديان ، دار العلوم، ط ١ ، بيروت ، لبنان.
١٩. عباس ، محمد علي (٢٠٠٧): رسالة الثورة الحسينية إلى الحكام العرب ، شبكة النبأ المعلوماتية ، مصدر انترنت .<http://annabaa.org/ashura/1428.htm>.
٢٠. محمد ، محمد ظاهر (٢٠٠٨) : الشعائر الحسينية في الدول الاسلامية ، شبكة النبأ المعلوماتية ، مصدر انترنت .<http://annabaa.org/ashura/1429.htm>.
٢١. ٢١. موقع عاشوراء (٢٠١٣) : شهادات من أعلام العالم حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته ، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة ، مصدر انترنت.<http://www.alshirazi.net/news/news/moharram-1432.htm>.

الزيارة الأربعينية وأمن المجتمع

د.أمل محمد حسن جاسم الأسدي

جامعة بغداد كلية الآداب

alasadimal8@gmail.com

المُلخَص:

يسلط هذا البحث الضوء على تأثير الزيارة الأربعينية على أمن المجتمع والأسرة، فيبدأ بتعريف مصطلحي (الأمن والأمان) ثم يتناول مهددات أمن الأسرة العراقية، عن طريق الإحصاء والتمثيل، ثم يعرّج على المعالجات التي تقدمها الزيارة الأربعينية لحماية الأسرة والمجتمع والحفاظ على هوية العراق وهوية شعبه، ومن بعدها يقدم البحث مجموعة من المقترحات من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الزيارة المليونية العالمية.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الأربعينية، الأمن، الأمان، الأسرة، الهوية، المنظمات

غير الحكومية

Ziyarat Arbaeen and Community Security

Dr. Amal Mohammed Hassan Jasem Al-Asadi
University of Baghdad – College of Arts

Abstract:

This research highlights the impact of Ziyarat Arbaeen on the security of both community and family. It begins by defining the terms “security” and “safety,” then discusses the threats facing the security of Iraqi families through statistics and illustrative examples. The paper then addresses the solutions provided by Ziyarat Arbaeen in safeguarding families and society, as well as in preserving the identity of Iraq and its people. Finally, the study offers a set of proposals aimed at maximizing the benefits of this global million-person pilgrimage.

Keywords: Ziyarat Arbaeen, security, safety, family, identity, non-governmental organizations.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
مولانا أبي القاسم محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين..
وبعد...

كلما مرّ الزمن وتوالت الأعوام ندرك أن الإسلام محمدٌ الوجود حسيني البقاء،
وهي عبارة عميقة جدا ترتبط بحديث رسول الله الأعظم ﷺ وتعكس حال الترابط
بينهما التي بيّنها الحديث الشريف: «حسينٌ مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ
حسينا» فطريقهما واحد، ومشروعهما واحد، وقيامهما واحد، ونهضتهما واحدة، وهي
لا تختص بزمنٍ دون زمنٍ، ولا بقومٍ دون قومٍ، هي تقويمية مستمرة، تبحث عمّن يطبقها
ويستفيد منها في بناء حياته وقيادة الأمة نحو تحقيق موازنة فعلية، ووسطية واعتدالٍ،
وتحقيق الاستقرار والتقدم والتطور والمواكبة مع الإيوان والحفاظ على الهوية!
وكما إن الإسلام رسالة عالمية إنسانية؛ فإن النهضة الحسينية عالمية وإنسانية، ولا سيما
الزيارة الأربعينية المليونية؛ إذ نجد فيها مصاديق المفاهيم الإسلامية ماثلة حية، فعلى
سبيل المثال نجد مفهوم المؤاخاة الذي نمتلك في أذهاننا عنه؛ صورةٌ أثرية وآسرة،
صورة عن منهجٍ اتبعه رسول الله الأعظم ﷺ في معالجة الحالة النفسية والاجتماعية
المُستجدة بعد التغيير الذي أحدثه الإسلام، فالنفس التي تربت على العصبية القبلية،
وعلى المصالح القبلية، والإغارة والوَأد، والطبقية المقيتة، لا يمكن لأي تنظير أو أي
خطاب أن يربّيها ويروضها، ويغيّر طباعها وعاداتها، لا يمكن ذلك إلا بالتطبيق
العملي، وكذلك لا يمكن تفعيل الفكر الإنساني الإسلامي الجديد إلا بابتكار وسائل
عملية، تنقله من حيز الشفاهة الى حيز الواقع المعاش، فلا فائدة متحققة من ذكر (القيم
الأخلاقية، العدل، المساواة، الإيثارة، الكرم، التحضر، الأخوة.. الخ) وتكرارها من

دون تطبيقها وجعلها أسلوب حياة؟! من هنا التفت الرسول الأعظم، إمام الإنسانية، إلى قضية تربية النفس المسلمة، وتحريرها من العبودية، فاتخذ (المؤاخاة) بين المهاجرين والأنصار وسيلةً تربوية ذات بعد عقدي إيماني عميق، وسيلةً لبناء أمة الإنسان، أمة بلا عقدٍ صحراوية، بلا سلوكٍ متعال، أمةٍ تليق بما سيُطلق عليها لاحقاً «أمة محمد» فأخى بين المسلمين وذوَّب الفجوات، وبدد غربتهم، ورمم دواخلهم التي شوَّهت الأعرابية فطرتها من جهة، وأرهقها التهجير والملاحقة والظلم من جهة أخرى! هكذا نسرح في عمق التاريخ لتتخيل مؤاخاة الرسول لعلي بن أبي طالب، ومؤاخاته بين أبي ذر الغفاري وسلمان المحمدي، ونتمنى أن نعيش تلك اللحظات المنزوعة الغل والجاهلية، تلك اللحظات التي تجسد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾

وهذا المصداق الحي للمؤاخاة نجده في الزيارة الأربعينية بأبهى صورته؛ ومن هنا تنبع أهمية الزيارة الأربعينية، ومن هنا صارت الماكنة الغربية المعادية وتوابعها تستهدفها بثتى الوسائل، فهي موسمٌ روحي خارج تغطية الشيطان وأدواته، وهي جدار صد إسلامي يواجه الليبرالية الغربية، يحارب أمة الفاحشة وهجومها الشرش على مجتمعاتنا الإسلامية؛ وبناءً على هذه الأهمية جعلت بحثي تحت عنوان: «الزيارة الأربعينية وأمن المجتمع» لأتحدث في مبحثين عن مظهرات هجوم الماكنة الغربية على المجتمعات الإسلامية (العراق أنموذجاً)، والآخر:

تمظهرات تحصين الأسرة والمجتمع عبر الزيارة الأربعينية، معتمدة بذلك على الرصد والجمع والتحقيق والتوثيق، ساعيةً إلى تقديم مقترحاتٍ تحافظ على الهوية الإسلامية، ناصعة بيضاء سمحة، بلا أعرابية ولا نزعة قومية أو قطرية، مقدمةً بذلك دعوةً للاعتزاز بالذات الإسلامية التي ما زالت تعاني الانكماش والركود في نقطة معينة من نقاط تدرج منحني الحضارات.

التمهيد:

تحتاج معظم الدراسات الى وضع الحدود والتعريفات اللازمة للمصطلحات والمفاهيم قبل الولوج الى الموضوع، كي يحيط المتلقي بالمادة من كل الجوانب، وكي يكتمل تصوره ويدرك المغزى بسهولة ويسر من دون الوقوع في فخ التأويلات والترجيحات والظن، وعلى هذا الاساس سنعرّف الأمن والأمان ليكون ذلك مفتاحا الى المبحث الأول:

الأمن والأمان لغة واصطلاحا:

أمن يأمن أمانا وأمانا، وقد أمنتُ فأنا آمنٌ، والأمن ضد الخوف، وقوله تعالى: «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا» أي جعلناه ذا أمن، وأمن الرَّجُلُ : اطمأن ولم يخف وأمن البلدُ : اطمأن به أهله ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ (منظور، ١٤١٤) والأمان: الطمأنينة وانتفاء المخاطر، وفي أمان الله، أي في رعايته وحراسته، والطمأنينة، حالة هادئة ناتجة من عدم وجود خطر (المختار، ٢٠٠٨) ولا يتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيرا، فإذا كان الأمن يعني مؤسسات الدولة الرسمية الحكومية التي تأخذ على عاتقها حماية الناس وحراستهم وحفظ ممتلكاتهم، وحفظ الأموال العامة للشعب، سواء كانت هذه المؤسسات عسكرية كوزارة الداخلية ووزارة الدفاع وأجهزة المخابرات وأمن الدولة ومكافحة الإرهاب؛ أم كانت مؤسسات تربوية وتعليمية واجتماعية ودينية ونفسية؛ تأخذ على عاتقها بث الوعي بين الناس وتحصينهم فكريا؛ فإن المتحصل من كل هذه الأجهزة

تحقيق الأمن والأمان، وإذا ما أقررنا بأن الأمان شعورٌ داخلي ينبعث من نفس الإنسان، يجعله يعيش الطمأنينة والسكينة والاستقرار والإقبال على الحياة السليمة الفاعلة؛ فإن هذا الشعور لا يمكن أن يكون أو يتحقق من دون تحقق الأمن العام!

وفي الوقت نفسه إذا كان الإنسان فاقدا للسكينة والأمان النفسي؛ لا يمكنه حينها الاستفادة من الأمن المستتب أو الشعور بقيمته!

فضلا عن أن الأمان قد يكون حالا فردية، خاصة بفرد واحد، وليس حالا عامة جمعية كما الأمن، لهذا قد تجد فردا من أفراد الأسرة يشعر بالأمان على الرغم من عدم توافر الأمن العام، بينما يعاني بقية الأفراد من انعدام الأمان المترتب على انعدام الأمن، وهذا ما يقصي قضية تساوي الأمن والأمان بحسب النسب المنطقية.

وهذا يعني أن الأمن والأمان قضية نسبية، فعلى سبيل المثال: قد تحقق الدولة الأمن الاقتصادي بينما تحقق أو تقصر في جوانب أمنية أخرى!

فيلعب الأمان هنا دورا في تذويب التقصير وتحجيمه والحث على الصبر وتجاوز الأزمات، وهذا يعني أن الفرد الذي تربي تربية قرآنية على وفق قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (القران الكريم، الانعام ٨٢) يتحقق لديه الأمن والأمان وإن كانت الظروف المحيطة به مضطربة والأمثلة التاريخية كثيرة في هذا الباب ومن ذلك مواقف الأنبياء والأولياء والصالحين، والكثير من المؤمنين المجاهدين.

بناءً على ما تقدم، كان عنوان بحثنا (الزيارة الأربعينية وأمن الأسرة المسلمة) لأننا نتحدث عن زيارة إسلامية مليونية عالمية، ونتحدث عن مهددات أمن الأسرة والمجتمع، أي الاستهدافات الميدانية الواقعية، أو الاستهدافات المعنوية غير المرئية وهو ما يدخل ضمن الحرب الناعمة التي تشنها الماكنة الغربية على الدول الإسلامية، فضالتنا هو أمن الأسرة وتحصينها وحمايتها بالشكل الذي يؤدي الى شعور أفرادها بالأمان.

المبحث الأول:

تمظهرات استهداف الغرب للمجتمعات الإسلامية (العراق أنموذجاً):

لاشك أنه كلما كانت الموضوعات البحثية قريبة من الواقع؛ كانت أكثر أهمية وأكثر فائدة، فما بالك بموضوع يرتبط بالهوية؟ يرتبط بقضيتنا الجوهرية، قضيتنا الإسلامية التي منحت حاراتها زخم الحضور الإسلامي وهنا نريد أن نتناول هذه القضية وارتباطها بالتحويلات التي يشهدها العالم، التحويلات الفكرية والتحويلات الثقافية والإعلامية؛ لذا سنفترض سؤالاً ونثبتة خلال البحث وهو: هل أمن الأسرة المسلمة مهدد؟

سنجيب عليه ب: نعم، إن الأسرة المسلمة، ولاسيما الأسرة العراقية تتعرض لخطر يهدد أمنها، ويحارب فطرتها، ويسعى الى تهشيم الإطار الإسلامي المقدس الذي يحيط بها، فالأسرة ترتبط بالفطرة السليمة، والفطرة السليمة تقترن بالأسرة كما تقترن بالإيمان بالله، ومن شأن الأسرة والاجتماع، خلق المحبة والترابط ورقة القلب والتضحية والحميمية والدفء والأمان... الخ من صور الأمان الأسري، فالماكنة الغربية تعد العدة لتشكيل العالم من جديد ولاسيما الشرق الأوسط الذي يمثل لها مصدر الأمن الاقتصادي المستدام، فأمن الطاقة يقوم على السيطرة على مصادر

الموارد الطبيعية الموجودة في المنطقة، ومنها العراق، وبما أن الشعوب العربية في الأغلب تسيّر باتجاه معاكس للحكومات؛ ستبقى مسألة السيطرة على البلدان الغنية صعبة، وخاصةً أرض العراق وشعبه، فالعراق بيئةً معقدةً مركبةً، وأهله يمتازون بخصائص اجتماعية مختلفة عن الشعوب الأخرى، ومن عاش في العراق قبل الآلاف السنين لم يستطع التخلي عن الدين، التخلي عن الأرض ومواردها التي منحته الاستقرار وشكلت له حضارةً خالدةً (الأسدي، ٢٠٢٠) فالإنسان في هذه الأرض لا يستطيع العيش من دون دين ودعاءٍ وتوجه بغض النظر عن الديانات التي وجدت في العراق، سواء الديانات السماوية أم الوضعية، وظل الفرد العراقي على هذا المنوال، ولعل ذلك كان سببا في اختيار الإمام علي عليه السلام العراق لنقل السلطة إليه وإدارة الدولة منه. ولعله السبب ذاته الذي جعل العراق مميزا لدى أهل البيت عليه السلام بدءاً من الإمام الحسن فالحسين الى مولانا الحجة المنتظر، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام: (أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا، وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منا ونحن منهم) (المجلسي، ٢٠٠٨) فالإمام يقول: أهل كوفة أوتادنا، ويقول: وأهل هذا السواد منا ونحن منهم!! وهذا يحيلك مباشرة الى قضية الاستمرارية التي يتميز بها سكان هذه الأرض، فالاستقرار وعدم التنقل من مكان الى مكان آخر بحثا عن الموارد الطبيعية، جعل نفوسهم متحضرة، إنسانية، عاطفية جدا، وهذه العاطفة المتقدمة هي التي تغذي الاستمرارية، ومن ذلك استمرارهم وإصرارهم على ولاية الإمام علي ومحنة الإمام الحسين وذكره وإحياء مناسبات أهل البيت بفرحها وحزنها، وتعظيم الشعائر الحسينية وبذل الغالي والنفيس من أجلها، حتى أرواحهم هانت ورخصت في سبيل الإمام الحسين وديمومة ذكره؛ كل ذلك جعل هذه الأرض معقدة، يصعب السيطرة عليها، فمن الاحتلال العثماني وسياسة التريك والطائفية وحرمان الشيعة

من حقوقهم حتى في التعليم!! إلى الاحتلال البريطاني وسيطرته على مواردهم وتميشتهم وإقصائهم ، ثم الملكية الطائفية ثم حكم البعث الأموي، على الرغم من كل ذلك، وعلى الرغم مما بذلته الماكنة الاستعمارية إلا أن العراق بقي الرقم الأصعب!! (الأسدي، العراق في مذكرات مس بيل: ٢٠٩-٢٢٠، وموسوعة ثورة العشرين بأفلام أجنبية/ الإدارة البريطانية في العراق وتأثيرها على ثورة العشرين/ إعداد وترجمة الدكتور قاسم الأسدي:، ٢٠٢٣) فالاحتلال الأمريكي بعد ٢٠٠٣ كان يحلم بإقامة عراق ديمقراطي ليبرالي (الشيعة والولايات المتحدة الأمريكية: The Shiites and the U.S.in Iraq, <https://www.wilsoncenter.org/article/the-shiites-and-the-us-iraq>)؛ لكنهم صدموا بالواقع، فلم تغن كل التقارير الاستخباراتية والمعلومات التي حصلوا عليها بحجة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، فتبين لهم أن الواقع أصعب بكثير، لهذا سلطوا عليه أشكالا مختلفة من الأرهاب، تهجير، اغتياالات، تفجيرات، إبادة ، القاعدة، داعش... ومازالوا مستمرين، وفي كل مرة يكسر العراق والعراقيون أفق توقعاتهم!! وأخرها ما ترتب على الفتوى المباركة، من انتصاراتٍ ومن قوة ميدانية واقعية ضاربة، فهم في حيرة من أمرهم، كيف سيتخلصون من الحشد؟ وماذا يفعلون وهم يشخصون أنه قوة ذات صلابة وإمكانية وعقيدة (The Future of the Iraqi Popular Mobilization Forces, By DANIEL EGEL, TREVOR JOHNSTON, BEN CONNABLE:17) فعليه كان للعراق النصيب الأكبر في التخطيط والتنفيذ والبرامج المستهدفة، ولهذا قرروا إدارة العالم بشكلٍ جديدٍ، وبدين جديدٍ، فهم لا يفكرون بالدول التي طبعت واستسلمت كالدول المستعصية، وإن كانوا مدركين أن للشعوب رأيا آخر، إنما مشكلتهم في البلدان التي تقوم على العقيدة، عقيدة أهل

البيت ﷺ نعني إيران، لبنان، سوريا، اليمن، والعراق، لهذا تجد منظريهم يتحدثون عن ضرورة تغيير الواقع الإيراني إما بالقوة الناعمة وإما بالقوة العسكرية (Israel's Policy Toward Iran's Nuclear Program—Some Counterfactual Remarks وكذلك يفكرون في العراق، يريدون أن يصلوا الى تغيير سياسي يمنحهم القدرة على حل الحشد الشعبي، فهم يرونه عائقا كبيرا أمامهم (The Future of the Iraqi Popular Mobilization Forces, By DANIEL EGEL, TREVOR JOHNSTON, BEN (40-CONNABLE:31

الدين الجديد(الغنوصية): أما الدين الجديد الذي ابتدعه، وكانوا يخططون له منذ زمنٍ بعيد، تخيل أنهم ينظرون له منذ الثمانينات!! وهو الإبراهيمية، أي تدويب الديانات التوحيدية الثلاث (اليهودية المسيحية، الإسلام) وتنضم إليها الديانات الوضعية في الهند وغيرها من البلدان، ويمكنهم من ذلك الاعتماد أو الاتكاء على الغنوصية، فما هي الغنوصية؟

الغنوصية: هي مصطلحات تطلق على مجموعة من أفكارالديانات القديمة ومعارفها التي انبعثت من المجتمعات اليهودية في القرنين الأول والثاني الميلاديين. وبحسب تفسيرهم للتوراة، اعتبر الغنوصيون، أن الكون المادي هو انبثاق للرب الأعلى الذي وضع الشعلة الإلهية في صلب الجسد البشري. ويمكن تحرير أو إطلاق هذه الشعلة عن طريق معرفتها، و الغنوصية مشتقة من الكلمة اليونانية «غنوصيص»، ومعناها (علم او معرفة أو حكمة أو عرفان) (ar.m.wikipedia.org, n.d) وارجع بذكرتك قليلا وقف عند الحملة الإعلامية التي رافقت نشر رواية» قواعد العشق الأربعون» للكاتبة التركية إليف شفق التي أعلنت فيها بعد أنها شاذة» مثلية

الجنس (الكاتبة التركية صاحبة الجوائز «إليف شفق» مثلية الجنس - الخليج الجديداً .n.d) يعني أنهم يريدون تحويل الدين الى حالة عبادية فردية، قائمة على معرفتك للإله، ولاشأن لك بالشرائع والعبادات والحلال والحرام، يكفي أنك تحب الإله، وينبثق نورُه في روحك، وهم بذلك يريدون تفرغ التصوف والعرفان من محتواه وسلبه هويته، واستخدامه في تحقيق مخططاتهم.

بعد الغنوصية وحالات الهيام والحب غير المقيد، يتم تهيئة المجتمع لقبول الشذوذ «المثلية»، وبتحقق الشذوذ وانتشاره، ينتهي وجود الأسرة، وتسحق قدسيته، وتباعاً سيتفكك المجتمع، ويتحطم نسيجه، وتُنتزع منه هويته الإسلامية، هذا ما يريدونه، وهذا يمثل جزءاً من مشروع كبير يلمون بالوصول إليه وتحقيقه.

وسائل استهداف أمن الأسرة المسلمة (العراق أنموذجاً)

الإرهاب القيمي: أصطلح عليه (الإرهاب القيمي) وهو الإرهاب الذي يستهدف المنظومة القيمية لمجتمع ما، إذ يقوم بخلخلتها وتفكيكها، وبتفكيكها يتفكك النسيج الاجتماعي، وتتهشم الهوية الاجتماعية الجامعة للأمة المستهدفة، وحينها تتحول الى مجموعات بشرية متشرذمة، يمكن السيطرة عليها وإخضاعها، وتوظيف أفرادها واستغلالهم من دون رفض أو تمرد أو مقاومة أو مواجهة!! ويتمظهر نشاط الإرهاب القيمي في العراق بتمظاهرات عديدة، منها بعض البرامج الإعلامية، التلفزيونية والإذاعية أو التي تُنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

١. المسلسلات والأفلام السينمائية، والأغاني الصاخبة.

٢. صناعة المحتوى الهابط ودعم أصحاب هذا المحتوى والسعي الى نشره على أوسع نطاق.

٣. الحفلات الصاخبة التي تروج للاختلاط والتعري عن طريق استقدام ودعوة من يقوم بها من أديعاء الفن المنبوذين في بلدانهم.

٤. استغلال ملف السياحة والسفر الى المناطق الأثرية، وتفويج الوفود الذين يختلطون بعامة الناس، اختلاطا يتصادم مع هوية البلد وطبيعة المنطقة الاجتماعية.

٥. توظيف كاسرات الحياء: وكسر الحياء: هو الترويج إلى رذيلة أخلاقية ما، يرفضها المجتمع؛ لأنها تناقض هويته ودينه وقيمه وفطرته السليمة، يتم توظيف النساء في ذلك غالبا لتقوم بالفعل المحظور مقابل المال، وهي بذلك تكسر الواقع السائد، وتكسر حياء النساء أولا ثم سائر فئات المجتمع، وقد يقوم رجلٌ بهذا الدور، لكن الاعتماد على النساء أكثر، وقد تكون كاسرة الحياء أو كاسر الحياء شخصيةً مغمورةً فتكتسب الشهرة بعد ما قامت به، ويستمر على ذلك توظيفها في مزيد من الأعمال الدعائية الترويجية، وقد تكون شخصيةً مشهورة أصلا، فنانة أو إعلامية، أو عارضة أزياء أو بلوجر blogger، أو إنفلونسر influencer أو يوتيوبر Youtuber، فيتم توظيفهم في عرض ما هو محظور أو مرفوض من قبل المجتمع؛ لأنه يتعارض مع منظومته القيمية. وأحيانا تكون كاسرة الحياء شخصية مغمورة وتبقى مغمورة حتى بعد أدائها العمل المكلفة به، أو تتخفى وتظهر بمظهر آخر في عمل آخر، وزي آخر وشكل آخر، والغريب أنهم حين يروجون لفعل غريب أو محظور أو مرفوض، تجد أن عملهم يُغطى من قنوات فضائية، ولا يلتفت المشاهد حينها إلى مسألة حضور هذه القناة أو تلك وتغطيتها لهذا الحدث، وبإمكان المتلقي تذكر نماذج

كثيرة ظهرت في السنوات الأخيرة ولاسيما في أيام احتجاجات تشرين!! ولا يقتصر كسر الحياء على القيام بأفعال خادشة للحياء، فقد يكون الفعل متعلقا بالترويج لفكرة أو نشاط يستهدف الهوية (الدينية أو الوطنية أو الثقافية.. الخ) على سبيل المثال الترويج للحج الإبراهيمي الذي يضرب الهوية الإسلامية ويستهدف ركنا من أركان الدين ويمهد لنسفه، ثم نسف مكانة الكعبة المشرفة ورمزيتها، وحضورها الواقعي في حياة المسلم، وقد أظهرت قناة الشرقية رجلا وامرأة يحجان الى زقورة أور، ويروجان لفكرة الحج الإبراهيمي الذي تسعى اليه الماكنة الصهيونية، وتريد إشاعته وتطبيقه في العراق ودول المنطقة عموما.

- البعثات الدبلوماسية ومقراتها ومن ذلك ما قامت به سفارة الاتحاد الاوربي من رفع علم الشذوذ في بغداد بتاريخ ١٧ / ٥ / ٢٠٢٠ في اليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية والتحول الجنسي كما يسمونه (alhurra.com, n.d). فهم يحاولون فرض الأمر كواقع حال!

- اتفاقات وقوانين الأمم المتحدة ومن ذلك قانون العنف الأسري ومحاولة تمريره وكذلك ما تم زجه مؤخرا حول النوع الاجتماعي (الجندر) ومحاولة فرضه على الواقع العراقي عبر مؤسسات الدولة، ومؤخرا أثار إقامة مؤتمر عن الهوية الوطنية ومناقشة بحث فيه تحت عنوان «الجندر والهوية الوطنية» أثار استياءً واسعاً ورفضاً شديداً من قبل النخب والأكاديمين (<http://burathanews.com/>) ورفضاً شديداً من قبل النخب والأكاديمين (<http://arabic/articles/430007>)، (n.d). ولا ننسى دور مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية وتصديده لمسودة قانون العنف الأسري الذي أرادوا تمريره وفرضه، إذ تصدى له بالندوات والمقالات والتحليل. (<https://c-karbala.com/ar/electroni>, n.d) (<https://c-karbala.com/ar/electroni>, n.d)

- في ١١/ حزيران ٢٠٢٣ إعلان أمريكا رسميا أنها أمة الشذوذ والفاحشة، وقد أطلقت وزارة الخارجية الأمريكية منحة بقدر ١٢ مليون دولار لدعم دراسات النوع الاجتماعي وتعزيز المساواة بين الجنسين، وضمان حقوق النساء والمتحولين جنسيا ([https://freebeacon.com/biden-administration/bidens-state-](https://freebeacon.com/biden-administration/bidens-state-department-launches-multimillion-dollar-push-to-teach-gender-diversity-in-iraq) department-launches-multimillion-dollar-push-to-teach-gender-diversity-in-iraq (تقرير عن وزارة الخارجية أ.n.d).

١. نشاطات السفارة الأمريكية وبرامجها التي تستهدف الشباب والنساء ومنها:
١- الفيس بوك والصفحات الممولة الرهيبية والتيك توك والانستغرام، وغيرها من البرامج التي تهاجم القيم الاخلاقية وتروج للرديلة.

٢. برنامج الارتقاء بالمستوى level-up : وهو برنامج برعاية السفارة الأمريكية وقنصلياتها في العراق، وهو برنامج لتطوير المهارات المعرفية للمرأة العراقية - ظاهرا- مدة البرنامج سبعة شهور من الدراسة في داخل العراق. وقد تكون خارج العراق أحيانا بحسب مقتضيات العمل، حين تكون الموضوعات تحتاج الى الدراسة في أمريكا. الفئة المستهدفة: البنات فقط، من طالبات الجامعات والمعاهد، من سن ٢٠ الى ٢٥ سنة، ومن جميع المحافظات العراقية لعدد لا يقل عن ١٠٠ طالبة سنويا، تدخل في هذه الدورات المكثفة بحجة إيجاد فرص عمل أو تعليمهن كيفية الحصول على فرص العمل، وتصرف عليهن أموال طائلة، فهو برنامج مدفوع التكاليف بشكل كامل.

٣. أت پور! الثورات الملونة أوتبور(بالصربية Отпор وبالعربية تعني المقاومة!)، هي حركة قام بها شباب صربيا، تستعمل طريقة الكفاح غيرالعنيف كاستراتيجية لها، أعترف بدورها المهم والناجح في إسقاط سلوبودان عام ٢٠٠٠، وقد صرح

العقيد الامريكى روبرت هيلفي في أحد لقاءاته ،أن الولايات المتحدة الامريكية زودتهم ب ٢٥ مليون دولار لتاهيل وتدريب الثوار حول العالم .

٤ . برنامج آيلپ iylep هو برنامج أطلقته السفارة الأمريكية، وهو موجه للشباب العراقي من كلا الجنسين، يعتمد هذا البرنامج على إقامة السفرات المختلطة (شبان وشابات) الى الولايات المتحدة الأمريكية لمدة تصل الى ٩٠ يوما ، يقوم باستقبالهم بعض العوائل الأمريكية المكلفة، وهذا البرنامج مستمر من ٢٠٠٣ وحتى الآن، وقد فُعِّل بشكل أوسع خلال الأعوام الاخيرة .

يختار هذا البرنامج فئة المراهقين والشباب الصغار، من كلا الجنسين ومن جميع المحافظات العراقية، ويتم التركيز على محافظات الوسط والجنوب وهم من طلبة المدارس الإعدادية، والهدف منه وبحسب تصريح السفارة الامريكية هو صناعة قادة شباب ،يمكنهم قيادة العراق في المستقبل القريب !!

٥ . الجامعة الأمريكية في بغداد أفتحت الجامعة الأمريكية في بغداد عام ٢٠١٨ وفيها ثمان كليات وعلى غرار الجامعات الأمريكية في مصر ولبنان والأردن وغيرها، وهي أداة فاعلة أوجدتها الإدارة الامريكية في ميدان القوة الناعمة، التي ستمكّنها من ترسيخ الثقافة الامريكية وتحقيق الأهداف الصهيوامريكية، تدار هذه الجامعة من قبل السفارة الأمريكية وعُيِّن الدكتور مايكل مولنيكس رئيسا للجامعة، وهو أمريكي الجنسية، فضلا عن الهيئة التدريسية التي تضم أساتذة أمريكيان، وقد وضعت الجامعة برنامجا لزيارة الطلبة والأساتذة الى الولايات المتحدة الامريكية، ناهيك عن بناية الجامعة الفخمة التي تحمل قاعاتها أسماء الرموز الأمريكية، وكذلك اغراء الطلبة بالحفلات المستمرة والاختلاط المفتوح، الحفلات التي تقام في نادي

الكلية وللسفيرة الأمريكية لقاءات متواصلة مع الطلبة فضلا عن المنح والزيارات الصيفية لأمريكا، المقدمة لبعض الطلبة.

٦. برنامج فولبرايت للطلبة الأجانب لعام ٢٠١٩-٢٠٢١ الذي أطلقته السفارة الأمريكية، ويتم تمويل برنامج التبادل الأكاديمي هذا من قبل وزارة الخارجية الأمريكية والذي بدأه السيناتور الأمريكي وليام فولبرايت في عام ١٩٤٦ لزيادة التبادل التعليمي الدولي بين الأميركيين ومواطني أكثر من ١٥٠ بلداً في جميع أنحاء العالم، وهو برنامج موجه للحاصلين على شهادة البكالوريوس، الهدف المعلن عنه هو الحصول على شهادة عليا، إلا أنه من أخطر أدوات الحرب الناعمة وقد صرح بذلك «جوزيف ناي» إذ يتم توظيف الدارسين في أمريكا كدعاة لسياسة الولايات المتحدة ومتبنياتها، فيعود الدارس هناك مستلب الهوية، فارا من عادات وتقاليد بلده، مؤلبا الناس على الدين وسائر ثوابت الأمة.

- المنظمات غير الحكومية التي تربطها علاقات بالسفارة والأمم المتحدة والتي تصدر نفسها مدافعةً عما يراد ترسيخه في العراق بما يخص قانون العنف الأسري والنوع الاجتماعي.

أولاً: الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر أساس للتشريع :

ثانياً : يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي. إذن؛ هم يريدون إغراق المجتمع بالرديلة والانحلال حتى يسهل تمزيق نسيجه، وتفكيك بيئته الاجتماعية الثقافية المعقدة، فماذا أعدنا للمواجهة؟

المبحث الثاني:

تمظهرات تحصين الأسرة والمجتمع عبر الزيارة الأربعينية:

بعد أن بيّنا تمظهرات استهداف الأسرة المسلمة في الواقع، وسلطنا الضوء على بيئة العراق، سنبين في هذا المبحث دور الزيارة الأربعينية في مواجهة هذا الاستهداف الواقع على الأسرة المسلمة عموماً، في العراق وغيره من البلدان العربية والإسلامية، وسننطلق لنجيب عن السؤال الآتي:

كيف يمكن للزيارة الأربعينية أن تحمي الأسرة؟

فتعالوا معنا لنبين ذلك، ونتصفح الأنوار العلوية الحسينية ونشخص تمظهرات التحصين الأسري، وجرعات الأمن الوقائي كما يلي:

١. تعتمد اليرالية والنيولبرالية على الفردانية التي تحققها العزلة، عزلة الفرد عن أسرته، وعزلة الأسر بعضها عن بعض، وهذا بدأ يظهر فعلياً عن طريق تغيير مناهج التربية والتعليم وصعوبتها، وانشغال الأبناء والأسرة على مدار العام بالدراسة، وكذلك أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا عموماً في ظهورها؛ ومن صفات الموسم العاشورائي وكذلك الزيارات المليونية كالأربعينية والرجبية والكاظمية، من صفاتها الاجتماع وهو ينسف كل ما تحققه الفردانية من تقدم في المجتمع على مدار العالم.

٢. الشحن العاطفي العقائدي، وهو يواجه الغنوصية والحالة العبادية الهلامية التي يريدون إشاعتها، ثم إشاعة الفاحشة من دون قيد أو رادع، فموسم عاشوراء وصفر، يشكل غربالاً روحياً، ينقي الروح مما علق بها طوال العام من قبل الجهات المستهدفة.

٣. عاشوراء الحسين وشعائره، تحولت الى جزء راسخ في وجدان الأمة وأجياها، ودخلت ضمن منظومتها الثقافية وعاداتها وتقاليدها، وهذا وفر لها سمة الانتقال تلقائياً من جيل الى جيل، وهو ترجمة فعلية لما قالتها السيدة زينب عليها السلام: (فكِدْ كَيْدَكَ، وَاسْعَ سَعِيكَ، وَنَاصِبْ جَهْدَكَ، فَوَاللَّهِ لَا تَمُحُو ذِكْرَنَا، وَلَا تُمَيِّتْ وَحِينَنَا، وَلَا تُدْرِكْ أَمَدَنَا) (الطبرسي، ٢٠١٢)

٤. يحقق ذكر الإمام الحسين عليه السلام وتمظهراته من مواعب الضيافة والخدمة التطوعية المتنوعة إحياءً فعلياً للإيثار ونكران الذات، وهو ينسف البراغمية المادية البحتة التي تسعى الماكنة الغربية لترسيخها، ثم ما يحدث في المحرم الحرام وصفر هو تطبيق عملي لقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (القرآن الكريم سورة الانسان الآية ٨)

٥. يعد عاشوراء والزيارة الأربعينية وسائر الزيارات والمناسبات المتعلقة بأهل بيت النبوة، جرعة قوية لتعزيز الهوية الإسلامية، واندكاك الفرد والجماعة بهويته وعقيدته وتفاصيلها انعكاساتها في الحياة.

٦. يعد عاشوراء والزيارة الأربعينية والرجبية دورةً تطبيقية لبناء الذات، فمن شأن تمظهرات الكرم المتفرد وصوره الزاهية، ولاسيما في الأربعينية ؛ لأنها عالمية، من شأن ذلك الاحتفاء بهذا الكرم والتفرد والتميز والإيثار، ويترتب على هذا الاحتفاء الاعتراف بالذات الإسلامية الشيعية، ومنحها القدرة على الإصرار والاستمرار.

٧. كل ما تشهده الساحة العراقية في هذه المواسم من خدمات وأطعمة وأشربة، بطرق تقليدية، خاصة بالعراق ، تؤدي الى ربط الفرد ببيئته وبلده وتفصيله وأرضه ومن ذلك خبز التنور، السياح، السمك المسكوف، الشاي المهيل، القهوة، العصائر... الخ من أشكال الضيافة والكرم.

٨. تتكئ ذاكرة الفرد العراقي على تأريخ مؤلم مليء بالأحداث الدامية من ملاحظات وسجون ومطامير وإعدامات لم تسلم منها امرأة ولم يسلم منها طفل صغير، لمن يزور الإمام الحسين (عليه السلام). أو يجيي ذكرى اسشهاده، وهذا كله يشكل دافعا ومحفزا دائم الحضور للإصرار والتحدي والمضي قدما، فكلما زاد المنع، زاد الإصرار، وقد اختزلت الفطرة العراقية ذلك في ردٍ مبتكر وهو: هذا عزانا للابد على حسين واولاده!!

٩. من النقاط المهمة التي يحققها عاشوراء والزيارة الأربعينية وسائر الزيارات المليونية، هو اجتماع الأسرة، فطريق الزيارة هو ملتقى أسري، يشارك فيه جميع أفراد الأسرة، وبمختلف فئاتهم العمرية، وهذا يخلق جوا للتداول والتساور والمحبة والاتفاق على العودة، تخيل أن بعض الأمهات يرفعن صور أبنائهن الشهداء، فإذا سألت إحداهن أجابتك: يمه چا متعود يروح مشاي، وما اريدن اگطع عادته!!

١٠. يعزز عاشوراء الهوية الموحدة للأمة، وهذا يجابه ما تريده الماكنة الغربية، فتهتول كربلاء الى كعبة تهفو إليها القلوب المؤمنة الواهية من كل حدب وصوب، وهذا يشكل صفة لكل مخططاتهم، ولاسيما موسم الزيارة الأربعينية.

١١. للخدمة الحسينية والمواكب قوة شحن وجذب تدوم حتى العام القادم، فكل من يشارك فيها أو يشارك في الزيارة، يشعر بانجذاب غريب، وشد واشتياق، حتى يجل العام الجديد، وحين يفارقه، وتبدأ المواكب بالمغادرة، تجد كل المساهمين والعاملين فيها في حال بكاء شديد حزنا على انقضاء أيام الأربعينية.

١٢. تستقطب الزيارة الأربعينية وغيرها من الزيارات المليونية كل الفئات العمرية، ولاسيما الشباب، ونلاحظ نزول مواكب للجامعات العراقية بمشاركة أساتذتهم وهذا أبلغ رد على محاولاتهم السيطرة على شبابنا، ولاسيما وأن هذه الزيارات يشارك فيها الكل، بغض النظر عن الالتزام الديني لبعض الأفراد من الشباب.

١٣. للمرأة الدور الفاعل في المشاركة في الزيارة والخدمة، ومن دون توظيف وأجور ومنظمات وتحريض، فتجد المرأة العراقية زائرة مع أسترمتها وأقاربها، وتجدها متبرعة عاملة في تقديم الخدمات الطبية ولاسيما بناتنا طالبات كليات الطب والصيدلة والتمريض، وتجد المرأة كريمة تطعم الزوار من تنورها المسجور في الطريق على محبة محمد وآل محمد، وتجد الصغيرات يقدمن الفاكهة والحلوى والماء للزائرين، في أجمل لوحة نسوية تعجز عن تقديمها أقوى المؤسسات الغربية ودهاليزها.

١٤. يشارك جميع الطوائف في عاشوراء ولاسيما في بغداد فتجد مواكب للمسيح وتجد مشاركات للصابئة، وهذه الوحدة التي يحققها عاشوراء تنسف مخططاتهم،

١٥. يقدم عاشوراء متاريس فكرية وجدران صد واعية عبر المجالس الحسينية، وعبر الندوات والمحاضرات والمقالات، والمشاهد الفيديوية المصورة.

١٦. للأطفال حضور خاص في المجالس الحسينية والمواكب والزيارات والإنشاد والمحاضرات وهذا الأمر مهم جدا في إعداد جيل عقائدي عاشورائي، ثابت الهوية.

١٧. يشهد عاشوراء الزيارة الأربعينية حالا من السلام الروحي والطمأنينة على الرغم من كل محاولات الاستهداف والتشويش والتشويه، وهذا السلام والأمان يلقي بظلاله على الأسرة وأمنها.

١٨. في المحرم الحرام والزيارة الأربعينية يتم استلهام القيم النبيلة والأخلاق القرآنية، وكل الصفات الإيجابية كالكرم والمحبة والإيثار والوفاء والثبات والتسليم، ولعل أهم صفة تظهر جلية في عاشوراء هي (التركيز على قيم الإخوة) وهذا أبهى صور التربية والترابط الأسري، إذ اقترن اسم الإمام الحسين بالعباس، والعباس بزینب، وزینب برقية وهكذا.. حلقة من الترابط الأسري والتماسك والثبات على الدين والتضحية من أجله.

١٩. يشكل عاشوراء والزيارة الأربعينية مدرسةً تربوية نقية تواجه الفاحشة والتخنث والميوعة، فالطف قائمة على الشجاعة والمروءة وطهارة المولد، وتعد شخصية العباس مثالا في ذلك، ويتعلق العراقيون بها كثيرا، ويفردون لاستشهاده يوما مميزا بشعائره وطقوسه المرتبطة بالهيبه وقوة الحضور والشجاعة.

٢٠. يقدم شهر عاشوراء الحضور الدائم لكثير من القصائد والأناشيد الحسينية، فتبقى فاعلة مؤثرة طوال العام، إذ تسمعها في السيارات والأسواق والمحال ونغمات الجوال، وهذا كله يقوي الأواصر بين الفرد وهويته الإسلامية الحسينية.

٢١. ينعش عاشوراء القريحة الشعرية والأدبية لكثير من الشعراء والأدباء، ففي كل عام تُكتب مئات النصوص الشعرية والقصصية المتعلقة بواقعة الطف والزيارة الأربعينية، وهذه المحلية إن صح التعبير تواجه مخططات تزوير الهوية ونبذ المورث والانسلاخ عن الذات.

تجسد الزيارة الأربعينية صورة مثلى للهوية الإسلامية الموحدة، ففي كل عام تخيب الماكنة الإعلامية المعادية، وتفشل الماورائية الشيطانية، التي تعمل على مدار السنة، ليلا ونهارا من أجل حجب العالم عن نور الحسين، فقنوتهم الإعلامية لا تكف عن بث أنواع السموم، تارة بالتحريض الطائفي، وتارةً بالطعن في عقائدنا، وتارةً بالتزييف الإعلامي عن وضع العراق الاقتصادي والأمني والسياسي والاجتماعي والثقافي!! وتارةً بإثارة العصبية القومية، هذا غير آلاف الصفحات الوهمية والحسابات الوهمية، وأخرى حقيقية لأشخاص اشتروهم بثمن بخس، إذ تقوم هذه الصفحات الماكرة بالانتساب الى مدننا ولاسيما المقدسة، أو الانتساب الى عشائرننا الكبيرة الأصيلة، أو تقوم بتشويه صورة المرأة العراقية عن طريق استعمال أسماء نسوية عراقية، أو

شراء شخصيات نسوية عراقية اسما، تسكن في خارج العراق وتحرض على أهله!! كل هذه القنوات والصفحات، وكل أدوات الماورية الشيطانية تعمل على مدار العام ومع ذلك يردها الله تعالى، إذ شخصها القرآن الكريم تشخيصا دقيقا حين قال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (القرآن الكريم سورة التوبة الآية ٣٢) فمهما عملت أفواههم المأجورة لن تريح ولن تنجح في ظل وجود الإرادة الإلهية المنتصرة، وما نشاهده في الزيارة الأربعينية يثبت ذلك؛ فهذا الترحيب وهذا الكرم والإيثار خير دليل على كلامنا، ونلاحظ بعد نجاح الزيارة في هذه الأيام الروحانية المتفردة، يظهر العدو بمظهر المنكسر، المصدوم، المفلس الذي يبحث عن حالات سلبية فردية، كي تعالج هزيمته النفسية التي حققتها الزيارة الأربعينية.

الخاتمة والتوصيات:

كُلُّ ما تقدم عن دور الزيارة الأربعينية في حماية أمن الأسرة؛ تلقائي من عاشوراء الحسين إلينا، فما هو دورنا؟ هل نكتفي بهذا المقدار ونبقى نتفرج طوال العالم؟ بالطبع لا، إذن ماذا نفعل ومن المسؤول؟

١. قال رسول الله ﷺ: «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم» (الريشهري) (الريشهري) إذن؛ المسؤولية تقع على عاتق الجميع إجمالا، مسؤولية حماية أسرنا، والمحافظة على هويتنا وعاداتنا وتقاليدينا، وعلى الأسرة أن تقي أفرادها من العزلة والفردانية وتبلد المشاعر، وذلك عن طريق تنظيم استعمالهم للإنترنت، وتنظيم

أوقات إنفرادهم وجلسهم مجتمعين، وتغيير عاداتهم بما يخص التزاور وصلة الرحم، هذا الأمر متعلق بالأم والأب بالدرجة الأولى.

٢. من واجب النخب والأكاديمين نشر الوعي بين الناس من جهة، والوقوف ضد محاولات تمرير كل ما يهدد أمن الأسرة عن طريق البحث العلمي، فكيف يمكن للجامعة والكلية والقسم، بكل أعضائه يمرر رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه تنظر لمصطلحات وأفكار تهدم الأسرة وتغتال الفطرة؟؟ أين دورهم؟

٣. على قنواتنا الإعلامية وقنواتنا الصحفية أن تفضح أي محاولة لتمرير هذه المصطلحات ومحاولة تقنينها وفرضها كواقع حال.

٤. نطلب من المؤسسات الدينية أن يكون لها الدور الفاعل في المواجهة وبت الوعي من جهة، ومخاطبة الجهات الرسمية في الدولة محذرة لها من مغبة محاولات تشريع قوانين تمس أمن الأسرة وأمن المجتمع وهويته!! كما حدث مؤخرا حول قضية تمرير مصطلح الجندر ضمن مؤتمر حول الهوية الوطنية!

٥. مطالبة الحكومة بمراقبة وتقصي المنظمات غير الحكومية، ومطالبتها بالكشف عن مصادر تمويلها، وتحجيم دورها في التغلغل في مؤسسات الدولة، واستخدامها لمصالحهم الخاصة ولتنفيذ أجنداتهم.

٦. تفعيل دور المؤسسات المتخصصة بالزيارة الأربعينية، وتقييم أدائها السابق، فلا يجب أن يقتصر دورها خلال شهري المحرم الحرام وصفر الخير؛ بل يجب أن يكون عملها على مدار العام، ولا سيما قضية تواصلها مع الجامعات والكليات الحكومية والأهلية، فهي قضية مهمة جدا؛ لأن الشاب الجامعي والشابة الجامعية وكذلك الهيئات التدريسية بحاجة الى الالتفات الى أهمية موضوع الزيارة الأربعينية ودورها في حفظ الهوية الإسلامية

إحالات البحث:

١. لسان العرب، ابن منظور: ١٣ / ٢١
٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: ١ / ١٢٣
٣. سورة الأنعام، الآية: ٨٢
٤. يُنظر: انخيدوانا، شاعرة سومر، د. قاسم الأسدي: ٣٢-٣٣
٥. بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٥٧ / ٢١٤
٦. ينظر: العراق في مذكرات مس بيل: ٢٠٩-٢٢٠، و موسوعة ثورة العشرين بأقلام أجنبية/ الإدارة البريطانية في العراق وتأثيرها على ثورة العشرين/ إعداد وترجمة الدكتور قاسم الأسدي: ٥ / ١٥٢-١٥٥.
٧. ينظر: الشيعة والولايات المتحدة الأمريكية: The Shiites and the U.S. in Iraq
<https://www.wilsoncenter.org/article/the-shiites-and-the-us-iraq>
٨. ينظر: The Future of the Iraqi Popular Mobilization Forces, By DANIEL EGEL, TREVOR JOHNSTON, BEN CONNABLE:13- 17
٩. ينظر: Israel's Policy Toward Iran's Nuclear Program—Some Counterfactual: Remarks by Uzi Arad March 20
١٠. ينظر: ar.m.wikipedia.org.
١١. > <https://ar.m.wikipedia.org/wiki> غنويصة - ويكيبيديا.
١٢. ينظر: <https://thenewkhalij.news> > article: thenewkhalij.new الكاتبة التركية صاحبة الجوائز «إليف شفق» مثلية الجنس - الخليج الجديد
١٣. ينظر: <https://www.alhurra.com> > alhurra.com > ع. علم المثليين يرفع في بغداد - الحرة

- ١٤ . ينظر: <http://burathanews.com/arabic/articles> /٤٣٠٠٠٧
- ١٥ . ينظر: <https://c-karbala.com/ar/electrni>
- ١٦ . ينظر: تقرير عن وزارة الخارجية الأمريكية-<https://freebeacon.com/biden-administration/bidens-state-department-launches-multimillion-dollar-push-to-teach-gender-diversity-in-iraq>
- ١٧ . الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ٣٧ / ٢
- ١٨ . سورة الإنسان، الآية: ٨
- ١٩ . سورة التوبة، الآية: ٣٢
- ٢٠ . ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ١٢١٢ / ٢

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي، دار النعمان للطباعة والنشر، ١٩٦٦.
٣. انخيدوانا، شاعرة سومر، الدكتور قاسم محمد الأسدي، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر، ٢٠٢٠.
٤. بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط١، ١٣٦٥هـ.
٥. العراق في مذكرات مس بيل، ترجمة جعفر الخياط، منشورات الدار العربية للموسوعات، ط١/ ٢٠٠٣.
٦. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) دار صادر بيروت، ط١ - ١٤١٤هـ.
٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، الكتاب: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، منشورات عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ موسوعة ثورة العشرين بأفلام أجنبية/ الإدارة البريطانية في العراق وتأثيرها على ثورة العشرين/ إعداد وترجمة الدكتور قاسم الأسدي، مؤسسة أجدد للترجمة والنشر والتوزيع، بابل، العراق، ٢٠٢٢.
٨. ميزان الحكمة، المحمدي الريشهري، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٦٢هـ.

المصادر المترجمة:

1. The Shiites and the U.S. in Iraq،by Yitzhak Nakash, April 15, 2004.he Future of the Iraqi Popular Mobilization Forces, By DANIEL EGEL, TREVOR.
2. JOHNSTON, BEN CONNABLE.
3. -Israel’s Policy Toward Iran’s Nuclear Program—Some Counterfactual Remarks by Uzi Arad March 20.
4. <https://freebeacon.com/biden-administration/bidens-state-department-launches-multimillion-dollar-push-to-teach-gender-diversity-in-iraq>
5. <http://burathanews.com/arabic/articles/430007>
6. <https://www.alhurra.com>
7. <http://thenewkhalij.news/>
8. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D986%D988%D8%B5%D98%A%D8%A9>

دور الامن السيبراني في تحقيق الامن الوطني العراقي
(زيارة الاربعين أنموذجا)

ا.م.د.علي جاسم محمد التميمي
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية
Dr.alitop8085@gmail.com

ا.م.د.سعد علي حسين
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية
Saadali76@yahoo.com

الملخص

يمثل الامن الهدف المنشود للإنسان ، ومع تطور المجتمعات والثورة المعلوماتية والاتصال والتوجه الى عالم المعرفة والمعلومات تشكل فضاء جديد هو الفضاء السيبراني الذي تستعمله الدولة، واوجدت هذه التطورات التقنية والمعلوماتية العديد من التهديدات الامنية وخاصة على المستوى الوطني الذي اصبح اكثر عرضة لخطر الانكشاف بسبب سهولة الحصول على المعلومات الذي وفرته وسائل الاتصال والتواصل الحديثة مع وجود العديد من وسائل الاقتناص الامني والمعلوماتي التي تهدف للاستحواذ على المعلومات المنتشرة عبر الفضاء الالكتروني بمختلف الطرق والاساليب، اضافة الى الدعاية وبث الشائعات الارهابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعد جزء مهم من الارهاب الالكتروني ولا سيما في التجمعات البشرية الكبيرة كالزيارات المليونية لاسيما زيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) ذلك الحدث السنوي العظيم والمهم والذي يستقطب الملايين من الزائرين من مختلف انحاء العالم وهو ما قد يستغله الارهابيون لإشاعة الفوضى ما استدعى تطوير مفهوم جديد للأمن من اجل مواجهة تلك التهديدات والتحديات الالكترونية وجاء مفهوم الامن السيبراني كرد فعل على تلك التهديدات من اجل الحفاظ على الامن الوطني وسلامة الدول وسيادتها لان الامن السيبراني المعلوماتي يمارس دورا مهما في حماية الامن الوطني للدولة، فهو قد يهدد امن الدولة كليا اذا ما تعرض للانكشاف او الاختراق الامر الذي قد يكلف الدولة الكثير من الخسائر على المستوى الامني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: امن سيبراني - امن وطني - ارهاب الكتروني - مكافحة -

زيارة الاربعين.

The role of cyber security in achieving Iraqi national security (zyarat al-arbaeen as a model)

Asst.Prof.Dr. Ali Jassim Mohammed

College of Political Science - Al-Mustansiriyah University

Asst.Prof.Dr. saad ali hussein .

College of Political Science - Al-Mustansiriyah University

Abstract:

Security is the desired goal of humanity. With the development of societies, the information revolution, communication, and the move towards the world of knowledge and information, a new space has been formed, namely cyberspace, which is used by the state. These technical and information developments have created many security threats, especially at the national level, which has become more vulnerable to the risk of exposure due to the ease of access to information provided by modern means of communication and contact, with the presence of many means of security and information espionage that aim to seize information spread across cyberspace in various ways and methods, in addition to propaganda and the dissemination of terrorist rumors via social media, which is an important part of electronic terrorism, especially in large human gatherings such as million-person visits, especially the zyarat al-arbaeen of Imam Hussein (peace be upon him), that great and important annual event that attracts millions of visitors from all over the world, and what terrorists may exploit to spread chaos, is what necessitated the development of a new concept of security in order to confront these electronic threats and challenges. The concept of cyber security came as a response to these threats in order to preserve national security and the safety and sovereignty of states, because cyber security information plays an important role in protecting the national security of the state. It could completely threaten the security of the state if it is exposed or breached, which could cost the state a lot of losses on the security, political, social and economic levels.

Keywords: Cyber security - National Security - Cyber Terrorism - Combating - Arbaeen Pilgrimage.

احدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة هائلة في كل جوانب الحياة فكان للمستوى الاجتماعي تأثير كبير في سلوك وهوية المجتمع وانتشار آليات التشبيك بين الجماعات الانسانية التي تمثلها وسائل التواصل الاجتماعي وعبر الاجهزة الالكترونية مما ترتب عليه تغيرات كبيرة في المرتكزات الاجتماعية كالتعارف وبناء العلاقات الاجتماعية والخصوصية والتبادل الثقافي والاتصال الحضاري بين الجماعات المختلفة ثقافيا . عندما تصبح تكنولوجيا المعلومات هي المهيمنة على انماط الحياة بالمقابل تزداد المخاطر الالكترونية لذلك يواجه المجتمع جرائم الكترونية حقيقية ومتكاملة الاركان تتم عبر الفضاء الالكتروني متمثلة بالإرهاب السيبراني والالكتروني واشاعة الاخبار المظللة والدعاية المؤثرة ولاسيما في التجمعات البشرية الضخمة كالزيارات المليونية في العراق (زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام وغيرها) ولا ننسى ما حصل في زيارة الامام الكاظم ع في ٢٠٠٥ عندما اشاع الارهاب بوجود عناصر ارهابية بين الزائرين مما تسبب باستشهاد عشرات الزائرين بعد ان القوا بأنفسهم من فوق جسر الائمة صوب نهر دجلة خوفا وهربا من الارهاب الذي كانت عبارة عن دعاية واشاعة لا اكثر وسرقة الاموال والابتزاز الالكتروني والنصب والاحتيال والتلاعب والتزوير وهذه الجرائم هي الاكثر شيوعا في الفضاء الالكتروني.

ان هذا التطور الذي يعيشه العالم ولاسيما في الالفية الثالثة والذي يرمي بظلاله على جميع المتغيرات في المنظومة المحلية والدولية جعل من الادوات التكنولوجية المستخدمة في المنافسة والسباق والتدافع نحو المصالح سلاحا يمكن من خلاله تحقيق اهداف تتراوح ما بين الامنية والاقتصادية وصناعة الرأي وتغيير نمط

الثقافة الاجتماعية عبر غزو فكري وثقافي لشبكات التواصل الاجتماعي ونشر ثقافة الاقصاء والعنف والتحريض الطائفي والديني او القبلي ومن جانب اخر الاهتمام بالمحتوى الالكتروني القائم على انتشار العلم والمعرفة وتقارب الثقافات بين الشعوب والحضارات عبر ما يسمى بالفضاء السيبراني والذي يعد من اهم مقومات عملية الاستحواذ والهيمنة المعاصرة امنيا وعسكريا لذلك اصبحت الدول تهتم كثيرا بهذا النوع من التسليح الالكتروني السيبراني للحفاظ على امنها سيبرانيا وصد كل الضربات الموجهة ضدها وحماية امنها ومكافحة التطرف الموجهة من خلالها اي الارهاب الالكتروني لان تحدي الامن السيبراني هو التهديد الاكبر للأمن الوطني في عصرنا الراهن وان مفاهيم الامن الحديثة لا تقتصر على الجوانب العسكرية وانما تتشعب الى تحديات تحقق الامن لاسيما بعد ثورة المعلومات الهائلة وما انتجته من ارهاب الكتروني لا يصد الا عن طريق الامن السيبراني والالكتروني .

اهمية البحث :

ان اهمية البحث تنبع من ان صياغة منظومة الامن السيبراني تؤدي دورا مهما للتأثير في نجاح اداء الدولة داخليا وخارجيا وهذا ما دلت عليه التجارب من دول عدة سواء في المحيط الاقليمي او الدولي فكلما كانت الدولة اكثر اهتماما في الامن السيبراني وتطورا كانت الاقدر على مواجهة التحديات وتهديدات الامن السيبراني والارهاب الالكتروني ولاسيما ان العراق يشهد تجمعات بشرية كبيرة جدا بصورة مستمرة وسنوية كالزيارة الاربعينية وغيرها من زيارات الائمة الاطهار عليهم السلام والتي تحتاج الى امن الكتروني للحفاظ على امن الزائرين ومكافحة الدعاية والشائعات الارهابية.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى بيان دور الامن السيبراني في حفظ الامن الوطني العراقي من خلال حفظ التجمعات البشرية وحمايتها في مختلف المناسبات وخصوصا الدينية منها ومن ابرزها زيارة اربعين الامام الحسين عليه السلام وتفكيك الخلايا الارهابية التي استفادت من التطور التكنولوجي واخذت تسخر المجال السيبراني لبث افكارها وخلق الفوضى وعدم الاستقرار من خلال زعزعة امن التجمعات البشرية الكبيرة لاسيما الزيارات المليونية وبث الشائعات الساموم الفكرية والانحرافات العقائدية وغيرها.

اشكالية البحث:

تنبع اشكالية البحث من تساؤل مركزي واسئلة فرعية مرتبطة به، ويتمثل السؤال المركزي في الاتي: الى اي مدى يعد الامن السيبراني المرتكز الالهم في عملية مكافحة الارهاب الالكتروني وصياغة استراتيجية الامن الوطني؟

اما الاسئلة الفرعية فتتجسد في الاتي :-

١. ماهي انماط الامن السيبراني؟
٢. ماهي اليات حماية الامن الوطني؟
٣. ماهي تحديات وتهديدات الامن السيبراني؟
٤. ماهي ادوات حفظ امن الزائرين في الزيارات المليونية ومكافحة الشائعات والدعاية الارهابية؟

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها: ان الامن السيبراني يعد واحدا من اهم انماط الامن الوطني للدول في القرن الواحد والعشرين ويعد مرتكزا اساسيا في حماية امن الدولة ومكافحة كل صور الارهاب الالكتروني وينطبق هذا الامر على العراق الذي يشهد حدثا سنويا مهما يتمثل في الزيارة المليونية لأربعين الامام الحسين (عليه السلام) وما يمكنه ان يشهده هذا الحدث من تهديدات ارهابية الكترونية وسيبرانية تهدد الامن الوطني العراقي وهو ما يستدعي تكثيف الجهود لتحقيق الامن السيبراني العراقي.

منهجية البحث :

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة اي ظاهرة او اشكالية علمية تحديد المنهج كي يكون الوسيلة المعنية للوصول الى النتائج السليمة لذلك اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على تفسير الظاهرة (ظاهرة الارهاب والتهديد الالكتروني) وتحديد خصائصها فضلا عن وصف طبيعة ونوعية العلاقة بين الامن السيبراني والامن الوطني عن طريق جمع البيانات الوطنية حول واقع التهديدات السيبرانية.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور تضمن المحور الاول استعراض ماهية الامن السيبراني والارهاب الالكتروني اما المحور الثاني فقد استعرض دور الامن السيبراني في مكافحة الارهاب الالكتروني في حين استعرض المحور الثالث دور الامن السيبراني في تحقيق الامن الوطني العراقي خلال زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام).

المحور الاول

ماهية الامن السيبراني والارهاب الالكتروني

من خلال تطور تكنولوجيا المعلومات ظهر فضاء جديد يسمى الفضاء السيبراني والفضاء الالكتروني الرقمي الذي بدأ من الانترنت وما أحدثته من انقلاب وتحول كبير في العالم المعاصر في جميع المجالات سلبا وإيجابا من خلال ما أتاح هذا الفضاء من قوة جديدة بيد الدول الأكثر قدرة على توظيف السيبرانية وانعكاسها بشكل إيجابي غير مسبوق في تقديم الخدمات للدول والمؤسسات والأفراد وفي الوقت نفسه أصبحت هناك مخاطر غير مسبوقة في حماية الامن القومي للدول ومهددات وتحديات للأمن الوطني لان الدول لم تكن هي الفاعل الوحيد في هذا الفضاء بل ان هناك فواعل اخرى من غير الدولة كالمؤسسات والأفراد تؤثر في هذا الفضاء السيبراني .

لذا سنين في هذا المحور ماهية الامن السيبراني وماهي اهم المهددات والتحديات المتمثلة بالإرهاب الالكتروني.

اولا: ماهية الامن السيبراني:

يؤثر الفضاء الالكتروني في مختلف مجالات الحياة اذ يسهم عن طريق ادواته المختلفة في اعادة رسم ابعادها المتعددة فيعمل على اعادة تشكيل الوعي والادراك الثقافي والاجتماعي والسياسي والامني للأفراد والمجتمعات والدول بصورة مغايرة عما كانت عليه اذ نجد تصورات وبنى جديدة يتم تأسيسها في المجال السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغير ذلك وبرز تحدي يواجهه الدولة في المستقبل الذي يفرضه الفضاء السيبراني يتمثل في قدرة الدولة على التكيف مع التغيير السريع والتحديات التي يفرضها الفضاء السيبراني في المجالات كافة ولاسيما المجال الامني وكيفية مواجهة التهديدات السيبرانية والارهاب من هذا النوع مع ضرورة مسايرة هذا التطور.

أ- مفهوم الفضاء السيبراني :

يعود اصل كلمة (cyber) الى المعنى اليوناني القديم للحكم وبدأ استعمال كلمة (cyber) في عصرنا اول مرة من قبل عالم الرياضيات الامريكي (نوربرت فينز) (نوربرت فينز :- عالم رياضيات امريكي ولد في ٢٦ شباط ١٨٩٤ وتوفي ١٨ اذار ١٩٦٤ درس في جامعة هارفارد الامريكية ثم في انكلترا والمانيا وعمل في شركة جنرال الكتريك . ينظر <https://www.ar.m.wikipedia.org>) في كتابه (علم التحكم الالي) الصادر عام ١٩٤٨ الذي يتعامل مع الحوكمة التي تعتمد على المعلومات ، وهو اول استعمال عام لمصطلح علم التحكم الالي في الاشارة الى آليات التنظيم الذاتي، ووضع الكتاب الاساس النظري للحوسبة التناظرية والذكاء الاصطناعي وعلم الاعصاب والاتصالات الموثوقة. (فينز) اما مفهوم الفضاء السيبراني فقد ظهر لأول مرة في عام ١٩٨٤ في احد روايات الخيال العلمي للكاتب الامريكي الكندي (ويليام فورد جيسون) التي تحمل اسم (نيور مانسر) وهي رواية خيال علمي وصف فيها الكاتب الفضاء السيبراني بأنه انشاء لشبكة كمبيوتر في عالم مليء بالكائنات الذكية المصطنعة ، وكذلك يصف جيسون الفضاء السيبراني بأنه هلوسة توافقية يمر بها المليارات من الناس يوميا. (خريسان, ٢٠٢١, ص ١٤).

ويعرف الفضاء السيبراني كذلك على انه عالم الحاسوب الافتراضي او هو الوسيلة الالكترونية المستخدمة او الاكثر استخداما لتسهيل التواصل عبر شبكات حاسوبية فرعية منتشرة في جميع انحاء العالم المختلفة ويعتمد هذا الفضاء على بروتوكولات وذلك لتسهيل تبادل البيانات والملفات المهمة بشكل عام والتواصل بفاعلية بين مجموعة كبيرة من المستخدمين على هذه الشبكة اذ تصنع هذه الشبكة الفرصة لتبادل المعلومات والافكار والآراء والمشاركة في مختلف المناقشات في

المجالات كافة او المنتديات الاجتماعية وممارسة الالعاب الالكترونية وذلك من خلال وسائط سهلة الاستخدام بالنسبة لمستعملي هذه الشبكات وغير ذلك الكثير من خلال الخدمات المتنوعة. (العضيني, ٢٠١٧, ص ٢)

ان الفضاء السيبراني اكثر بكثير من مجرد بيئة للإنترنت او انه بيئة تشغيل واسعة النطاق وشاملة بل ان الفضاء السيبراني هو مجال اصبح مؤثر بكافة تفاصيل حياة البشر دولا ومؤسسات وافراد وفي النظام الامني العالمي وامتد تأثيره في المجالات كافة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والبنى التحتية والفوقية للدول واصبح مجال للتحكم والمنافسة والصراع والحرب والردع وغير موازين القوة اذ يمكن لدولة صغيرة لا تمتلك قوة عسكرية كبيرة ان تؤثر في دول كبرى وتهدد امنها من خلال امتلاك قوة في الفضاء السيبراني بل انه يمكن لفرد ان يؤثر في الامن القومي لدول كبرى والاضرار فيها، لذا يعرف الفضاء السيبراني بأنه «مجال تشغيلي مؤطر باستخدام الالكترونيات تستعمل المعلومات عبر انظمة مترابطة وبنية تحتية مرتبطة بها تعتمد القوة على السياق وتعتمد القوة السيبرانية على الموارد التي تميز مجال الفضاء السيبراني (الشمري, ٢٠٢٢, ص ٤٠-٤١).

ويتألف مجال الفضاء السيبراني من ثلاث طبقات: (خريسان؛ ٢٠٢١؛ ص ٥٦)

١. الطبقة المادية والتي تشمل الاجهزة والكابلات والاقمار الصناعية والمعدات والاخرى ومن دون هذه الطبقة المادية لا يمكن ان تعمل الطبقات الاخرى.
٢. الطبقة النحوية والتي تتضمن البرنامج الذي يوفر تعليمات التشغيل للمعدات المادية.
٣. الطبقة الدلالية وتشمل التفاعل البشري مع المعلومات التي تم انشاؤها بواسطة

اجهزة الكمبيوتر والطريقة التي يتم بها فهم المعلومات وتفسيرها بواسطة مستخدميها. وهذه الطبقات الثلاث عرضة للهجوم ويمكن شن هجمات سيبرانية ضد البنية التحتية المادية للفضاء السيبراني باستعمال الاسلحة التقليدية على سبيل المثال تلف اجهزة الكمبيوتر وممكن عن طريق هجمات سيبرانية وتتداخل شبكاتنا وتتلغ وغير ذلك. وهذه الهجمات على الفضاء السيبراني تكون على قسمين: الاولى تسمى الهجمات النشطة فيكون الهدف منها هو تعطيل نظام التحكم والتأثير على تشغيل المرفق المستهدف او الجهة. الثانية: الهجمات غير النشطة:- هدفها الحصول على المعلومات والاستفادة منها دون التأثير على موارد النظام الاساسي.

وتنقسم وفقا لجهة التنفيذ الى: (كلارك؛ ٢٠١٢، ص٩٣):

أ. هجمات داخلية:- من خلال اطراف داخل الدولة مصرح لها بالوصول الى نظم التحكم وموارد النظام.

ب. هجمات خارجية: من كيانات او اطراف غير مصرح لها ويمكن ان تكون من قبل حكومات معادية.

تعريف الامن السيبراني:

من الصعب تحديد الامن السيبراني فهو يحتوي على اكثر من (٤٠٠) مفهوم تم تصنيفها بواسطة مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة بها في ذلك الحكومات والشركات والمنظمات الدولية والمجتمع التقني والمجتمع المدني(خريسان؛ ص٩٣)، وشاع استعمال مصطلح امن المعلومات في عصرنا الحالي ليحدث ثورة امنية في عالم الاتصالات الحديثة واختلافا ملحوظا في الادبيات التي تناولت تفسير هذا المفهوم اذ عرفه البعض بالقول: الامن السيبراني هو مجموعة الادوات والسياسات ومفاهيم الامن وضوابط الامن والمبادئ التوجيهية ونهج ادارة المخاطر والاجراءات والتدريب

و افضل الممارسات وأليات الضمان والتكنولوجيا التي يمكن استخدامها في حماية البيئة السيبرانية , واصول المؤسسات والمستخدمين وتشمل اصول المؤسسات ومستعملي اجهزة الحوسبة الموصولة بالشبكة والموظفين والبنية التحتية والتطبيقات والخدمات وانظمة الاتصالات ومجموعة المعلومات المنقولة والمحفوظة في البيئة السيبرانية ويسعى الامن السيبراني الى تحقيق خصائص امن اصول المؤسسات والمستخدمين والحفاظ عليها وحمايتها من المخاطر الامنية ذات الصلة في البيئة السيبرانية . (الموسوي , ٢٠٢١ ص ٢٠)

كما يعرف الامن السيبراني بانه (العمليات التي تؤمن حماية كافة الموارد والاليات المستخدمة والمتبعة في معالجة المعلومات امنيا اذ يتم تأمين كافة الموارد البشرية وغير البشرية المختصة بجهة معينة بوسائل واجراءات وعمليات امنية وتقنية توفر لها سلامة محتواها المعلوماتي من اي مخاطر) ، فالمعلومات هي الكنز الثمين الذي يتوجب على اية دولة في العالم حمايته من اي مخاطر داخلية او خارجية لذلك على الاجهزة الامنية او الجهات المختصة اتخاذ سلسلة من الاجراءات للحفاظ على سرية المعلومات الالكترونية وتفادي الخروقات الفيروسية لضمان وصول المعلومات الالكترونية الى السلطات المختصة في الوقت المناسب وعدم وقوعها في ايدي الاعداء او الاصدقاء لذا اصبح هذا النوع من الامن شاغلا استراتيجيا للقوة الدولية ، وعليه يمكن القول ان الامن السيبراني هو عبارة عن «محاولة تكثيف الجهود السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتكنولوجيا الرامية لحماية المحتوى المعلوماتي للأدوات وافراد والمؤسسات والحكومات والدول من اي ثغرات داخلية وخارجية»، وهذا يتناسب مع التعريف الذي اورده (ادوارد امورسو) عن الامن السيبراني الذي عرفه على انه : «مجموعة وسائل للحد من مخاطر مهاجمة البرامج و اجهزة الكمبيوتر او الشبكات المتصلة وتشمل وسائل وادوات لمكافحة القرصنة واكتشاف الفيروسات

ومنعها» ، اي انه عبارة عن وسائل دفاعية من شأنها كشف واحباط المحاولات التي يقوم بها القراصنة. (الموسوي، ٢٠٢١؛ ص ٢٢)

وقدمت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تعريفا دقيقا لمصطلح الامن السيبراني فوصفته باعتباره «جميع الاجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع اشكالها المادية والالكترونية من مختلف الجرائم من الهجمات التخريب والتجسس والحوادث». (الموسوي؛ ٢٠٢١؛ ص ٢١)

وهذا يبين ان الامن السيبراني مفهوم اوسع من امن المعلومات ، فالامن السيبراني يهتم بأمن كل ما هو موجود على السايبر من غير امن المعلومات، بينما امن المعلومات لا يهتم بذلك وان امن المعلومات يهتم بأمن المعلومات الورقية بينما لا يهتم الامن السيبراني بذلك. (مبادرة الباحثون السوريون؛ ٢٠٢٣)

ج. الفرق بين الامن السيبراني والفضاء السيبراني:

يتألف الفضاء السيبراني من نظم حاسوبية مختلفة متصلة بالشبكة ونظم اتصالات سلكية ولاسلكية متكاملة واصبح الفضاء السيبراني احد سمات المجتمع الحديث وهو ما يعمل على تعزيز وتمكين الاتصال السريع وانظمة القيادة والتحكم الموزعة وتخزين ونقل البيانات وكميات هائلة ومجموعة من الانظمة الموزعة بشكل كبير ، اما الامن السيبراني فهو حماية جميع ما تقدم سواء كانت الانظمة والشبكات او البيانات في الفضاء السيبراني ضد التهديدات مثل الجريمة السيبرانية او الحرب السيبرانية. (الشمري، ٢٠٢٢، ص ٢٤٥)

ومن اهم صور الامن السيبراني هي: (شلوش، ٢٠١٨ ، ص ١٩٣)

١. الدفاع الالكتروني ، الذي يعني بالدفاع عن انظمة واجهزة ومعلومات الدولة والجيش والمجتمع.

٢. الهجوم الالكتروني ، وهو المجال المختص بالعمليات الالكترونية والتي تهدف الى التشويش على مصادر المعلومات وتدميرها وحرمان العدو من استخدامها لمصلحتهم .

٣. التجسس الرقمي على امكانيات وقدرات الفاعلين الاخرين .

ثانياً: ماهية الارهاب الالكتروني:

ان الثورة التكنولوجية والتطور التقني في عصرنا الحاضر وظهور الحواسيب الالية وغيرها من الادوات التكنولوجية قد ادى الى تغيير شكل الحياة في العالم واصبحت الوسائل الالكترونية اهم مقومات المؤسسات العامة والخاصة سواء في المؤسسات الامنية او المدنية ، ولا يمكن انكار ما للوسائل الالكترونية من فوائد يصعب حصرها فأن الوجه الاخر والمتمثل في الاستخدامات السلبية لهذه التقنيات الحديثة ومنها الارهاب الالكتروني اصبح خطراً يهدد العالم بأسره، واخذت اساليب الارهاب الالكتروني والسيبراني ابعادا واشكالا مختلفة تهدد امن المجتمع والمؤسسات والدولة تحت مبررات وشعارات تتباين من منظمة ارهابية الى اخرى .

أ- معنى الارهاب الالكتروني:

ان الارهاب الالكتروني هو نوع خاص من الارهاب اذ يكون المكان او الوسط الذي يمارس فيه الارهاب هو الفضاء الالكتروني ، ويشير مفهوم الارهاب الالكتروني عادة الى مجموعة من الاجراءات المتنوعة جدا بدءاً من الانتشار البسيط للدعاية عبر الانترنت الى تغيير المعلومات او تدميرها وحتى التخطيط للعمليات الارهابية وتنفيذها عبر استعمال شبكات الكمبيوتر واشراك الاطفال والنساء والترويع لهجمات الالكترونية واستعمال وسائل التواصل الاجتماعي والتهديدات المستقبلية ، كما يشمل الارهاب الالكتروني الهجمات ضد البنى التحتية المالية

والهندسية الحكومية ، ويجب ان يرتكب السلوك الارهابي في الفضاء الالكتروني حتى نكون امام ارهاب الكتروني. (باسم علي خريسان؛ ٢٠٢١، ص٧٤)

ويعرف بعض الفقهاء الارهاب الالكتروني بأنه : العدوان او التخويف او التهديد ماديا او معنويا باستخدام الوسائل الالكترونية الصادرة من الدول او الجماعات او الافراد على الانسان نفسه ، عرضه او عقله او ماله بغير حق بشتى صنوفه وصور الافساد في الارض. (محمد؛ ٢٠١٨؛ ص٤٨٩)

ويستخلص من تعريف الارهاب الالكتروني هنا بأنه يكون باستخدام الوسائل الالكترونية الحديثة بكل انواعها وقد يصدر من الفرد او جماعة او دولة لذلك فأن خطره يكمن في سهولة استخدامه مع شدة اثره وضرره، فيقوم مستخدم الارهاب الالكتروني بعمله الارهابي وهو في منزله او مكتبه او في مقهى او اي مكان اخر مع ان الارهاب في تهديده لا يعرف الحدود ولا يميز بين الاشخاص والمؤسسات او الانظمة، هي حرب مفتوحة بلا حدود وحدود المواجهة لم تقتصر على فرد او مؤسسة معينة الا ان اكثر الجهات استهدفا من الارهاب هي المنظمات والمؤسسات الامنية. (محمد؛ ٢٠١٨؛ ص٤٩٠)

وقد اصبح الارهاب الالكتروني هاجسا يخيف العالم الذي اصبح عرضة لهجمات الارهابيين عبر الانترنت الذين يارسون نشاطهم التخريبي من اي مكان في العالم وهذه المخاطر تتفاقم بمرور الوقت لان التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الارهابية الالكترونية التي تسبب اضرارا جسيمة على الافراد والمؤسسات الدولة ألاتقف خطورة الارهاب الالكتروني عند ذلك لان الخطورة الامنية والاجتماعية تأخذ بعدا اخطر اذا ادركنا ان التنظيمات الارهابية هي من اوائل الجماعات التي دخلت عالم التكنولوجيا والفضاء الالكتروني للاستفادة منه في نشر ارهابهم وتحقيق اهدافهم الاجرامية. (عبد العزيز، ٢٠١٩، ص٣).

ب- خصائص الارهاب الالكتروني :

يتميز الارهاب الالكتروني بعدد من الخصائص والسمات التي يختلف فيها عن بقية الجرائم وتحول دون اختلاطه بالارهاب العادي ومن الممكن ايجازها فيما يلي :
(ايسر؛ ٢٠١٤؛ ص ١١).

١. ان الارهاب الالكتروني لا يحتاج في ارتكابه الى العنف والقوة بل يحتاج حاسوب متصل بشبكة الانترنت ومزود ببعض البرامج اللازمة.
٢. يتميز الارهاب الالكتروني بكونه جريمة ارهابية متعدية الحدود وعابرة للدول والقارات وغير خاضعة لنطاق اقليمي محدود .
٣. صعوبة اكتشاف جرائم الارهاب الالكتروني ونقص الخبرة لدى بعض الاجهزة الامنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم.
٤. صعوبة اثبات في الارهاب الالكتروني نظرا لسرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة اتلافه وتدميره.
٥. يتميز الارهاب الالكتروني بأنه يجري عادةً بتعاون اكثر من شخص على ارتكابه .
٦. ان الارهاب الالكتروني لا يترك اي دليل مادي بعد ارتكابه جرائم وهذا يصعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة اساسا.
٧. سهولة اتلاف الادلة في حال العثور على اي دليل يمكن ادانة الجاني وغيرها من الخصائص والسمات التي تتنوع وتكثر مع حداثة الوسائل الالكترونية المستخدمة في الارهاب.
٨. ان مرتكب الارهاب الالكتروني يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات او على الاقل شخص لديه قدرة من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسوب والشبكة المعلوماتية.

المحور الثاني

دور الامن السيبراني في مكافحة الارهاب الالكتروني

في ظل وجود الخطر الارهابي ووجود الجرائم الارهابية في مناطق العالم المختلفة يمكن القول ان هناك جهود حثيثة ومستمرة لمكافحة هذه المخاطر، وهو ما اتضح في جميع مراحل التاريخ وعلى كافة المستويات الدولية والوطنية وفي كافة المجالات والاجراءات والتدابير اللازمة بالنسبة لجميع صور الارهاب، ومن هذا المنطلق لا بد من التقرير بان مكافحة الارهاب في حد ذاتها تواجه مصاعب كثيرة فيما يتعلق بالإرهاب التقليدي فكيف يكون الامر عندما يتعلق بالفضاء السيبراني حيث الانتشار الواسع على الشبكة وسهولة التخفي وسهولة ارتكاب الجرائم وتدمير اثارها وما الى ذلك من خصائص تدور حول الجريمة السيبرانية، وهو ما يستدعي بذل المزيد من الجهود لمكافحة الارهاب الالكتروني مع عدم اغفال وانكار دور الوسائل التقليدية في مواجهة تلك التهديدات، والتأكيد على تحقيق الامن السيبراني من خلال مكافحة الارهاب الالكتروني.

ويعد الفضاء الالكتروني عنصر جذب مهم للتنظيمات الارهابية على اختلاف انواعها وتباين فكرها نظرا لما يتيحه من وسيلة اعلام عالمية هي في الوقت ذاته سلاح خطير، وتقوم هذه التنظيمات باستخدام الفضاء الالكتروني في الدعاية والتجنيد والتمويل وجمع المعلومات وتنسيق الهجمات الارهابية وحشد المتعاطفين من مختلف دول العالم، بالإضافة الى سهولة استخدام الارهاب الالكتروني وتنفيذه من اي مكان في العالم ولا يلزم ان يكون الفاعل في موقع العمل الارهابي بل يكفي ان تتوفر على نطاق واسع وصلات الانترنت اللازمة لتنفيذ الهجوم باستخدام اي هاتف محمول حديث، ولا تعتمد سرعة الهجمات الالكترونية على سرعة وصلة الانترنت

التي يستخدمها المهاجم بل يمكن استغلال السرعة العالية لوصلة الانترنت التي تستخدمها الحواسيب التي تتعرض للهجوم وذلك لان (الفايروسات) وغيرها من البرمجيات المؤذية يمكن ان تنتشر بأعلى سرعة ممكنة دون الحاجة الى المزيد من التدخل من المهاجم، ويمكن ابقاء الاعمال المرتكبة عبر الشبكة مجهولة المصدر وغير قابلة لاقتفاء اثرها وتتبعها عن طريق خدمات تجهيل المصدر وما شابهها من تقنيات التمويه مثل استخدام حواسيب مسيطر عليها عن طريق القرصنة، ويزيد من الاغراء بالارهاب الالكتروني انخفاض تكلفة الانترنت وكثرة الاهداف التي يمكن قصدها واختيار مهاجمتها وكثير من تلك الاهداف قد لا يتمتع بحماية كافية، وفي ظل هذه المغريات سارعت مختلف التنظيمات والجماعات الارهابية الى امتلاك مواقع على الانترنت وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي من اجل التعريف بأهدافهم الفكرية والسياسية ومهاجمة خصومهم من العلماء والمفكرين ومن الحكومات والاجهزة الامنية. (محمد، ٢٠٢١، ص ١٨٩)

وهناك العديد من المخاطر المترتبة على الارهاب الالكتروني ومن ذلك على سبيل المثال : تعطيل الاتصالات والتشويش عليها، والتنصت على المكالمات وبتث معلومات مضللة وتقليد الاصوات وخاصة اصوات القادة العسكريين لإصدار اوامر خطيرة، واستهداف شبكات الحاسوب بالتخريب عن طريق نشر (الفايروسات) ، مسح الذاكرة الخاصة بالأجهزة المعادية، منع تدفق الاموال وتغيير مسار الودائع، وايقاف محطات الكهرباء عن العمل عبر اعداد قنبلة الكترونية خاصة يطلق عليها اسم (Cbu49) تنطلق منها عدة قنابل في الجو تستهدف محطات الكهرباء وتؤدي الى احتراقها وتدميرها بالكامل، ويقدم الباحث (باري كولين) قائمة بأعمال الارهاب الالكتروني التي يمكن ان تهدد مستقبل البشرية وكالآتي (محمد، ص ١٩١).

١. الوصول عن بعد الى انظمة التحكم بمصانع الحبوب وتغيير مستويات مكملات الحديد للأضرار بصحة المستهلكين.
 ٢. اجراء تعديلات عن بعد في معالج حليب الاطفال للإضرار بصحة الاطفال الرضع.
 ٣. تعطيل المصارف والمعاملات المالية الدولية والبورصات لإفقاد النظام الاقتصادي الثقة فيه.
 ٤. تغيير مكونات صناعة الادوية عن بعد لدى شركات الادوية.
 ٥. تغيير الضغط في خطوط الغاز وزيادة حمل شبكات الكهرباء مما يوقع انفجارات وحرائق مروعة.
 ٦. مهاجمة انظمة التحكم في الحركة الجوية وجعل طائرات مدنية تصطدم مع بعضها عن طريق الولوج الى اجهزة الاستشعار في قمرة القيادة بالطائرة وكذلك الخطوط السكك الحديدية.
- ومع ان هذه التصورات يمكن اعتبارها تصورات نظرية لكنها ممكنة وقابلة للتطبيق في ظل عدم الاستهانة بعقلية الارهابيين والاستعداد للتصدي لأي افكار قد يلجأ اليها الارهابيون.

ومن اجل مواجهة خطر الارهاب الالكتروني فان هناك سبلا وتدابير عدة يمكن اتباعها واعتمادها كالآتي:

اولا: التدابير السياسية والتنظيمية

١. السياسات السيرانية: ان سياسة الدولة على المستويين المحلي والدولي تحدد توجهاتها في الفضاء السيراني، ويبدو ان بعض الدول الكبرى الناشطة في الفضاء الالكتروني مثل الصين وروسيا لديها تحفظات تتعلق بهذا الفضاء اذ رأّت في العولمة السيرانية تعديا على سيادة الدولة القومية، ولا يمكن لأي دولة في ظلها ان تسيطر على المضمون المتداول بين مواطنيها عبر شبكة الانترنت، لذلك اقامت كل منها الحواجز اللازمة وانشأت شبكات القومية الخاصة ضمن اطار شبكة الانترنت العالمية وبحسب ضوابطها الخاصة، ونجحت كلا الدولتين في تحقيق ذلك، اضافة الى تبني معظم الدول الكبرى جماعات سيرانية وسيطة تعمل لصالحها مثل الجيوش او ما يطلق عليه الذباب الالكتروني.

٢. الجوانب التنظيمية والتشريعية: ان التشريعات القانونية التي تراعي الجوانب الموضوعية والشكلية مهمة في مواجهة الارهاب الالكتروني على صعيد الدول، اذ يجب ان تنظم التشريعات العمل في المجال الرقمي بإنشاء مؤسسات متخصصة بموجب قوانين خاصة، وتحديد طبيعة الجرائم والعقوبات الملائمة والرادعة لها، وشمول جميع الجوانب المتعلقة بالتجريم والعقوبات والاجراءات الشكلية كالضبط والتحقيق والتوقيف وما شاكلها.

٣. الاستراتيجيات السيرانية: الاستراتيجية السيرانية للدولة تحدد توجهها في هذا المجال، وتشمل السياسات والجوانب الاخرى ذات الصلة كافة مثل المؤسسات

المخولة بتنظيم النشاطات الرقمية وضبطها، ومواكبة التشريعات للتطور الحاصل في هذا المجال، والاهتمام بتوعية المستخدمين بالمخاطر المحتملة.

٤. الاتفاقيات الاقليمية والتعاون الدولي: تشمل الاتفاقيات الثنائية بين الدول الجوانب القانونية اللازمة للتعاون في مجال التحقيق في حوادث الفضاء الالكتروني، اما التحالفات السيرانية بين الدول او مع القطاع الخاص، فهي مهمة في عمليات التتبع والتحقيق في الحوادث وتبادل المعلومات عن ابرز الطرق الاجرامية المتبعة، واهم الاختام الرقمية والبصمات الالكترونية الخاصة بالتنظيمات الارهابية، وحدث البرمجيات والاسلحة السيرانية المستخدمة، ما يساعد على تحديد هوية الجهة التي تنفذ الهجمات الارهابية السيرانية ويسهل استهدافها. (الحمدان، ٢٠٢١).

ثانياً: التدابير الامنية والاستخبارية السيرانية:

يبرز اثر الجهات الامنية السيرانية في مجال التوعية والقيام بإجراءات الاستخبارات لكشف ثغرات الانظمة المحلية ومعالجتها، ووضع التدابير لمواجهة الهجمات، والقيام بالتحقيقات الفنية اللازمة، والتنسيق مع مؤسسات تنفيذ القانون والجهات الاخرى ذات العلاقة، فضلاً عن متابعة النشاطات السيرانية الحديثة والاسلحة السيرانية المستحدثة ومراقبة الفضاء الرقمي، ومدى التزام المستخدمين بالمعايير المرعية محلياً ودولياً، والتعاون مع الجهات المناظرة لها اقليمياً ودولياً، ويمكنها توظيف القراصنة المحليين واستقطابهم ليكونوا جيوشا الكترونية لصالحها.

ثالثا: التدابير الفنية :

تتضمن تطوير البرمجيات والتطبيقات والادوات والبنية التحتية الالكترونية اللازمة للمواجهة وتمثل في: (الحمدان؛ ٢٠٠٦؛ ٢٠٢٢).

١. انشاء جدران الحماية (firewalls) لتكون خط الدفاع الاول للأنظمة والمعلومات، وهي برمجيات لحماية الانظمة والبيانات وكشف الهجمات.

٢. اجراءات امن حسابات المستخدمين وطرق التحقق من الهوية وتتضمن حماية الحسابات الرسمية والمصنفة، ويعد الفرد هو العنصر الاهم في هذا المجال اذ على مديري الانظمة وضع الوسائل الالية واليدوية اللازمة للتحقق من هوية المستخدم.

٣. تعمية البيانات وهي من وسائل حماية البيانات عند ارسالها في الانترنت او عند تخزينها بوصف ذلك عنصر اعاقه في حال حصلت جهة غير مخولة على البيانات ما قد يمنع او يؤخر استفادة هذه الجهة من البيانات.

٤. تقنية المفتاح العام وهي تعتمد تشفير البيانات وتقسيمها الى اجزاء وتوزيعها الى عدة خوادم في مناطق مختلفة من العالم من قبل المرسل ولا يتمكن المستقبل من جمعها الا باستعمال مفتاح التشفير.

٥. تقنية القفز المشفر وهي تقنية تعتمد انتقال البيانات المشفرة من المرسل عبر عدة عقد متتالية في الشبكة بأن تضيف كل عقدة تشفيرا حتى تصل الى المستقبل.

٦. الشبكة الافتراضية الخاصة وهي شبكة افتراضية فرعية عن شبكة الانترنت مصنفة لتكون شبكة سرية خاصة تربط الاجهزة الامنية والاستخباراتية والحكومية ذات العلاقة بمواجهة الارهاب الالكتروني، وتستخدم المنظمات والدول بعض الشبكات الخاصة والمعدة للاستخدام الخاص بين موظفيها ومديريها وتكون معزولة جزئيا عن الانترنت وتخضع لرقابة المختصين الدائمة لحمايتها.

٧. تقنية الفجوة الهوائية وهي تقنية تستخدمها انظمة التحكم والاشراف والحوسبة للبنى التحتية الحساسة وادارة البيانات فيها بأن تجعل الانظمة معزولة كلياً عن شبكة الانترنت عبر اعداد فجوات فنية تُزال فقط وفق اجراءات سرية محددة وبأوقات سرية كذلك.
٨. مسجل لوحة المفاتيح وهي تقنية تستخدمها الاستخبارات السيبرانية وتستخدم للتجسس على اجهزة الجهات الاجرامية والمتطرفة باستخدام البرمجيات اللازمة لاختراق انظمة هذه المنظمات وارسال برمجية التجسس للجهة المستهدفة في الفضاء الرقمي.
٩. تقنية خلية العسل او الطعم وهي تقنية تستخدمها الاستخبارات السيرانية بوضع معلومات غير حقيقية على احد الخوادم لتكون طعماً للإرهابيين وفق خطة محكمة بهدف معرفة نشاطات الارهابيين وامكاناتهم وتحديد مواقعهم.
١٠. تقنية استمرار الاعمال اي ان يستمر استعمال البيانات باستخدام النسخ الاحتياطية (backup) وفقاً لبرمجة محددة تديرها ادارة النظام او الجهة الامنية المسؤولة.

المحور الثالث

دور الامن السيبراني في تحقيق الامن الوطني العراقي خلال الزيارة الربيعية

اشرنا سابقا الى ان الفضاء الالكتروني اصبح عنصر جذب مهم للتنظيمات الارهابية على اختلاف انواعها وتباين فكرها نظرا لما يتيح من وسيلة اعلام عالمية هي في الوقت ذاته سلاح خطير، اذ تقوم هذه التنظيمات باستخدام الفضاء الالكتروني في الدعاية والتجنيد والتمويل وجمع المعلومات وتنسيق الهجمات الارهابية وحشد المتعاطفين من مختلف دول العالم، بالإضافة الى سهولة استخدام الارهاب الالكتروني وتنفيذه من اي مكان في العالم ولا يلزم ان يكون الفاعل في موقع العمل الارهابي بل يكفي ان تتوفر على نطاق واسع وصلات الانترنت اللازمة لتنفيذ الهجوم باستخدام اي هاتف محمول حديث، ولا تعتمد سرعة الهجمات الالكترونية على سرعة وصلة الانترنت التي يستخدمها المهاجم بل يمكن استغلال السرعة العالية لوصلة الانترنت التي تستخدمها الحواسيب التي تتعرض للهجوم وذلك لان (الفايروسات) وغيرها من البرمجيات المؤذية يمكن ان تنتشر بأعلى سرعة ممكنة دون الحاجة الى المزيد من التدخل من المهاجم، ويمكن ابقاء الاعمال المرتكبة عبر الشبكة مجهولة المصدر وغير قابلة لاقتفاء اثرها وتتبعها عن طريق خدمات تجهيل المصدر وما شابهها من تقنيات التمويه مثل استخدام حواسيب مسيطر عليها عن طريق القرصنة، ويزيد من الاغراء بالارهاب الالكتروني انخفاض تكلفة الانترنت وكثرة الاهداف التي يمكن قصدها واختيار مهاجمتها وكثير من تلك الاهداف قد لا يتمتع بحماية كافية، وفي ظل هذه المغريات سارعت مختلف التنظيمات والجماعات الارهابية الى امتلاك مواقع على الانترنت وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي من اجل التعريف بأهدافهم الفكرية والسياسية ومهاجمة خصومهم من العلماء والمفكرين ومن الحكومات والاجهزة الامنية.

وهناك العديد من المخاطر المترتبة على الارهاب الالكتروني ومن ذلك على سبيل المثال : تعطيل الاتصالات والتشويش عليها، والتنصت على المكالمات وبث معلومات مضللة وتقليد الاصوات وخاصة اصوات القادة العسكريين لإصدار اوامر خطيرة ، واستهداف شبكات الحاسوب بالتخريب عن طريق نشر (الفايروسات) ، مسح الذاكرة الخاصة بالأجهزة المعادية، منع تدفق الاموال وتغيير مسار الودائع، وإيقاف محطات الكهرباء عن العمل عبر اعداد قنبلة الكترونية خاصة يطلق عليها اسم (Cbu49) تنطلق منها عدة قنابل في الجو تستهدف محطات الكهرباء وتؤدي الى احتراقها وتدميرها بالكامل.

وبالنسبة للعراق يمكن اعتبار تهديدات الامن السيبراني (تحديات غير مرئية) تؤثر على منظومة الامن الوطني العراقي، فالتطور التكنولوجي الذي شهده العراق في مجال الاتصالات والمعلومات بعد عام ٢٠١٣ والذي تزامن مع ضعف الأمانة الالكترونية في البنية التحتية الوطنية (سواء كانت امنية ام شخصية ام مصرفية) ادى الى ان يصبح العراق منكشفاً استراتيجياً لكثير من دول العالم لاخراته والتجسس على المعلومات الخاصة بالمؤسسات كافة واستخدامه لشن الهجمات الالكترونية لضرب امن معلومات اي دولة كانت واخراته وتنفيذ عمليات ارهابية، ومن ابرز تلك الاخطار والتهديدات (الاختراق الالكتروني، الارهاب الالكتروني)، ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى تنظيم داعش الارهابي وتوظيفه للتطورات التكنولوجية الحاصلة في وسائل الاتصال والتواصل وخصوصا عبر شبكة الانترنت في بث عمليات الاعدام التي يقوم بها ضد الاسرى من اجل بث الرعب والخوف في نفوس اهالي المدن التي كان يرغب في السيطرة عليها بهدف دفعها الى الاستسلام خوفا من تعرضها لمصير من سبقها، كما سمح التطور التقني لتلك الجماعات الارهابية باخفاء عملياتها بطرق جديدة فضلا عن

تجنيد العديد من الشباب عبر المواقع الالكترونية، وقامت الجماعات الارهابية باستغلال التطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي في تطوير اهدافها وعملياتها وادواتها وهو ما مثل ويمثل تهديدا للأمن الوطني العراقي. (صلاح، ٢٠٢٠، ص ٢٨٣).

ولعل من الاحداث المهمة والمناسبات السنوية التي تمثل حدثا عالميا يشهد حضور الملايين زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام)، تلك الزيارة التي تعد واحدة من اكبر التجمعات الدينية في العالم، ففي كل عام يستنفر العراق جهوده لاستقبال الزائرين من كل مكان لأداء مراسم الزيارة الاربعينية (اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)) في كربلاء، ومع اهمية ذلك الحدث العظيم قد تكون هناك محاولات من قبل التنظيمات الارهابية للتأثير في هذه المناسبة وهذا الحدث، والتأثير في جموع وحشود الزائرين عبر اللجوء الى الارهاب الالكتروني وذلك من خلال بث الدعايات والشائعات المغرضة التي يمكن ان تنعكس على حركة ونشاط الزائرين بهدف تخريب تلك المناسبة فضلا عن استخدام الجانب التقني عبر الاستفادة من خدمة البريد الالكتروني لنشر افكارهم والترويج لها او عبر اختراق وتخريب المواقع او التهديد والترويج الالكتروني عن طريق ارسال رسائل تهديد من اجل نشر الرعب والخوف بين صفوف الاشخاص سواء كان التهديد بقتل شخصيات معينة او التهديد بتفجير منشآت وطنية، وكل ذلك الغاية منه التأثير في الاشخاص والجموع من اجل ثنيها عن القيام بما تعتقده صحيحا وصائبا ومن ذلك اداء الطقوس الدينية الصحيحة وزيارة الائمة الاطهار (عليهم السلام) ومن ابرز تلك المراسم زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام). (مباركة، ٢٠١٧، ص ٣٤٧؛ عبد الحميد، ٢٠٢٤، ص ٧)

ومن ابرز اشكال التهديدات الالكترونية التي يمكن ان تقع خلال زيارة
الاربعين الآتي:

- الهجمات السيبرانية من خلال استهداف شبكات الاتصال ، قطع الانترنت، تعطيل نظم الاتصالات في وقت الذروة.
- حملات التضليل الاعلامي من خلال نشر اخبار كاذبة حول تفجيرات مزعومة او بث مقاطع مفبركة تهدف الى اثاره الذعر.
- التحريض الطائفي عبر الفضاء الرقمي من خلال بث محتوى يثير النعرات بين مكونات واطياف الشعب العراقي.
- استهداف انظمة النقل والامداد من خلال اختراق تطبيقات الملاحة او منصات الدعم اللوجستي.
- جمع بيانات المستخدمين من خلال عمليات تجسس رقمية على المتطوعين او المنظمين او الزائرين.

ومن اجل مواجهة خطر تهديد الارهاب الالكتروني للتنظيمات الارهابية وتأثيره في الامن السيبراني العراقي والحفاظ على الامن الوطني العراقي خصوصا خلال زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام) ، فإن ذلك يستدعي اليات يمكن تحديدها كما يأتي:

١. وجود اجهزة مخصصة لمواجهة التهديدات السيبرانية تمتلك منهجية لحفظ امن البلد وسلامته والعمل على تحقيق الامن الوطني عبر منع الاعداء من النيل من سيادة وامن البلد، بالاعتماد على وسائل عدة في تلك المواجهة اهمها الرقابة والتدقيق الالكتروني من اجل تعزيز الامن السيبراني والمحافظة على الامن الوطني.
- (المعموري، ٢٠٠٣، ص ١٤٢)

٢. إيجاد فريق وطني مشترك مختص بمجال الامن السيبراني والاستجابة للحوادث السيبرانية وحماية البنية التحتية للإنترنت، ونشر الوعي في مجال حماية الخصوصية والحماية الذاتية للأفراد والمؤسسات ، وان يحمل على عاتقه مسؤولية تأمين وحماية الشبكات ومراكز البيانات الوطنية والمواقع الرسمية التي تعمل في مجال الفضاء السيبراني، وتنسيق الجهود الوطنية ودعم المؤسسات في القطاعين العام والخاص في حماية نفسها وخدماتها في الفضاء السيبراني.

٣. تطوير الوسائل التقنية الالكترونية لتحقيق الامن السيبراني، اذ يعتمد ضمان سرية المعلومات ومحتواها وتوافرها عند الحاجة اليها على مجموعة من الادوات والوسائل التقنية التي تستخدم للوقاية من خطر التهديدات الالكترونية، او التخفيف من حجم الخسائر والاضرار الناجمة في حال حدوثها ، وتعدد وسائل الحماية بحسب طبيعتها والغرض من استعمالها، ويتم ذلك عبر مجموعة من الوسائل الاجرائية التي يقصد بها تقوية اجهزة التحريات والمعلومات من قبل الاجهزة المعنية والتي تؤدي الى ضبط مرتكبي الجرائم والمساهمة في ردعهم والاجهاض المبكر للعمليات الارهابية وكشف المخططات الاجرامية للإرهابيين والهجوم عليهم وضربهم بالطريقة الاستباقية بعد جمع المعلومات الضرورية والدقيقة عنهم وعن مخططاتهم، وبذلك تعتبر الوسائل التقنية الجانب الاعم في مجال تحقيق الامن السيبراني ومواجهة التهديدات الالكترونية، ومن الوسائل التي تؤدي الى مقاومة التهديدات السيبرانية التي يجب على الاجهزة الامنية اتباعها لغرض حماية المنظومة المعلوماتية من الانكشاف الاتي:

١. تشفير البيانات المهمة المنقولة عبر الانترنت.

٢. إيجاد نظام امني متكامل يقوم بحماية المعلومات والبيانات.

٣. العمل على توفير برامج الكشف عن الفيروسات والمقاومة لحماية الحاسوب.
 ٤. عدم استخدام شبكات الحاسب الالى المفتوح لتداول المعلومات الامنية مع عمل وسائل تحكم في الدخول الى المعلومات والمحافظة عليها.
 ٥. تطبيق التوقيع الالكتروني وتكمن اهميته في زيادة مستوى الامن والخصوصية في التعاملات لقدرتها على حفظ سرية المعلومات والرسائل المرسله كما يمكن تحديد هوية وشخصية المرسل والمستقبل الالكتروني مما يمنع التحايل والتلاعب بالمعلومات.
 ٦. تقنية الدخول على الانترنت والقيام بحجب المواقع الضارة للجماعات والتنظيمات الارهابية التي تدعو للفساد والشر والارهاب والعدوان وتحرض عليها وتساهم في تعلمها.
 ٧. استخدام تقنية جدران النار التي تعمل كمصفاة تمنع وصول الطلبات المشبوهة الى الاجهزة المزودة اعتمادا على السياسات التي يحدد بموجها مدراء الشبكة طبيعة المعلومات التي يسمح للعاملين بالمؤسسة الولوج اليها.
 ٨. تأمين حسابات المستخدمين ونظم التحقق من الهوية.
 ٩. اعتماد تقنية التشفير الالكتروني للوقاية من التنصت على حزم المعلومات الخاصة والمنشآت الحيوية.
 ١٠. التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي واتقان العمليات المتعلقة بها عن طريق التكنولوجيا الحديثة لدحض وتفنيد ومحاربة الافكار الارهابية المتطرفة.
- وينبغي على الاجهزة المعنية بتحقيق الامن السيبراني استخدام تلك الوسائل استخداما فعالا عبر توافق الوسيلة المستعملة مع درجة السرية المعلومة وحجم الضرر الناجم عن تعرضها لاعتداءات الكترونية من اجل ضمان تحقيق الامن السيبراني بالشكل المطلوب.

يمثل الامن الهدف المنشود للإنسان ، ومع تطور المجتمعات والثورة المعلوماتية والاتصال والتوجه الى عالم المعرفة والمعلومات تشكل فضاء جديد هو الفضاء السيبراني الذي تستعمله الدولة، واوجدت هذه التطورات التقنية والمعلوماتية العديد من التهديدات الامنية وخاصة على المستوى الوطني الذي اصبح اكثر عرضة لخطر الانكشاف بسبب سهولة الحصول على المعلومات الذي وفرته وسائل الاتصال والتواصل الحديثة مع وجود العديد من وسائل الاقتناص الامني والمعلوماتي التي تهدف للاستحواذ على المعلومات المنتشرة عبر الفضاء الالكتروني بمختلف الطرق والاساليب، وهو ما استدعى تطوير مفهوم جديد للأمن من اجل مواجهة تلك التهديدات والتحديات الالكترونية وجاء مفهوم الامن السيبراني كرد فعل على تلك التهديدات من اجل الحفاظ على الامن الوطني وسلامة الدول وسيادتها لان الامن السيبراني المعلوماتي يمارس دورا مهما في حماية الامن الوطني للدولة، فهو قد يهدد امن الدولة كليا اذا ما تعرض للانكشاف او الاختراق الامر الذي قد يكلف الدولة الكثير من الخسائر على المستوى الامني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وفيما يخص العراق يمثل الارهاب الالكتروني تحديا امنيا متعظما في سياق زيارة الاربعةين ، اذ تنتقل التهديدات من الميدان الى الفضاء السيبراني ، ومع ذلك فان التجربة العراقية في ادارة الزيارة اثبتت مرونة في التصدي للهجمات الرقمية ومع ذلك فان الامر يستدعي استراتيجية وطنية للأمن السيبراني تربط بين الابعاد الامنية والدينية والسياسية لهذا الحدث الفريد.

التوصيات

توصل البحث الى التوصيات الآتية:

- أ. انشاء استراتيجية وطنية للأمن المعلوماتي تهدف الى:
 - اقامة نظام وطني منسق للاستجابة لأمن الفضاء السيبراني.
 - انشاء جهة تنسيق لإدارة الحوادث السيبرانية وتضم العناصر المهمة والاساسية في الحكومة والعناصر الاساسية من مشغلي البنية التحتية بغية الح من المخاطر.
 - المشاركة في اليات مراقبة الحوادث والانذار بوجودها والاستجابة لها وتقاسم المعلومات.
 - وضع الخطط والاجراءات بشأن الاستجابة لحالات الطوارئ واختبارها والتدريب عليها والتعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية وقت الازمات.
 - ب. الترويج لثقافة وطنية خاصة بتنمية الوعي بالأمن السيبراني وبذل كافة الجهود في هذا المجال.
 - ج. سن القوانين والتشريعات الخاصة بمواجهة الجرائم السيبرانية.
 - د. حجب المواقع الالكترونية المشبوهة التي تسعى الى نشر الارهاب والافكار المتطرفة.
 - هـ. تفعيل الدور الوقائي الذي يسبق وقوع الجريمة السيبرانية وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التوعوية مثل: (المساجد ، الاسرة ، مؤسسات التعليم ، اجهزة الاعلام) وذلك من اجل التوعية بخطورة تلك الجرائم على الاسرة والمجتمع.
 - و. التركيز على توافر انظمة المعلومات وتمتين الخصوصية وحماية سرية المعلومات الشخصية واتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية المواطنين من مخاطر الفضاء السيبراني.

ز. دراسة مقارنة بين التهديدات الالكترونية خلال زيارة الاربعين وسائر الفعاليات الدينية الكبرى عالميا والاستفادة من الاجراءات والاليات المتخذة.
 ح. تحليل بيئي سيراني للجهات المروجة للتحريض الرقمي الطائفي.
 ط. بناء انظمة ذكاء اصطناعي للتنبؤ بالهجمات السيرانية خلال الزيارات المليونية وخصوصا زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام).

المصادر

١. احمد فاروق مطني و د. خالد عبدالاله، سبل مواجهة الارهاب التكنو-معلوماتي في العراق بعد العام ٢٠٠٦، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٣، كانون الاول ٢٠٢٢.
٢. احمد فاروق العزاوي، الارهاب التكنو معلوماتي وتأثيره في النظام السياسي العراقي ما بعد ٢٠٠٦ دراسة في اليات التوظيف ، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٢٢.
٣. ايسر محمد عطية ، دور الاليات الحديثة للحد من الجرائم : الارهاب الالكتروني وطرق المواجهة ، دراسة مقدمة الى الملتقى العالمي ، كلية العلوم الاستراتيجية || الاردن ، ٢٠١٤.
٤. ايناس ممدوح محمد، دور الامن السيراني في مواجهة الارهاب الالكتروني ، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، العدد ١، يناير ٢٠٢١.
٥. باسم علي خريسان ، الفضاء السيراني مدخل ايستيمولوجي ، دارقناديل للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢١ .
٦. حازم الشمري ، توظيف القوة السيرانية في استراتيجيات الدول الكبرى ، دار انكي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٢ .

٧. ريتشارد كلارك ، روبرت نيك ، حرب الفضاء الالكتروني التهديد الثاني للامن القومي وكيفية التعامل معه ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٢ .
٨. سامر مؤيد عبداللطيف، الارهاب الالكتروني وسبل مجابهته، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مركز الدراسات القانونية والدستورية، جامعة كربلاء، العدد ٣، ٢٠١٦ .
٩. عادل عبيد صحن الموسوي ، نحو مرتكز جديد في استراتيجية الامن الوطني العراقي : الامن السيبراني إنموجا ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ، معهد العلمين للدراسات العليا ، النجف الاشرف ، ٢٠٢١ .
١٠. عبد الله محمد العضيبي ، السيبرانية واشكال الحروب في المستقبل ، صحيفة الجزيرة السعودية العدد (١٦٥١٩) ، ٢٠١٧ .
١١. علي ابراهيم المعموري، الامن السيبراني العراقي واثره في الامن الوطني العراقي بعد العام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد .
١٢. علي جاسم محمد ، الارهاب الالكتروني واثره على المجتمع ، المجلة السياسية والدولية - الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية، العدد (٣٣-٣٤) ، ٢٠١٨ .
١٣. مبادرة الباحثون السوريون ، الفرق بين امن المعلومات والامن السيبراني ، على الرابط الالكتروني التالي : www.syres.comlarticle .
١٤. محمود الحمدان، الارهاب الالكتروني وسبل المواجهة، موقع التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، ٢١/١/٢٠٢١ على الرابط الالكتروني: <https://www.imctc.org>
١٥. نورة شلوش ، القرصنة الالكترونية في الفضاء السيبراني ، مجلة بابل للدراسات الانسانية ، عدد (٢) ، ٢٠١٨ .

التوزيع الطبيعي وتحليل بواسون لنموذج احصائي مقترح
تنظيم دخول الاعداد المليونية الى كربلاء المقدسة
خلال زيارة الاربعة في ضوء الاتجاهات المتزايدة للزوار

ا.م.د. لقاء زكي حمادي

جامعة بغداد- كلية العلوم- قسم الرياضيات

liqaa.hummady@sc.uobaghdad.edu.iq

م.د. ايمان محمد علي

جامعة بغداد- كلية العلوم - قسم علم الارض

iman.ahmed@sc.uobaghdad.edu.iq

ا.م.د انوار كاظم موسى

جامعة بغداد- كلية العلوم- قسم علم الارض

anwar.kadhim@sc.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تواجه مدينة كربلاء المقدسة خلال موسم زيارة الأربعين السنوي تحديات لوجستية كبيرة نتيجة التضخم المستمر في أعداد الزوار القادمين من داخل العراق وخارجه. ويسعى هذا البحث إلى تطوير نموذج إحصائي ديناميكي يعتمد على تكامل مصادر بيانات متنوعة؛ بهدف التنبؤ بحجم الزوار وتوزيعهم المكاني والزمني، ورصد الأنماط الموسمية عبر تطبيق منهجيات إحصائية تشمل التحليل الوصفي، وتحليل التباين (ANOVA)، ونماذج الانحدار الزمني القائمة على نوعين رئيسيين من التوزيعات الاحتمالية:

1. التوزيع الطبيعي: يُستخدم لرصد الأنماط العامة في التدفق اليومي للزوار والاتجاهات الموسمية طويلة الأجل، نظرًا لميل البيانات الإجمالية إلى هذا التوزيع. ويُمكن ذلك من توظيف أدوات تنبؤية مثل الانحدار الخطي وتحليل المكونات الموسمية.
2. توزيع بواسون: يُطبّق لتحليل أحداث الوصول المتقطعة خلال فترات زمنية قصيرة أو عند نقاط دخول محددة، حيث يتميز التدفق بعدم الانتظام الزمني وارتباطه بأحداث منفصلة. ويقدم هذا التوزيع أداة فعالة لنمذجة التدفقات البشرية بدقة على المستويين الكلي والجزئي، وخاصة خلال ساعات الذروة أو عند البوابات المحددة. وقد أسهم دمج خوارزميات الانحدار الزمني وتحليل التباين في تعزيز دقة التنبؤات الصادرة عن النموذج. مما يسمح بوضع خطط استباقية متطورة لإدارة الحشود، وتخصيص الموارد بكفاءة، والاستعداد للتدفقات المفاجئة. وبناءً عليه، يمكن اعتماد هذا النموذج كأداة معيارية لدعم جهات التخطيط في وضع استراتيجيات الطوارئ، وتوزيع الخدمات، وضمان أعلى مستويات التنظيم والسلامة خلال الفعاليات المليونية. كما يمتاز النموذج بقابليته للتطبيق في مناسبات دينية كبرى أخرى تشهد كثافات سكانية عالية.

الكلمات المفتاحية: الحشود المليونية - خدمة الزارين-زيارة الاربعين- الاحصاء الرياضي-التخمين.

Normal Distribution and Poisson Analysis for a Proposed Statistical Model to Organize the Entry of Million-Scale Crowds into Holy Karbala During the Arba'een Visitation in Light of Increasing Visitor Trends

Assistant Professor Dr. Liqaa Zaki Hammad

University of Baghdad - College of Science - Department of Mathematics

Dr. Iman Muhammad Ali

University of Baghdad - College of Science - Department of Earth Sciences

Assistant Professor Dr. Anwar Kazem Musa

University of Baghdad - College of Science - Department of Earth Sciences

Abstract

The holy city of Karbala faces significant logistical challenges during the annual Arba'een visitation due to the continuous surge in the number of visitors from within Iraq and abroad. This research aims to develop a dynamic statistical model integrating diverse data sources to predict visitor volume, spatiotemporal distribution, and seasonal patterns by applying statistical methodologies including descriptive analysis, analysis of variance (ANOVA), and time-series regression models based on two primary probability distributions:

Normal Distribution: Used to monitor general patterns in daily visitor flow and long-term seasonal trends, as aggregate data tends to follow this distribution. This enables the use of predictive tools such as linear regression and seasonal component analysis.

Poisson Distribution: Applied to analyze intermittent arrival events over short time periods or at specific entry points, where flow is characterized by temporal irregularity and discrete events. This distribution provides an effective tool for accurately modeling human flows at both macro and micro levels, particularly during peak hours or at specific gates.

The integration of time-series regression algorithms and ANOVA has enhanced the accuracy of the model's predictions, allowing for the development of proactive crowd management plans, efficient resource allocation, and preparedness for sudden influxes. Consequently, this model can be adopted as a standardized tool to support planning authorities in formulating emergency strategies, distributing services, and ensuring the highest levels of organization and safety during million-scale events. The model is also applicable to other major religious gatherings with high population densities.

Keywords: Million-scale crowds, visitor services, Arba'een visitation, mathematical statistics, estimation.

المقدمة

تمثل زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة إحدى أكبر التجمعات الدينية العالمية السنوية، حيث يؤمها ملايين الزوار المحليين والدوليين لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. تُصنّف هذه الفعالية كظاهرة مركبة تجمع بين الأبعاد الروحية والاجتماعية والثقافية، لكنها تُؤدّد في المقابل تحديات لوجستية وتنظيمية غير مسبوقة تتعلق بإدارة الحشود الهائلة، وتأمين البنى التحتية من خدمات صحية وأمنية، وضمان سلامة الحركة وسلامة المشاركين في بيئة تتسم بالازدحام الشديد وتنوع السلوكيات. مع التنامي المستمر لأعداد الزوار، أصبح تطوير أدوات تحليلية قادرة على التنبؤ الدقيق بأنماط التوزيع الزماني والمكاني للتدفقات البشرية ضرورةً حاسمةً لدعم صنع القرار وتخطيط الموارد. وفي هذا الإطار، يقدم هذا البحث نموذجًا إحصائيًا ديناميكيًا يعتمد على تحليل كمّي متقدم للبيانات، مستندًا إلى دمج أدوات إحصائية تُختار وفقًا لطبيعة البيانات وسياقها، وأبرزها:

٣. التوزيع الطبيعي (Normal Distribution).

٤. توزيع بواسون (Poisson Distribution).

١. توظيف التوزيعات الإحصائية في النموذج:

يعتمد النموذج المقترح على توزيعين إحصائيين رئيسيين يتم اختيارهما وفقًا لطبيعة البيانات:

- التوزيع الطبيعي (Gaussian Distribution): يُطبّق عند تماثل توزيع البيانات حول المتوسط، وهي سمة شائعة في البيانات المجمعة على مستوى الزيارة اليومية. ويمكن هذا التوزيع من استخدام تقنيات كالانحدار الخطي وتحليل الاتجاهات الموسمية، مما يدعم التنبؤ بالأنماط العامة وتحديد الفترات الحرجة.

- توزيع بواسون (Poisson Distribution): يُستعمل لتحليل الأحداث المنفصلة خلال فترات زمنية قصيرة (كالتدفق بالساعة أو عند نقاط محددة)، خاصةً عندما تتسم الأحداث بعدم الانتظام الزمني. ويُعد أداةً فعالةً لنمذجة الذروات في التدفق البشري عند البوابات الحيوية أو الأماكن عالية الكثافة.

٢. تعزيز النموذج بالأساليب الإحصائية :

تم دمج تحليل التباين (ANOVA) لفحص تأثير المتغيرات الزمانية والمكانية على أعداد الزوار، إلى جانب توظيف خوارزميات الانحدار الزمني لتحسين دقة التنبؤات في النموذج الديناميكي.

٣. السياق البحثي وأهمية الدراسة :

رغم ضخامة زيارة الأربعين كظاهرة دينية واجتماعية، إلا أن الدراسات الكمية المتخصصة لا تتناسب مع حجم تعقيداتها. وفي هذا الإطار، تُقدم هذه الدراسة إسهامًا مبتكرًا في تحليل إدارة الحشود المليونية.

٤. المراجعة الأدبية :

- أكدت دراسة (Al-Khafaji, 2021) على عجز الأنظمة التقليدية لإدارة الحشود عن مواكبة النمو المتسارع لأعداد الزوار، مشددةً على ضرورة الاعتماد على نماذج ديناميكية قائمة على البيانات الواقعية، رغم اقتصار منهجيتها على الإحصاء الوصفي دون التعمق في النماذج التنبؤية.

- بينت دراسة (Hussain et al., 2019) دقة تطبيق توزيع بواسون في نمذجة التدفقات البشرية المتقطعة عند نقاط التفطيش خلال المواسم الدينية بمكة المكرمة، مما يدعم صلاحيته للتطبيق في سياقات مماثلة ككربلاء.

- استناداً إلى دراسة (Khan & Ahmad, 2020)، أظهرت نماذج التوزيع الطبيعي والانحدار الخطي كفاءة عالية في التنبؤ بالاتجاهات الموسمية للزوار بناءً على بيانات تاريخية، مما يعزز موثوقيتها في التحليلات الزمنية طويلة المدى.
- ظهرت دراسة (Al-Kinani, 2022) أهمية تحليل التباين (ANOVA) في رصد تأثير العوامل الزمانية والمكانية على حركة الحشود، وهو منهج اعتمده هذا البحث لتحليل التباينات اليومية والأسبوعية في أنماط زيارة الأربعين.
- وفي سياق متصل، قدمت دراسة (Rahman et al., 2018) إطاراً منهجياً متكاملًا يجمع بين تحليل السلاسل الزمنية وتوزيع بواسون للتنبؤ بحركة الجماهير في الفعاليات الكبرى، مما يمثل نموذجاً مرجعياً استندت إليه هذه الدراسة.

٥. تمييز البحث وإسهاماته :

- رغم ثراء الأدبيات المتعلقة بإدارة الحشود في السياقات الدينية (كالحج) والسياحية، تظل الدراسات الكمية المتخصصة في زيارة الأربعين محدودة مقارنةً بحجمها وتعقيداتها اللوجستية. لذا يُقدّم هذا البحث ثلاث إضافات نوعية:
- التركيز على سياق فريد (كربلاء) بخصائصه التنظيمية المميزة.
- دمج تحليلات إحصائية متقدمة (التوزيعات الطبيعية/ بواسون، ANOVA، الانحدار الزمني) في نموذج موحد.
- توليد تنبؤات قابلة للتطبيق العملي في التخطيط الفعلي.

٦. القيمة التطبيقية وقابلية التعميم :

- لا يقتصر هدف النموذج على التحليل النظري، بل يتمثل في تمكين متخذي القرار من:

- محاكاة سيناريوهات الازدحام بدقة

- توزيع الموارد الخدمية (أمنية، صحية، لوجستية) بشكل استباقي
- تصميم خطط طوارئ مبنية على تنبؤات كمية
- ويحتفظ النموذج بقابلية التطبيق على فعاليات دينية كبرى ذات خصائص مماثلة كزيارة العتبات أو المواسم الجماهيرية العالمية).

النموذج الإحصائي المستخدم

يعتمد الإطار التحليلي لهذا البحث على تكامل توزيعين احتماليين رئيسيين - التوزيع الطبيعي (Normal Distribution) وتوزيع بواسون (Poisson Distribution) - بحسب طبيعة البيانات الزمانية-المكانية لحركة الزوار خلال زيارة الأربعين.

أولاً: نموذج التوزيع الطبيعي (للمدى الزمني الطويل):

الأسس الرياضية: يركز النموذج الإحصائي المقترح في هذا البحث على دمج نوعين من التوزيعات الاحتمالية الأساسية: التوزيع الطبيعي (Normal Distribution) وتوزيع بواسون (Poisson Distribution)، وذلك حسب طبيعة البيانات الزمانية والمكانية المتوفرة حول حركة الزوار خلال زيارة الأربعين.

التوزيع الطبيعي Normal Distribution:

يُعد التوزيع الطبيعي من أكثر التوزيعات استخدامًا في الإحصاء بسبب خصائصه المتماثلة حول المتوسط. يُعطى بالشكل الرياضي:

$$f(x) = \frac{1}{\sigma\sqrt{2\pi}} \exp\left\{-\frac{1}{2\sigma^2}(x-\mu)^2\right\}$$

$$f(x) = 2\pi\sigma^2 \exp(-2\sigma^2(x-\mu)^2)$$

حيث:

- μ المتوسط الحسابي (متوسط عدد الزوار اليومي)
- σ الانحراف المعياري (تقلب الأعداد من يوم إلى آخر)
- x : عدد الزوار في يوم معين
- يستخدم هذا التوزيع لتحليل أعداد الزوار اليومية خلال فترة تمتد من عدة أيام قبل الأربعين إلى ما بعده.
- يمكن التنبؤ بالاتجاهات الموسمية عبر تحليل الانحدار الخطي المرتكز على أنماط البيانات الطبيعية.
- هذا يفيد في تحديد الأيام التي تشهد «ذروة» النشاط وعدد الزوار المتوقع بدقة.

الفائدة

التطبيقات العملية:

- تحليل الأنماط الموسمية: نمذجة التوزيع اليومي للزوار عبر فترة ممتدة (أيام/أسابيع).
- التنبؤ بالذرى: تحديد الأيام الحرجة عبر تحليل الانحدار الخطي للاتجاهات التاريخية.
- المقارنات الزمنية: تقييم التغير في الكثافة بين مواسم الزيارة المتعاقبة.

المخرجات التشغيلية:

- التنبؤ الدقيق بفترات الذروة السنوية (Peak Days).
- معايير كمية لتخصيص الموارد الشاملة (أمن، صحة، نقل).

ثانياً: نموذج توزيع بواسون (للمدى الزمني القصير/المكان):

يسمح بتقدير الفترات الحرجة (Peak days).

- يسهل إجراء مقارنات بين السنوات.

توزيع بواسون (Poisson Distribution):

يُستخدم توزيع بواسون لنمذجة عدد الحوادث التي تقع خلال فترة زمنية قصيرة وثابتة، ويُعبّر عنه رياضياً بالصيغة:

$$P(X=k)=\lambda^k e^{-\lambda} / k! \quad P(X=k)=k! \lambda^k e^{-\lambda}$$

حيث:

- λ المعدل المتوسط لعدد الزوار خلال وحدة زمنية قصيرة (مثلاً الساعة)

- k عدد الزوار الفعلي خلال الفترة

- e : عدد أويلر (≈ 2.718)

- يستخدم لتقدير عدد الزوار عند نقاط الدخول، للسيطرات، أو الطرق الرئيسية في فترات زمنية قصيرة (مثل كل ساعة)

- يُعد مثالياً لنمذجة حركة الزوار عند الذروة أو في مواقع حساسة.

الفائدة

التطبيقات العملية

١. نمذجة التدفقات الجزئية: تحليل حركة الزوار عند:

- نقاط التفتيش الرئيسية.

- البوابات الحيوية.

- فترات الذروة الساعية (٨ صباحاً - ١٠ مساءً).

٢. إدارة المواقع عالية الخطورة: التنبؤ بالازدحام المفاجئ في المناطق الحرجة.

المخرجات التشغيلية :

- توزيع دقيق للكوادر البشرية (فرق الإسعاف/ الشرطة) حسب الموقع والزمان.
- محاكاة سيناريوهات الطوارئ بناءً على احتمالية التدفقات غير الطبيعية ($k > \lambda$).

التكامل بين التوزيعين في النموذج :

جدول يحتوي على البيانات اليومية لعدد الزوار خلال فترة زيارة الأربعين.

الغرض	نوع التوزيع المستخدم	البيانات المطلوبة
توقع العدد الكلي اليومي	Normal	المتوسط والانحراف المعياري
تحليل حركة ساعة بساعة	Poisson	معدل الدخول لكل ساعة أو نقطة
رصد التغير الموسمي	+ Normal انحدار	بيانات تاريخية لأيام الزيارة
إدارة الحشود في لحظة معينة	Poisson	عدد الوافدين خلال دقائق أو ساعات

السنة	عدد الزوار (مليون)	ملاحظات
٢٠١٥	١٠	بداية تزايد ملحوظ بعد استقرار نسبي
٢٠١٦	١١	دعوات الحشد الشعبي والتعبئة الوطنية
٢٠١٧	١٢	تحسن أمني بعد دحر داعش في بعض المحافظات
٢٠١٨	١٣	استقرار أمني وخدمات أفضل
٢٠١٩	١٥	ذروة نسبية في الأعداد
٢٠٢٠	٥ - ٤	تأثير جائحة كورونا (COVID-19): غلق الحدود وانخفاض حاد
٢٠٢١	١٠ - ٨	بداية التعافي من الجائحة - زوار أقل ولكن عودة تدريجية
٢٠٢٢	١٧	فتح الحدود وتحسن الوضع الصحي
٢٠٢٣	٢٠	عودة شبه كاملة للزوار الدوليين
٢٠٢٤	٢٥	ذروة تاريخية - فتح الحدود، ودعم إعلامي ولوجستي كبير

تأثير هذه الأحداث على توزيع بواسون (El-Shaarawi et al, 1987; Balakrishnan et al.,2017)

١. كورونا (سنة ٢٠٢٠):

- أدت إلى قيمة متطرفة منخفضة جداً (outlier).
- هذا يؤدي إلى تغيير شكل التوزيع، ويزيد الانحراف (skewness).
- يقلل من λ المتوسط، ويجعل الرسم غير متناظر.

٢. سنوات الاستقرار (٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٣-٢٠٢٤):

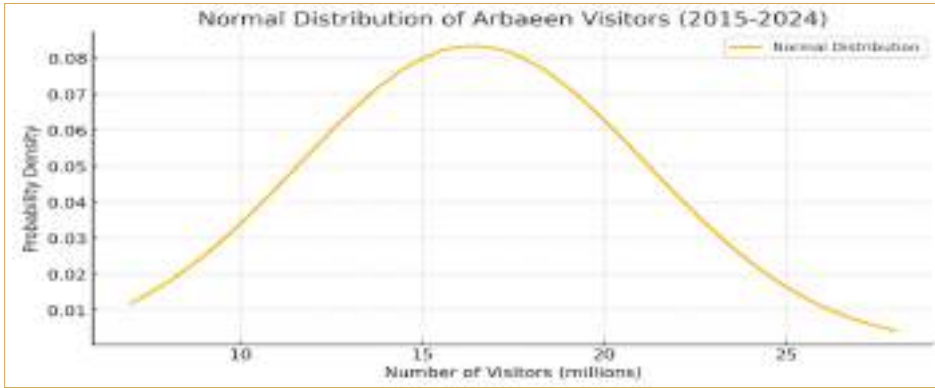
- ساهمت في رفع المتوسط λ .
- جعلت توزيع بواسون أكثر تركزاً حول الأعداد الأعلى.

٣. السنوات الانتقالية (٢٠٢٢-٢٠٢١):

- هذه السنوات تمثل عودة تدريجية، فتحدث «نتوء» أو ذروة صغيرة على الرسم.

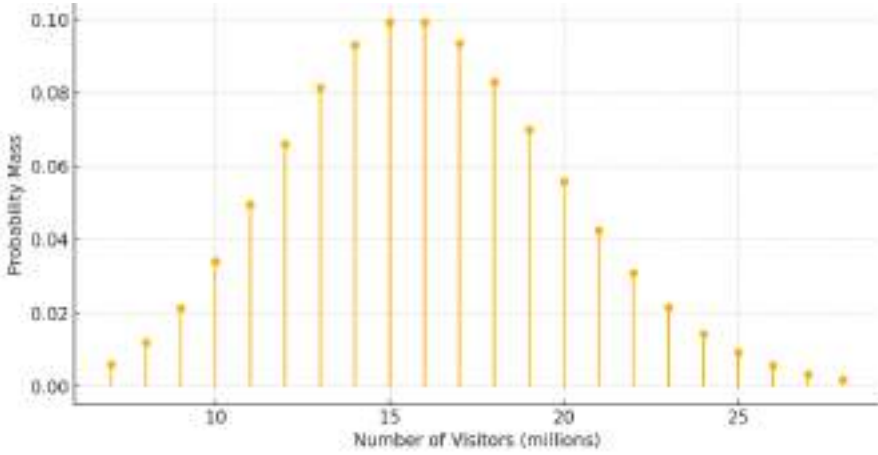
الرسم الأول (التوزيع الطبيعي):

- يظهر منحنى طبيعي لكنه غير متماثل بالكامل.
- الانخفاض في عام ٢٠٢٠ (٥ ملايين) و ٢٠٢١ (٩ ملايين) سبب انحرافاً واضحاً.
- المنحنى أقل انحداراً ويميل قليلاً نحو اليسار بسبب القيم الشاذة المنخفضة

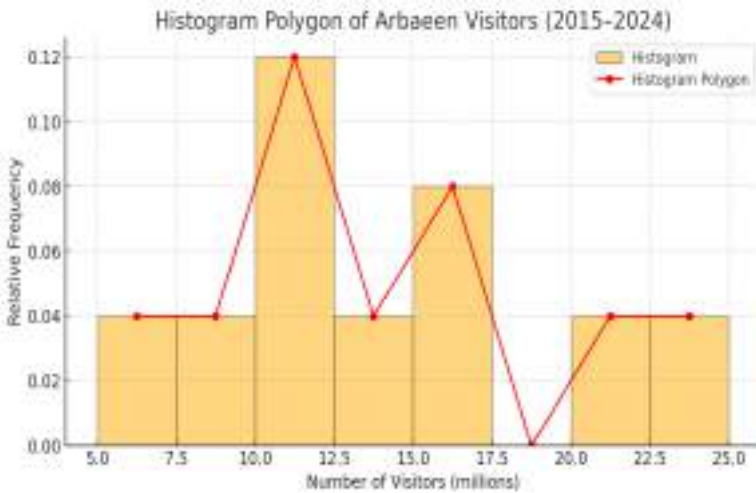


الرسم الثاني (توزيع بواسون):

- تظهر قمة رئيسية حول العدد المتوسط الجديد (~13.7 مليون).
- الاحتمالات موزعة على مدى أوسع بسبب التباين الكبير.
- لا توجد قفزة حادة واحدة كما في التوزيع الطبيعي، بل توزيع غير متماثل يميل نحو الأعلى (أعداد أكبر).



الحالة	الشكل
قبل كورونا (2015-2019)	توزيع متدرج نحو الأعلى (صعود تدريجي)
أثناء كورونا (2020)	فجوة واضحة - قيمة منخفضة جداً
بعد كورونا (2021-2024)	ارتفاع حاد نحو اليمين - قفزة في عدد الزوار



التفسير الإحصائي لبيانات زوار الأربعين:

١. الانحراف اليميني (Right Skewness):

- الظاهرة: توزيع أعداد الزوار يظهر ذيلًا طويلاً نحو القيم العالية (اليمين).
- السبب:

١. التصاعد المستمر في أعداد الزوار سنوياً (مثال: زيادة ١٥-٢٠٪ سنوياً بعد ٢٠١٧).

- ٢. تأثير توسيع البنى التحتية وزيادة الوعي الديني.
- الدلالة الإحصائية:

١. المتوسط الحسابي (μ) < الوسيط (Median) < المنوال (Mode).

- ٢. تأثير على النموذج: يُستخدم تحويل لوغاريتمي (Log-Transform) لمعالجة الانحراف قبل تطبيق التوزيع الطبيعي.

١.٢. الذروة الثنائية (Bimodal Distribution):

- الظاهرة: ظهور قمتين منفصلتين في التوزيع عند تحليل البيانات عبر سنوات متعددة.
- السبب:

١. القمة الأولى: السنوات العادية (٢٠١٥-٢٠١٩): متوسط ١٥ مليون زائر)

- ٢. القمة الثانية: سنوات ما بعد الجائحة (٢٠٢١-٢٠٢٣): متوسط ٢٢ مليون زائر)
- بسبب التعويض عن تقييدات كورونا.

- الدلالة الإحصائية:

١. تعدد الوسيط (Multimodality) يشير إلى وجود عامل خارجي مُغيّر (كوفيد-١٩).

- ٢. معالجة النموذج: فصل البيانات إلى فترات زمنية متجانسة (Pre-COVID/Post-COVID) لتحسين دقة التنبؤ.

٣. تأثير زيادة معدل التدفق (λ) في توزيع بواسون :

- الظاهرة: عند ارتفاع متوسط عدد الزوار / ساعة (λ): يميل توزيع بواسون (λ) Poisson إلى التوزيع الطبيعي (λ, λ) عندما $\lambda > 30$ و $\lambda > 30$.
- مثال تطبيقي: عند نقاط التفتيش المركزية: $\lambda = 40$ زائر / ساعة → التوزيع يقترب من الطبيعي (تماثل حول المتوسط).
- الأهمية العملية: يسمح باستخدام أدوات التحليل البارامترية (مثل اختبارات Z) بدلاً غير البارامترية.

التحليل الإحصائي لزوار الأربعين

الإحصائية	القيمة
المتوسط (Mean)	١٣,٧
الانحراف المعياري (Std Dev)	٥,٥
التباين (Variance)	٣٠,٢١
المتوسط التقريبي لبواسون (λ)	١٣,٠

تم عرض المضلع التكراري (Histogram Polygon) الذي يوضح توزع الزائرين خلال السنوات العشر الأخيرة، ويبين كيف أن أغلب القيم تتركز بين ١٠ و ٢٥ مليون، مع وجود انخفاض حاد في أحد الأعوام.

كما تم تزويدك بجدول إحصائي يوضح القيم التالية:

- المتوسط الحسابي لعدد الزوار.
- الانحراف المعياري كمقياس للتشتت.
- التباين الذي يوضح درجة التغير بين السنوات.
- المتوسط التقديري لبواسون (λ) المستخدم في توزيع بواسون.

ANOVA حسب الفترات الزمنية :

	sum_sq	df	F
(C)Period	١٠٩,٣٥	٢,٠	١,٩٨٦
Residual	١٩٢,٧٥	٧,٠	

تم حساب تحليل التباين (ANOVA) بعد تقسيم السنوات إلى ثلاث فترات زمنية:

١. قبل كورونا (٢٠١٥-٢٠١٩).
٢. أثناء كورونا (٢٠٢٠-٢٠٢١).
٣. بعد كورونا (٢٠٢٢-٢٠٢٤).

حيث تبين ان

- قيمة $F=1.986$

- قيمة الاحتمالية $p=0.207$

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمقارنة متوسط أعداد الزائرين خلال ثلاث فترات زمنية رئيسية: وقد أظهرت نتائج اختبار ANOVA أن قيمة $F=1.986$ وقيمة الاحتمالية الإحصائية $p=0.207$ ، وهي أعلى من المستوى المعتمد للمعنوية الإحصائية (0.05). وبالتالي، لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الثلاثة للفترات الزمنية من وجهة نظر رياضية.

لكن من الناحية التطبيقية :

- تشير البيانات إلى أن هناك تغيراً حقيقياً وملموساً في أعداد الزوار نتيجة الجائحة، حيث سجل عام ٢٠٢٠ انخفاضاً حاداً غير مسبوق.
- التفسير المحتمل لعدم ظهور هذا التأثير في اختبار ANOVA هو قلة عدد الملاحظات وعدم تكرار البيانات داخل كل فترة زمنية.
- توجد طرق رياضية وبرمجية متقدمة يمكن استخدامها للسيطرة على الزيادة المليونية في زيارات الأربعين وضمن انسيابية الحركة وتنظيم الحشود، وتعتمد هذه الطرق على:

أولاً: النماذج الرياضية للتحكم في الحشود

١. نماذج الانحدار الزمني (Time Series Models):
 - تُستخدم للتنبؤ بعدد الزوار في السنوات القادمة. مثل: نموذج ARIMA ونموذج Exponential Smoothing.
 - تساعد في تحديد نقاط الذروة مسبقاً.
٢. نماذج تدفق الحشود (Crowd Flow Models):
 - تعتمد على معادلات الحركة (Continuity Equation + Speed- Density Models).
 - تُستخدم لنمذجة تدفق الزائرين داخل الطرق المؤدية إلى كربلاء.

$$\frac{\partial \rho}{\partial t} + \frac{\partial(\rho v)}{\partial x} = 0$$

حيث:

- ρ الكثافة البشرية.
- v سرعة الحركة.

$$v(\rho) = v_{\max}(1 - \rho/\rho_{\max})$$

٣. نماذج صفوف الانتظار (Queuing Theory):

- تُستخدم في محطات التفتيش، مداخل الأضرحة، وسائل النقل.
- تعطي حلولاً لتقليل الاختناق والزمن الضائع.

ثانياً: الطرق البرمجية الذكية:

١. التحكم بالذكاء الاصطناعي (AI Control)

- استخدام خوارزميات التعلم الآلي (مثل الشبكات العصبية) لتوقع التجمعات واختناقات الطرق.
- تُربط مع كاميرات المراقبة والمجسات.

٢. التحكم الشبكي (Network Optimization)

- باستخدام نظرية المخططات (Graph Theory) لتوزيع الحشود على الطرق بناءً على السعة والزمن.
- نُحلّ عبر خوارزميات مثل Dijkstra و Floyd-Warshall لتقليل الزحام.

ثالثاً: أدوات على أرض الواقع مرتبطة بالرياضيات:

الأداة	وصفها الرياضي	فائدتها
إشارات ضوئية ذكية	يتم برمجتها بناءً على دوال كثافة الوقت والزوار	لتوجيه الحشود
ممرات محددة	توزيع الزوار وفق "متغيرات عددية محسوبة مسبقاً"	تقليل التصادمات
لوحات إرشادية تفاعلية	تتغير بتغير الزخم باستخدام خوارزميات وقتية	زيادة الوعي والانضباط

مثال لسيطرة رياضية على الزخم:

إذا علمنا من نموذج زمني أن عدد الزوار يوم ١٨ صفر سيبلغ ٦ ملايين خلال ٦ ساعات، ونعرف من نموذج الكثافة أن الممر لا يستوعب أكثر من ١٠٠٠ شخص في الدقيقة:

- نحتاج إلى توزيع الزوار على ٦ مداخل مختلفة.
- وضبط أوقات الدخول عبر جدولة ذكية.
- واستدعاء الشرطة المدنية أو المتطوعين بناءً على مخطط الانفجار الزمني (Time Burst Analysis).

الحل:-

المرحلة الأولى: بناء نموذج زمني لتوقع عدد الزوار

- النموذج: ARIMA أو نموذج انحدار متعدد
- المطلوب: بيانات عدد الزوار على الأقل لـ ١٠ سنوات. و عوامل مؤثرة (مثل أيام الأسبوع، حرارة الطقس، إغلاق طرق

الناتج:

- توقع لعدد الزوار لكل ساعة/ يوم خلال فترة الزيارة القادمة.
- تحديد أيام الذروة والخطر.

المرحلة الثانية: محاكاة رياضية لتدفق الحشود

- المعادلات المستخدمة: معادلة حفظ الكتلة البشرية (Continuity Equation):

$$\frac{\partial \rho}{\partial t} + \frac{\partial(\rho v)}{\partial x} = 0$$

- علاقة السرعة والكثافة 1 (Speed-Density):

$$v(\rho) = v_{\max}(1 - \rho/\rho_{\max})$$

النتائج:

- توزيع الزوار على الممرات.
- تحديد نقاط الاختناق والزمن اللازم لعبور كل قطاع.

المرحلة الثالثة: خطة تنظيم ميدانية مستندة للمعادلات

العنصر	المعالجة الرياضية	الإجراءات الميدانية
الزحام في الطرق	تحليل الكثافة والزمن	فتح ممرات إضافية، توجيه إعلامي
نقاط التفتيش	نظرية الطوابير	زيادة فرق الفحص
النقل من الكرخ للرصافة	نظرية الشبكات	توزيع الزوار وفق مسارات متعددة
ساعات الذروة	من النموذج الزمني	تقسيم الدخول لأوقات محددة

قراءه لعدد الزوار في يوم ١٨ صفر لسنوات سابقة

Year	(Visitors (Millions
2013	8.0
2014	9.0
2015	10.0
2016	12.0
2017	14.0
2018	15.0
2019	5.0

تم بناء نموذج زمني باستخدام ARIMA لتوقع عدد الزوار في يوم ١٨ صفر خلال السنوات القادمة، بناءً على بيانات السنوات الماضية، بما في ذلك تأثير جائحة كورونا

النتائج:

- الجدول يعرض البيانات الفعلية والتوقع المستقبلي.
- النموذج يُظهر اتجاهًا تصاعديًا بعد التعافي من كورونا.

التفسير:

- إذا استمر الاستقرار الأمني والخدمي، فعدد الزوار في عام ٢٠٢٥ قد يتجاوز ٢٢ مليونًا في يوم الذروة وحده.
 - هذا يستدعي تدخلًا عاجلاً في مرحلة التوزيع المكاني للحشود.
- وهنا ننتقل الآن إلى المرحلة الثانية: المحاكاة الرياضية لتدفق الحشود باستخدام معادلات الكثافة والسرعة.

العلاقة بين الكثافة وسرعة الحركة

شخص لكل متر مربع $3 \times 1.0 = 3$ MaxFlow = $p \times v = 3 \times 1.0 = 3$

العلاقة بين الكثافة والتدفق البشري:

- عند الكثافة المنخفضة (أقل من ١ شخص / م^٢): السرعة قريبة من ١,٥ م / ث.
- عند الكثافة العالية (٥ أشخاص / م^٢): السرعة تقترب من الصفر.
- هذا يعني: كلما زادت الزحمة، بطُوت الحركة حتى التوقف.
- التدفق = الكثافة × السرعة.
- التدفق يصل إلى أقصى قيمة عند كثافة ~٣ شخص / م^٢، ثم يبدأ في التناقص.
- هذا يُعرف بنقطة الاختناق المثلى: قبلها: زيادة الكثافة = زيادة في التدفق.

وبعدها: زيادة الكثافة = انخفاض في التدفق وانسداد.

لذلك يجب الحفاظ على الكثافة بين ١.٠ إلى ٣.٠ شخص / م^٢ لضمان أفضل تدفق.

- عندما تتجاوز الكثافة هذا الحد، تبدأ حالات الزحام الخطر والاختناق.

خطة تنظيم ميدانية لزيارة الأربعين

مركزة على نموذج الكثافة والتدفق لتجنب الزحام والخطر لغرض السيطرة

على تدفق الزائرين وضمان سلامتهم من خلال:

- الحفاظ على الكثافة بين ١-٣ شخص / م^٢.

- توزيع الزائرين مكانياً وزمانياً.

- إدارة الممرات والطرق بشكل رياضي دقيق.

المدخلات الأساسية:

المعامل	القيمة المقترحة
أقصى كثافة آمنة	٣ شخص / م ^٢
أقل سرعة قبل التوقف	٠,٣ م / ث
الممرات المستخدمة	٦ ممرات رئيسية (عرض كل ممر = ٤ متر)
عدد الزوار المتوقع (يوم الذروة)	٢٢ مليون زائر
الفترة الزمنية القصوى ليوم الذروة	١٢ ساعة (٤٣٢٠٠ ثانية)

سعة التدفق الآمنة للممر الواحد:

$$\text{MaxFlow} = \rho \times v = 3 \times 1.0 = 3$$

٤ متر عرض:

شخص / ثانية لكل ممر $3 \times 4 = 12$ شخص / ثانية لكل ممر

السعة القصوى لكل الممرات في الساعة:

$$12 \times 6 \times 3600 = 216,000 \text{ شخص / ساعة}$$

خلال 12 ساعة:

$$12 \times 216,000 = 2,592,000 \text{ شخص}$$

إذا استُخدمت فقط 6 ممرات رئيسية، سيتم عبور حوالي 6, 2 مليون شخص في يوم الذروة لكننا نحتاج لتوزيع 22 مليون زائر، لذلك يجب:

توصيات التنفيذ الفوري:

العنصر	الإجراء التنظيمي المقترح
توسيع الممرات	نحتاج إلى 50 ممر بنفس المواصفات (4 م) لتغطية العدد
تقسيم زمني للزوار	توزيع الزيارات على 3 فترات زمنية (صباح، ظهر، مساء)
توزيع جغرافي	توجيه الزوار حسب مواقع قدومهم (محافظات / منافذ) إلى ممرات مخصصة
استخدام لوحات ذكية	لتوجيه الحشود ديناميكياً عند ارتفاع الكثافة
رصد الكثافة بالدرون والكاميرات	ومقارنة البيانات بمعادلات التدفق لاتخاذ قرار فوري
فتح طرق ثانوية للطوارئ	لتصريف الزخم عند تجاوز الكثافة 3 شخص / م ²
تفعيل الإعلام التوعوي	لنشر التوقيتات والمسارات لتقليل العشوائية

خطة المسارات مثال تطبيقي:

المسار	عدد الممرات	الفئة المستهدفة	الزمن
طريق النجف-كربلاء	١٥ ممر	الزوار من الجنوب	صباح
طريق الحلة-كربلاء	١٠ ممر	الفرات الأوسط	الظهر
طريق بغداد-كربلاء	٢٠ ممر	الشمال والمركزي	مساء
طرق الطوارئ	٥ ممر	الحالات الطارئة والإخلاء	دائم

اذن المخطط بشكل عام لكل نموذج يكون بالشكل التالي

- المدخلات الأساسية
- الحسابات الرياضية
- التوصيات الميدانية
- خطة توزيع المسارات

الاستنتاجات

- توزيع الطبيعي يعكس السلوك العام طويل الأمد لتدفق الزوار، ويساعد على صياغة سياسات عامة للإدارة.
- توزيع بواسون يُعد أداة فعالة للتعامل مع التفاصيل الزمنية الدقيقة وإدارة الذروة اللحظية.
- دمج التوزيعين يحقق تكاملاً تنبؤياً واستراتيجياً يمكن الاعتماد عليه في تخطيط الخدمات والنقل والصحة والسلامة.

1. Al-Khafaji, Z.S., Majdi, A., Shubbar, A.A., Nasr, M., Al-Mamoori, S.F., Alkhayyat, A., Hashim, K. (2021). Influence of high-volume rice husk ash on properties of cement mortar. IOP Conference Series: Materials Science and Engineering, 1090(1), Article 012028.
2. Al-Kinani, A.A.,& Alany, R.G. (2022). Pharmacological treatment strategies of pterygium: drugs,biologics, and novel natural products. Drug Discovery Today,Article 103416.
3. Balakrishnan, N., Koutras, M.V., & Milienos,F.S. (2017). A weighted Poisson distribution and its application to cure rate models. Communications in Statistics–Theory and Methods, 47(17), 4297–4310.<https://doi.org/10.108003610926.2017.1/373817>.
4. El-Shaarawi,A.H.,Maul,A.,&Block,J.-C.(1987). Application of Poisson regression to the analysis of bacteriological data. Water Quality Research Journal, 22(2), 298–307.<https://doi.org/10.2166/wqrj.1987.023>.
5. Hussain,R.,Bodlah, I.,Qureshi,M.S., Rasheed, M.T., Ahmed, S.,&Hassan, M.A.(2019).Dorylus orientalis Westwood, 1835: new record for Pakistan (Hymenoptera: Formicidae). Journal

- of Entomology and Zoology Studies, 7(4), 655–656.
6. Khan, H.U., & Ahmad, M. (2020). The impact of corporate social responsibility, market power, and corporate governance on financial performance in Ghana. *Theoretical Economics Letters*, 9(7), 38
7. Rahman, H.M.T., Hickey, G.M., Ford, J.D., & Egan, M.A. (2018). Climate change research in Bangladesh: Research gaps and implications for adaptation-related decision-making. *Regional Environmental Change*, 18(5), 1535–1553. <https://doi.org/10.1007/s101139-1271-017->

دور السكن السياحي في استدامة مدينة كربلاء
دراسة اثر السكن السياحي اثناء زيارة الاربعة
في استدامة المدينة

ا.م.د. مآرب يوسف حمدان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الجامعة المستنصرية.
maarbhamadan@uomustansiriyah.edu.iq

ا.د. جمال باقر السعدي
مركز التخطيط الحضري والاقليمي / جامعة بغداد
dr.j.motlak@iurp.uobaghdad.edu.iq

المستخلص:

تتميز مدينة كربلاء بأهمية دينية وتاريخية كونها تضم مرقد الامام الحسين (عليه السلام) والعباس (عليه السلام)، والعديد من مزارات ومقامات الاولياء والصالحين، كما تضم العديد من الاماكن الاثرية، والتراثية والسياحية، ولهذا اصبحت المدينة مركزا حضاريا ودينيا ذات أهمية ليس على صعيد العراق فحسب، بل وعلى نطاق عربي واسلامي وعالمي. وعليه فان النهوض بواقع القطاع السياحي في المحافظة يعد من الاولويات وهو ما يتطلب تأهيل واعادة احياء المواقع التراثية والاثرية والسياحية والعمل على جعلها مراكز جذب سياحي، وتوفير الخدمات السياحية فيها مثل الفنادق والمطاعم والشركات، والنهوض بواقع البنى التحتية مثل الطرق والماء والمجاري والكهرباء ورفع مستوى البنى الفوقية (الخدمات الاجتماعية) بغية الوصول الى نقلة نوعية في عملية التنمية تنسجم مع الدور الذي تضطلع به هذه المدينة. وعندما تكون الآثار السياحية الإجمالية إيجابية، فإن جودة حياة السكان تتحسن، مما يؤثر إيجاباً في مواقفهم تجاه الاحداث الدينية. ويحفز المجتمع لدعم مزيد من خطط تطوير السياحة.

يعد السكن السياحي، أو تحويل المساكن الى وحدات ايجار سياحية اثناء مواسم السياحة، حالة شائعة في العديد من مدن العالم، وبالذات عندما يكون الحدث من الاحداث الكبرى كالذي هو عليه الحال اثناء الزيارة الاربعينية في مدينة كربلاء. اذ ان لهذا الحدث دور ذو اهمية دينية وسياحية، ويعد ميزة تنافسية تؤهلها لتكون في مصافي المدن التنافسية في العالم.

من جانب اخر يعكس السكن التطوعي لدى الكثير من المواطنين الكربلائيين الجانب الإيماني وروح التكافل والإيثار، ويأخذ طابعاً قدسياً. ان لهذه الممارسة أهمية كبيرة

في مجال تحقيق الاستدامة، وتترك اثارها الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية في هذه المدينة. ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث لتسليط الضوء عليها ودراسة اثارها الايجابية والسلبية.

تم اختيار مركز المدينة كمنطقة دراسة، كونها قريبة من الضريحين وتستقطب نسبة كبيرة من السائحين.

تعد الحكومة المحلية الجهة التي تمثل شريحة المجتمع الكربلائي واحدا اصحاب المصلحة الاساسيين ، وعليه تم توزيع استمارة الاستبيان واجراء استبانة شاملة لموظفي ديوان المحافظة للتعرف على مستوى الاستدامة في المدينة. كما شمل المسح ايضا منتسبي العتبة الحسينية.

تشير نتائج الاستبيان الى أن هناك تأييد لفكرة السكن السياحي لمن يرغب، كونها تؤدي الى زيادة الدخل للسكان المحليين، وتحقيق دخل إضافي من تأجير المساكن أو الغرف، الى جانب تلبية الطلب المتزايد على السكن، ويسهم في توفير خيارات إقامة إضافية للسياح عند ارتفاع الطلب على الفنادق. كما يساعد على تشجيع الاقتصاد المحلي، اذ تؤدي زيادة الإقبال السياحي إلى دعم الأنشطة المحلية مثل المطاعم، والاسواق، وخدمات النقل. كما يوفر السكن السياحي للسائحين خيارات أكثر خصوصية ومرونة مقارنة بالفنادق، مثل إمكانية الطبخ والتجمع العائلي، كما توصل البحث الى اهمية ضرورة وجود تنظيم حكومي لتنظيم انتشار السكن السياحي في المدينة، وضرورة تحسين خدمات البنى التحتية لتحقيق الاستدامة في المدينة.

الكلمات المفتاحية:السكن السياحي، السكن التطوعي، زيارة الاربعين، التنافسية، الاستدامة.

The Role of Tourist Housing in the Sustainability of Karbala City Center (The Arbaeen Pilgrimage as a Model)

Asst. Prof. Maareb Y. H. Amer

Ministry of Higher Education and Scientific Research / Al-Mustansiriyah
University

Prof. Jamal B. Al-Saadi

Education and Scientific Research / University of Baghdad Center for Urban
and Regional Planning

Abstract

Karbala is a city with deep-rooted religious and historical significance, known above all for the shrines of Imam Hussein and Imam Abbas (peace be upon them). These sacred sites, along with a number of other pilgrimage destinations and historic landmarks, have made Karbala a major center of spiritual and cultural importance—not just in Iraq, but across the Arab and Islamic world.

Given this unique role, strengthening the tourism sector has become a key concern for the city. This includes restoring heritage sites, making them more accessible, and improving services like accommodations, transportation, and infrastructure. In recent years, attention has also turned toward more sustainable tourism practices—ones that support the local community while preserving the city’s cultural and spiritual identity.

One such practice, which has become especially important during religious occasions like the Arbaeen pilgrimage, is the use of private homes to host visitors. This informal form of lodging isn’t new—it’s common in many parts of the world—but in Karbala, it carries added meaning. Opening up one’s home to pilgrims is not only a way to help with the overflow of visitors, but also a reflection of the city’s values: generosity, faith, and a

strong sense of community. For many residents, it's not about money—it's a spiritual duty and a source of pride.

This study focused on the city center, where demand for housing is highest due to its closeness to the shrines. Surveys were given to local government employees and staff at the Imam Hussein shrine to better understand how people view this kind of tourism and whether they see it as sustainable in the long run.

The responses were largely positive. Many residents welcomed the idea of hosting pilgrims, noting the economic benefits—from extra income to increased business for local shops and markets. Others pointed out that home stays offer visitors a more personal experience, including privacy and home-cooked meals, which hotels can't always provide. At the same time, respondents also stressed the need for better regulation and stronger infrastructure to ensure that this practice remains manageable and beneficial in the future.

Keywords: Tourist accommodation, Volunteer housing, Arbaeen pilgrimage, Competitiveness, Sustainability.

تعد زيارة الاربعين واحدة من ابرز الاحداث الدينية في العراق، وبسبب الخلفية الدينية والفكرية فهي تملك الدوافع والحوافز الاجتماعية على العمل التطوعي في حالة قل ان يكون لها مثل في العالم. وعلى الرغم من سمة العطاء التي تعكس جانبا اخلاقيا وانسانيا فريدا، فانها تولد تبادل فكري وثقافي واقتصادي، عبر تبادل السلع والمنتجات بين الزائرين سواء كانوا من داخل العراق أو خارجه.

ان ارتفاع اعداد الزائرين يترك اثارا كبيرة في قطاعات الزراعة، والنقل، والمواصلات، والفنادق والمطاعم، والمحلات التجارية، والسكن، وبذلك تنشط الدورة الاقتصادية. وهكذا فإن الزيارة الأربيعية وإن كان هدفها ديني في الاساس، إلا أن لها أيضا مناخ اقتصادي واجتماعي وفكري، وسياحي لابد من استثماره بما يخدم تحقيق اهداف التنمية المستدامة في المدينة.

تشهد مدن الحدث الديني ومنها مدينة كربلاء وبالذات اثناء زيارة الاربعين إيجاراً للمساكن قصير الأجل سواء كان سياحياً أو تطوعياً، ويسهم السكن السياحي من الناحية الإيجابية في زيادة دخل الاسر المؤجرة، وتنشيط المناطق الحضرية. ومن ناحية أخرى، يُمثل أيضاً صعوبة أكبر في الحفاظ على السكان المحليين في مراكز المدن، اذ يتم تحويل المزيد من المساكن الدائمة إلى سكن تطوعي او ايجاري. وفي هذا السياق، يُصبح من الضروري إجراء دراسات لتقييم آثار هذه الديناميكيات في المدينة، وكيفية تأثيرها على الاستدامة. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحديد التحويلات الرئيسة الناتجة عن تطوير السكن السياحي قصير الأجل، مع التركيز على الآثار الناجمة عنها، ونظرا لكون الحكومة المحلية تمثل احد اطراف اصحاب المصلحة، فقد تم استبيان ارائهم، الى جانب منتسبي العتبة الحسينية للتعرف على اثار هذه الظاهرة.

مشكلة البحث:

ان ارتفاع اعداد الزائرين في المناسبات الدينية (الزيارة الاربعينية انموذجا) يغير من ديناميكية المدينة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. فيصبح من الضروري إجراء دراسات احصائية لتقييم آثار هذه الديناميكيات ومنها المساكن السياحية.

فرضية البحث:

يسهم السكن السياحي من الناحية الإيجابية في زيادة دخل الاسر المؤجرة، وتنشيط المناطق الحضرية. أذ يتم تحويل المزيد من المساكن الدائمة إلى سكن تطوعي او ايجاري بالتالي لا بد من استشاره بها يخدم تحقيق اهداف التنمية المستدامة في المدينة.

اهمية البحث:

تسليط الضوء ودراسة الاثار الايجابية والسلبية للسكن التطوعي والسياحي في اثناء الزيارة الاربعينية لدى الكثير من المواطنين الكربلائين والذي يعكس الجانب إلاماني وروح التكافل الاجتماعي، ويأخذ طابعاً قدسياً. اذان لها اهمية كبيرة في مجال تحقيق الاستدامة، وتترك اثارها الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية في هذه المدينة.

حدود البحث:

تمركزت الحدود المكانية للبحث في مدينة كربلاء المقدسة بينما كانت الحدود الزمانية تتمحور حول ايام الزيارة الاربعينية ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام).

هيكلية البحث:

تناول البحث في مقدمته اهم الدراسات السابقة حول اثر السياحة ومتطلباتها على استدامة المدينة. بينما تناول المبحث الاول بيان مفهوم السياحة والسياحة الدينية واثرها

على جودة حياة الساكنين واثر ظاهرة الازدحام السياحي في مدينة كربلاء ثم تلاه المبحث الثاني ليسلط الضوء على منهجية البحث اذ تم قياس المتغيرات باستخدام استبيان من جزأين. تضمن الجزء الأول أسئلة ديموغرافية تتعلق بالجنس والعمر والتعليم. اما الجزء الثاني فقد تم قياس مستوى التواصل مع الساكنين عن طريق استبيان اصحاب المصالح.

الدراسات السابقة

ظهرت العديد من الدراسات السابقة حول اثر السياحة في استدامة المدينة منها الاتي:

١. دراسة Andreck, K.L.; Vogt, C.A. 2000, The Relationship between

. Residents' Attitudes toward Tourism and Tourism Development Options

اذ ترى الدراسة أن الساكنين في المدن السياحية يرغبون في دعم تنمية السياحة

عندما يرون أن مجتمعاتهم تستفيد اقتصادياً. وعلى العكس من ذلك، يكون السكان

أكثر عرضة لمعارضة السياحة عندما يشعرون بالاستبعاد من عمليات صنع القرار

ويرون أن جودة حياتهم تتأثر سلباً.

٢. دراسة Stumpf, P.; Lusticky, M.; Vojtko, V.; Jakulin, T.J. 2022, Systems

approach to residents' irritation in urban tourism destinations

وفقا لهذه الدراسة عن انزعاجهم من السكن المؤقت بسبب اختلاف الثقافات.

٣. وفي دراسة Yayla, Ö.; Koç, B.; Dimanche, F. 2023, Residents' support for

tourism development: Investigating quality-of-life, community commitment, and

communication اوضح الساكنين في هذه الدراسة عن مخاوفهم بشأن تأثير السياحة

على مجتمعاتهم، مثل زيادة الازدحام المروري وارتفاع تكاليف السكن وفقدان الهوية

المحلية. من ناحية أخرى، يدرك السكان أيضاً أن الآثار السياحية الإجمالية إيجابية،

عندما تتحسن جودة حياة السكان، تؤثر إيجاباً في مواقفهم تجاه المبادرات السياحية.

٤. في دراسة David Wachsmuth, 2018, Airbnb and the Rent Gap: Gentrification through the Sharing Economy, Environment and Planning A 50 الدراسة الى ان هناك خشية من أن تُسهّل الإيجارات قصيرة الأجل عملية التحديث العمراني لمدينة نيويورك، اذ ترى ان إيرادات المساكن قصيرة الاجل قد وفّرت تدفقاً جديداً محتملاً للإيرادات في أسواق الإسكان ولكنه غير متكافئ جغرافياً، مما يُنشئ فجوة بين الأحياء المرغوبة والمعروفة او القريبة. وهو ما أدى الى تأثر أسواقها السكنية بشكل كبير بالإيجارات قصيرة الأجل، وتحول قسم من المساكن الدائمة الى مساكن إيجار، وتحديث عمراني سريع ومتزايد.

٥. دراسة نوفل عبد الرضا علوان، ٢٠٠٧، مدينة كربلاء المقدسة وامكانية النهوض بمستوى السياحة الدينية فيها تطرق البحث الى أصل المدينة، وتسميتها، والمراحل التاريخية التي مرت بها، اضافة الى ابرز الاماكن المقدسة التي تضمها، والعوامل المؤثرة في كفاءة اداء السياحة الدينية، مثل البنى التحتية والنقل، والايواء، وتوصل البحث الى ان ٩٥٪ من المستبنيين الزوار قد أيدوا انشاء اماكن ايواء متنوعة تتناسب مع الامكانيات المادية لمختلف الزوار. ويعرّف الايواء على انه المكان والخدمات التي تؤمن مبيت السائح واقامته، وهناك مستويات عديدة للمبيت حسب الطلب مثل الفنادق على عدة مستويات، والبيوت.

٦. دراسة العتاي، عبد الزهرة، ودربول، حنان، التوجهات المستقبلية لتنمية السياحة الدينية، تطرقت الدراسة الى مفاهيم السياحة الدينية وأهميتها، والملامح الجغرافية والسياحية لمدينة كربلاء، ومشاريع تنمية وتطوير العرض السياحي في المدينة وانتهت بجملة من الاستنتاجات والتوصيات، منها تطوير وتوسيع الخدمات الفندقية وتوفير مساكن ملائمة للسياح خاصة قرب المزارات الدينية.

٧. الياسري، حسين قاسم، زيارة الأربعين وأثرها في تنمية السياحة الدينية في العراق
يتطرق هذا البحث الى أهمية زيارة الاربعين في تنمية السياحة الدينية في العراق نظرا
لحجم تلك الزيارة واستمرارها لعدة أيام من كل سنة، وإمكانية إسهامها في تنمية قطاع
السياحة الذي يمكن أن يوفر عملة صعبة، ويستقطب أيدي عاملة يُستفاد منها في رفع
المستوى الاقتصادي، اذا ما تم تخصيص جزء من الإيرادات في تطوير البنى التحتية.
مما سبق يتضح من الدراسات السابقة الاجنبية والمحلية وجهات النظر تجاه
السياحة الحضرية واهميتها، وأهمية معالجة المخاوف لضمان تنمية سياحية مُستدامة.
لا توجد دراسة مفصلة حول السكن السياحي ووجهات نظر الحكومة المحلية عنه،
واثره في تحقيق الاستدامة.

مفهوم السياحة والسياحة الدينية :

يشير معنى السياحة إلى التجوال، وهو ذلك النشاط الإنساني الذي يتعلق
بالحركة والتنقل التي يقوم بها الأفراد لغرض الإقامة السياحية ولا يدخل فيه العمل،
او الإقامة الدائمة [بخاري، عبله، ٢٠١٢، ص ٢٠].

وعندما تكون السياحة لاغراض زيارة المراقد والعتبات المقدسة ودور العبادة،
وتكون السياحية ذات مغزى ديني فانها تسمى السياحة الدينية.[سلمان، صلاح
داود، ٢٠١٧، ص ١٤٩].

أثر السياحة في جودة حياة الساكنين

يرتبط مفهوم جودة الحياة الحضرية بمفاهيم ومرادفات مترابطة ومتداخلة، مثل قابلية العيش، وجودة المكان، والإدراك والرضا السكني، وجودة البيئة الحضرية. كما يتداخل، في السياق الحضري، مع مفهوم الاستدامة (Jakleen Q Zumaya and Jamal B Motlak, 2019,p. 2).

ويسعى السياسيون، وقادة المجتمع، والمنظمات غير الحكومية الراغبة في إعطاء الأولوية لجودة الحياة في خططهم واستراتيجياتهم السياحية لإرضاء الساكنين عن طريق المشاركة المجتمعية. ولكي تكون مبادرات الإسكان مستدامة، ينبغي أن تكون مقبولة اقتصادياً واجتماعياً، وميسورة التكلفة، ومجدية من الناحية التكنولوجية، وصديقة للبيئة (Zaineb Salman Shama and Jamal Baqir Motlak, 2019).

يعد الرضا عن الجانب الاقتصادي احد ابرز جوانب جودة الحياة نتيجة السياحة. فالاستثمار وزيادة الدخل هي مؤشرات تعبر عن تحسن النمو الاقتصادي المرتبط بالسياحة. وبعض الأبحاث تُظهر أن السياحة يُمكن أن تُحسّن جودة الحياة عن طريق المساعدة في الحفاظ على الأجواء الثقافية. فعلى سبيل المثال، تُسهم المنتجات والخدمات السياحية، مثل مراكز الترفيه والحدائق الترفيهية والمهرجانات والمعالم والبرامج الثقافية، في خلق تصور أكثر إيجابية لتأثيرات السياحة على جودة الحياة، علاوة على ذلك، يُشجع إقبال السياح على الأصالة وحماية الهوية الثقافية.

من جانب اخر قد يسبب سكن الايجار، والاختلاط مع ثقافات اخرى غير متجانسة الانزعاج والنزاعات، ويمكن أن تسبب السياحة مشاكل بيئية، مثل: تلوث الهواء، والماء، وتراكم النفايات.

ومن الجدير بالذكر ان ارتفاع عدد الزائرين قد يؤدي الى تحسين توفير الخدمات البلدية كالماء والكهرباء مما يولد شعورا ايجابيا من الاحداث الدينية، والعكس بالعكس. ووفقاً لنظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory، لن يكون للسكان مواقف إيجابية تجاه التطورات السياحية إلا إذا اعتقدوا أنهم يستفيدون من تحسين جودة الحياة ومستويات المعيشة، وأن الفوائد تفوق التكاليف (Robin Nunkoo, 2012-268, p. 243).

ظاهرة الإيجار قصير الأجل

بدأت ظاهرة الايجار القصير تنمو بسرعة نتيجة نشاط السياحة وارتفاع اعداد الزائرين. وقد أثر ازدياد خدمات الإيجار قصير الأجل بشكل كبير في السياحة الحضرية (713-p, 2023 Christian Smigiel-733), ففي غضون عقد من الزمن، وصل عدد العقارات المؤجرة الى حوالي ٥ ملايين عقار في حوالي ٢٠٠ دولة، متجاوزاً عدد عقارات الإقامة التقليدية في الفنادق العالمية (4-p, 2019 Luis Carvalho). مما جعلها بديلاً شائعاً للإقامة الفندقية التقليدية (17-p, 2019 Paolo Roma)، ويتيح للسياح فرصة الإقامة في الأحياء المحلية وتجربة أسلوب حياة محلية أكثر أصالة (80-p, 2019 Mody). وتتركز الغالبية العظمى من سكن الايجار قصير الاجل عادة في مركز المدينة. وبدأ يُنظر إلى هذا النوع على أنها فرص استثمارية لاستئجار المساكن والشقق الخاصة وأحدثت تحولاً كبيراً في أراضي واقتصاد العديد من المدن، (Turismo de Portugal, 2024).

عزز هذا الجانب من الإقامة السياحة في المراكز الحضرية وجلب ديناميكيات اقتصادية واجتماعية جديدة للمجتمعات المحلية، مع فوائد من حيث استعادة المباني الشاغرة [1671-P, 2019 Cocola-Gant)، وزيادة الاستثمار والإيرادات (heung,).

(K.S, 2022) وخلق فرص العمل، وتطوير أعمال جديدة (خدمات التدبير المنزلي، والغسيل والكوي، والطعام، وغيرها من الخدمات التشغيلية)، من خلال تزويد السياح بمجموعة أوسع من خيارات الإقامة، بما في ذلك في الأحياء التي لا تعد سياحية تقليدياً، ويمكن لخدمات الايجار قصير الاجل أن تساعد في نشر الفوائد الاقتصادية للسياحة بشكل أكثر توازناً في جميع أنحاء المدينة (Nieuwland, S, 2018, p.811). كما يمكنها المساعدة في جذب مجموعة أوسع من السياح، بما في ذلك أولئك الذين يبحثون عن تجربة أكثر أصالة ومحلية، والذين قد يكونون أكثر ميلاً إلى إنفاق الأموال على الشركات المحلية وتسهم في دعم الاقتصاد المحلي.

من ناحية أخرى، فإنه يؤدي تحويل المزيد من العقارات إلى ايجارات قصيرة الاجل، الى زيادة الطلب على السكن، مما يؤدي إلى ارتفاع الإيجارات وأسعار العقارات. ويمكن أن يجبر هذا السكان على ترك الحي على المدى البعيد، كما يمكن أن يقلل بشكل أكبر من عدد المساكن المتاحة للمقيمين على المدى البعيد، مما يدفع الأسعار إلى الارتفاع ويجعل من الصعب على الناس العثور على مساكن بأسعار معقولة.

وعليه يتم إيلاء المزيد من الاهتمام لتنظيم هذا النوع من أماكن الإقامة والإشراف عليها، اذ بدأت بعض المدن في منح اجازات تشغيل الإيجارات قصيرة الأجل أو إنشاء مناطق عازلة. إن تأثير خدمات الايجارات المؤقتة على السياحة الحضرية معقد ومتعدد الأوجه، مع عواقب إيجابية وسلبية على المدن وسكانها. ويصبح من المهم لصانعي السياسات النظر في التأثيرات المحتملة لهذه الخدمات ومدى التوازن بين احتياجات السياح والمقيمين والاقتصاد المحلي. اذ قد يؤدي هذا التحول إلى خلافات بين السكان والسياح، وقد يشعر السكان أن جودة حياتهم معرضة للخطر.

ظاهرة السياحة في مدينة كربلاء

بلغت أعداد الزائرين ما يقارب (٣٨٥, ١٥) مليون زائر في زيارة الاربعين عام ٢٠١٧ وبلغت ما يقارب (٢٧٨, ٢٢) مليون زائر عام ٢٠٢٣، كما ان هناك ارتفاعا في اعداد الزائرين العرب والاجانب. الجدول (١).

الجدول (١) أعداد الزائرين في الزيارة الاربعية

السنوات	الزوار الاجانب	الزوار العرب	الزوار المحليون	المجموع
٢٠١٧	٢٤٨٩١٧٣	٩٠٩٨٧	١٢٨٠٤٨٤٠	١٥٣٨٥٠٠٠
٢٠٢١	١٥٧٧٣٣	١٨٩٦٤	١٦١٥٠٨٤٥	١٦٣٢٧٥٤٢
٢٠٢٢	٣٧٥٢٨٨٧	٢٥٩٢٠٤	١٧١٨٦٥٤٩	٢١١٩٨٦٤٠
٢٠٢٣	٣٧٥٢٨٨٧	٢٥٩٢٠٤	١٨٢٦٦٢٥٩	٢٢٢٧٨٣٥٠

المصدر: مجموعة (النشرة الإحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين المباركة) من سنة ٢٠١٧ الى سنة ٢٠٢٣ - مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين

ومن المتوقع استمرار زيادة اعداد الزائرين، وسيحتاج الزائرون الى المزيد من الفنادق والمطاعم واماكن الايواء. وهو ما يتطلب وسائل تنمية قطاع السياحة لتلبية حاجات الوافدين وبالذات الاجانب منهم، الذين يتطلعون الى خدمات سياحية عالية المستوى (الجميلي، رياض، ٢٠٢٥).

مفهوم الاستدامة

تعريف الاستدامة الشائع هو تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال اللاحقة على تلبية احتياجاتها، والهدف من التنمية المستدامة هو تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاندماج الاجتماعي واستدامة البيئة مع تلبية احتياجات الحاضر والمستقبل. (United Nations, 2015).

وعليه فان التنمية الحضرية المستدامة هي عملية تكاملية تجمع الأنظمة الحضرية المختلفة للمدينة لضمان الرضا والرفاهية للسكان للمدى البعيد مع تقليل الاثار السلبية على البيئة. (Camagni, 1998, p:8).

وتعرف المدينة المستدامة بانها المدينة التي توفر جودة حياة جيدة للساكين في مدينة صالحة للعيش تتوافر فيها كل الخدمات الضرورية من سكن وتعليم ورعاية صحية ونقل وبيئة مناسبة» (Munier, 2007, p:19).

المنهجية

تم قياس المتغيرات باستخدام استبيان من جزأين. تضمن الجزء الأول أسئلة ديموغرافية تتعلق بالجنس والعمر والتعليم.

اما الجزء الثاني فقد تم قياس مستوى التواصل مع الساكنين عن طريق استبيان اصحاب المصالح ممثلين بموظفي ديوان محافظة كربلاء، ومنتسبي العتبة الحسينية، وتم توجيه الاسئلة بطريقة ليكرت (١- غير موافق، ٢- محايد، ٣- موافق)، وتضمن الجزء الثاني ٢٠ سؤالاً لقياس آثار السكن السياحي من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والعمرانية، والبيئية.

اداة مقياس ليكرت

مقياس ليكرت هو اداة قياس تستخدم لتقييم آراء او مواقف الافراد تجاه موضوع معين من خلال مجموعة من العبارات التي يعبر عنها المستجيب بدرجات متفاوتة من الموافقة او الرفض، وهي تتراوح بين ثلاث فئات هي: (جيد، متوسط، ضعيف). يتم ترميز هذه الدرجات لتسهيل التعامل معها وتحليلها إحصائيًا. ولحساب مقياس ليكرت، يتم أولاً تحديد المدى، وهو الفرق بين أعلى وأدنى قيمة في المقياس، والذي في هذه الحالة يساوي (3 - 1 = 2). هذا المدى يعبر عن المسافة أو المجال بين الإجابات التي اختارها المشاركون. بعد ذلك، يتم حساب طول الفترة بقسمة عدد الفئات (3) على المدى (2)، ليكون الناتج 1,66. وبناءً على ذلك، يتم تصنيف فئات المقياس الثلاثي كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2) اداة مقياس ليكرت الثلاثي

النتيجة	طول فترة الفئة	الفئات	اوزان الفئات
غير موافق	0,66	1,66-1	1
محايد	0,66	2,33-1,67	2
موافق	0,66	3-2,34	3

المصدر: اعتماداً على البرنامج الاحصائي IBM SPSS V.26

نتائج الاستبيان

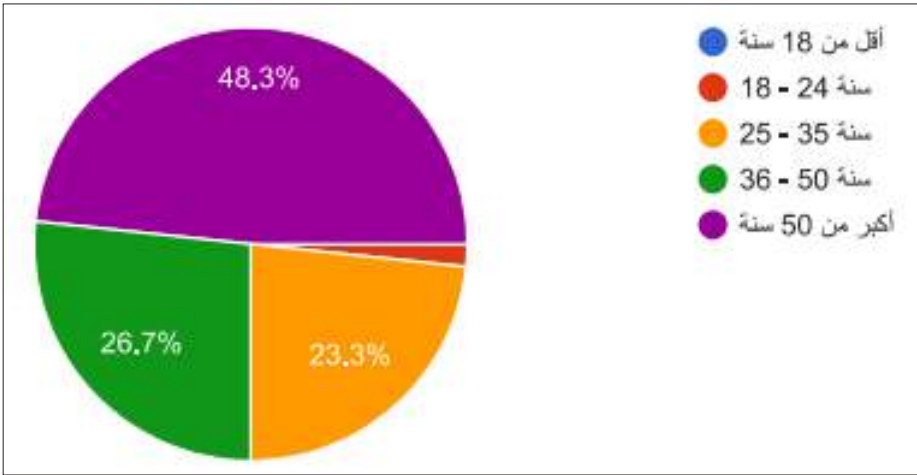
أولاً: المعلومات الشخصية:

تم استخدام الاحصاءات الوصفية وهي التكرار ونسب التكرار لاسئلة المعلومات الشخصية، وكالاتي:.

١- العمر:

الشكل (١) يوضح ان الفئات العمرية الأكثر تمثيلاً هي اكثر من ٥٠ سنة بنسبة ٤٨,٣٪، تليها الفئة من ٣٦ إلى ٥٠ سنة بنسبة ٢٦,٧٪، وهاتان الفئتان تشكلان ما يقارب ٧٥٪ من مجتمع الدراسة، مما يشير إلى أن غالبية المشاركين هم من الفئة العمرية المتوسطة (منتصف الثلاثينات إلى أواخر الأربعينات).

الشكل (١) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين من ناحية العمر

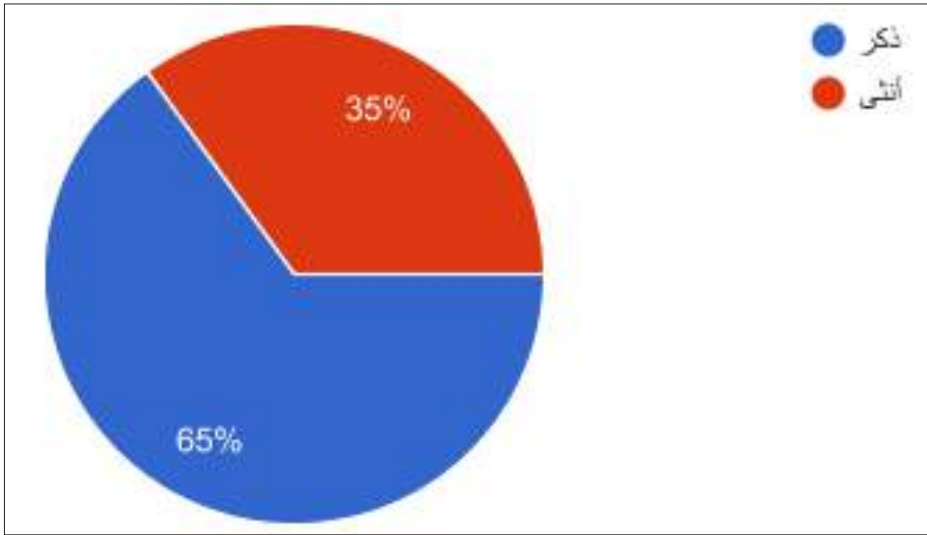


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاسبيان

٢- الجنس:

يوضح الشكل (٢) ان الذكور يشكلون غالبية مجتمع الدراسة، اذ يمثلون حوالي ٦٥٪ من المشاركين. وهذا يشير إلى أن الذكور كانوا أكثر توافراً أو حضوراً في هذه المحافل. في حين بلغت نسبة الإناث ما يقارب ٣٥٪، وهو ما قد يعكس عوامل اجتماعية أو ثقافية لها علاقة بمشاركة الإناث.

الشكل (٢) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين وفقاً للجنس

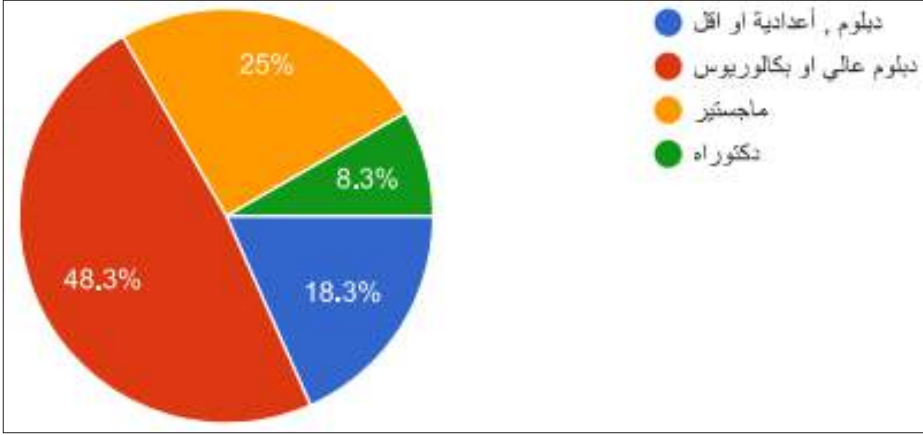


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٣- التحصيل الدراسي:

الشكل (٣) يبين الفئات التعليمية الأعلى تمثيلاً وهم حاملو شهادة البكالوريوس والدبلوم العالي ويشكلون النسبة الأكبر بـ ٤٨,٣٪، يليهم حاملو شهادة الماجستير بنسبة ٢٥٪، والدكتوراه ٨,٣٪ مما يدل على وجود شريحة كبيرة من ذوي التعليم العالي. وحاملو شهادة الدبلوم والاعدادية يمثلون ١٨,٣٪.

الشكل (٣) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين على التحصيل الدراسي



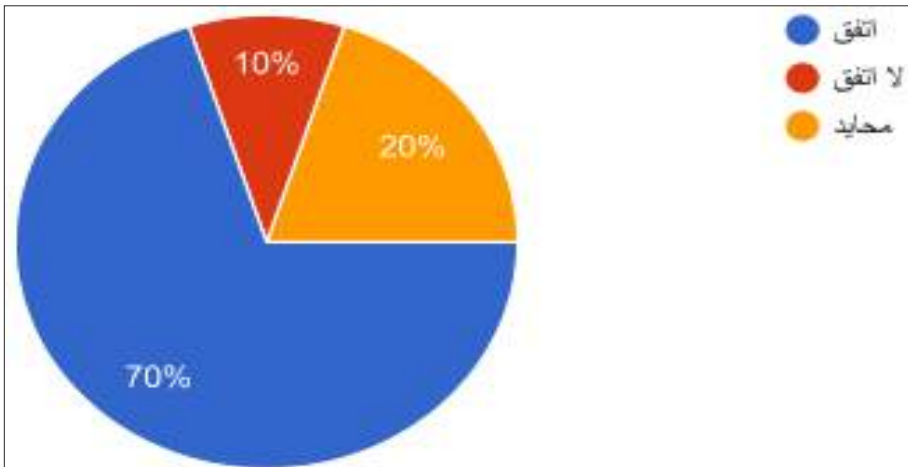
المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

ثانياً: معلومات تخص الاحياء السكنية في مركز المدينة:

١. هل ترى ان الزيارات الدينية تؤدي الى تطوير واستدامة المدينة:

يوضح الشكل (٤) ان (٧٠٪) من المستبئين يتفقون مع ان الزيارات الدينية تؤدي الى تطوير واستدامة المدينة، وان ٢٠٪ محايد، وان فقط ١٠٪ لا يتفق.

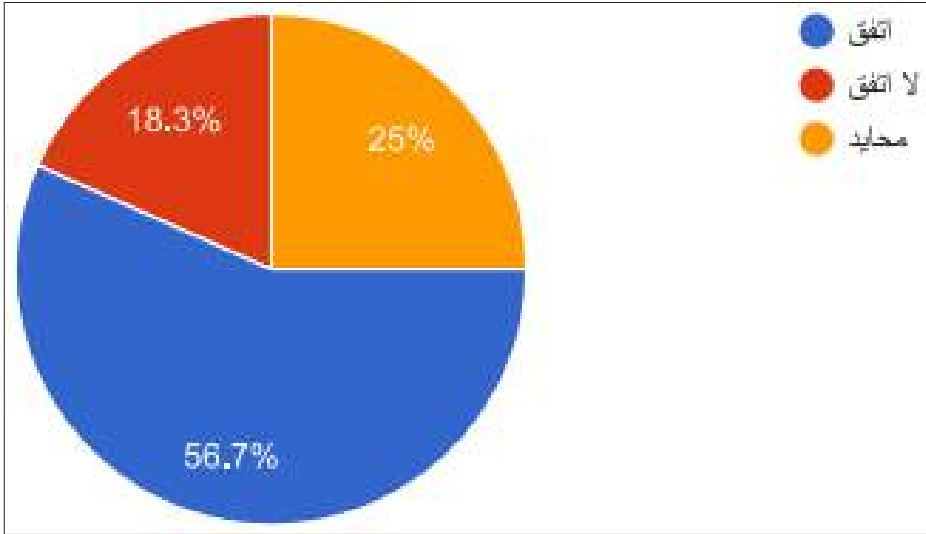
الشكل (٤) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين على مدى تاثير الزيارات الدينية في تطوير واستدامة المدينة



المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٢. هل يوجد سكن سياحي (ايجار دور سكنية) اثناء زيارة الاربعين في مركز المدينة؟
يتضح من الشكل (٥) ان ما يقارب ٧,٥٦٪ من المجيبين يتفقون مع وجود دور سكنية تؤجر اثناء زيارة الاربعين، وان ٢٥٪ محايد، و ٣,١٨٪ لا يتفقون ان هناك دورا يتم ايجارها اثناء الزيارة الدينية.

الشكل (٥) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن توافر سكن سياحي (ايجار دور سكنية) اثناء زيارة الاربعين في مركز المدينة

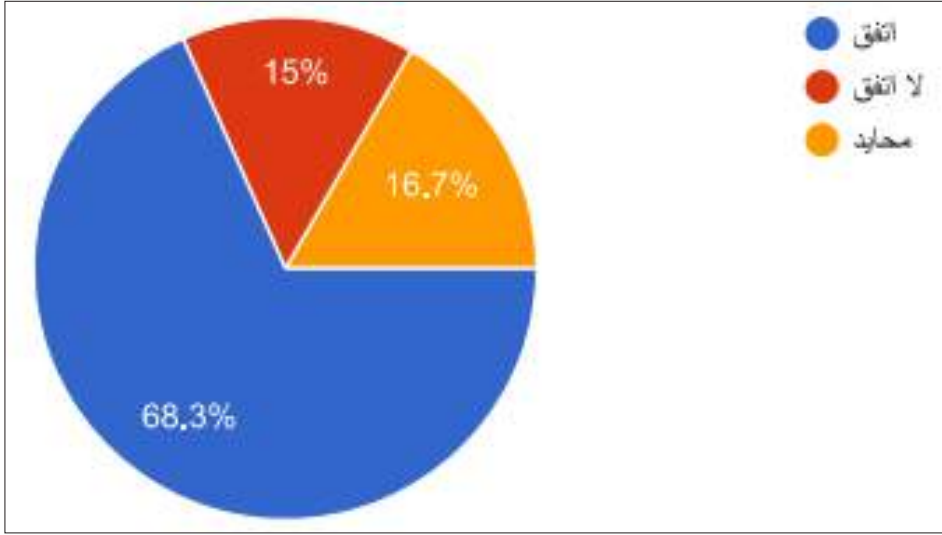


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٣. هل يوجد سكن تطوعي أو وقف (دور سكنية) اثناء زيارة الاربعين في مركز المدينة؟

تشير النتائج كما يوضحه الشكل (٦) ، ان ٣,٦٨٪ من المجيبين يؤيدون وجود سكن تطوعي أو وقف اثناء زيارة الاربعين في مركز المدينة، وان ٧,١٦٪ محايد، و ١٥٪ لا يتفقون؟.

الشكل (٦) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن هل يوجد سكن تطوعي أو وقف (دور سكنية) اثناء زيارة الاربعين في مركز المدينة

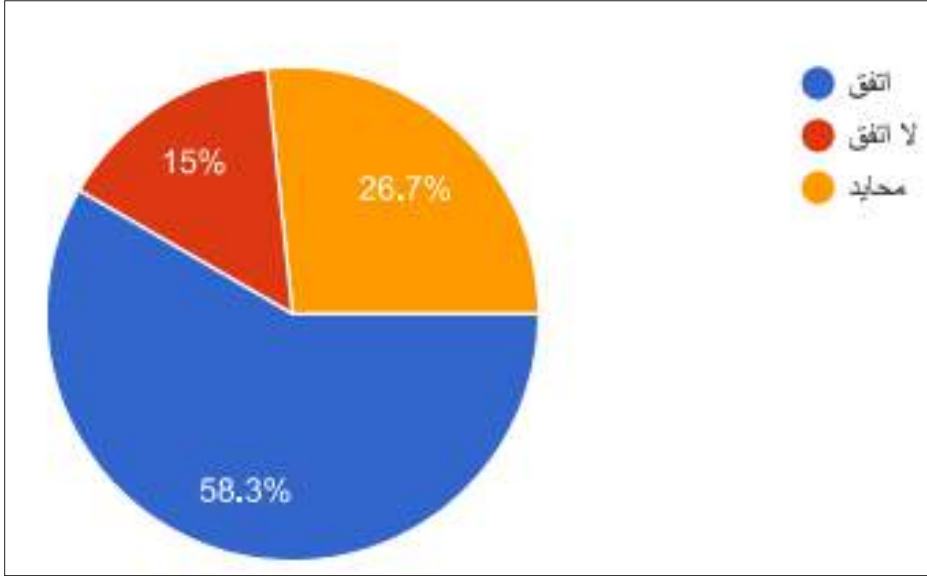


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٤. هل لاحظت تغييراً في نوعية الجيران (بسبب تزايد عدد الزوار المؤقتين والسكن داخل الاحياء السكنية؟

من ملاحظة الشكل (٧) يتضح ان ٣, ٥٨٪ يتفقون مع حصول تغييرات في نوعية الجيران بسبب تزايد عدد الزوار المؤقتين والسكن داخل الاحياء السكنية، وان ٧, ٢٦٪ محايد، وان ١٥٪ من المجيبين لا يتفقون.

الشكل (٧) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن حصول تغيرات في نوعية الجيران بسبب تزايد عدد الزوار المؤقتين والسكن داخل الاحياء السكنية

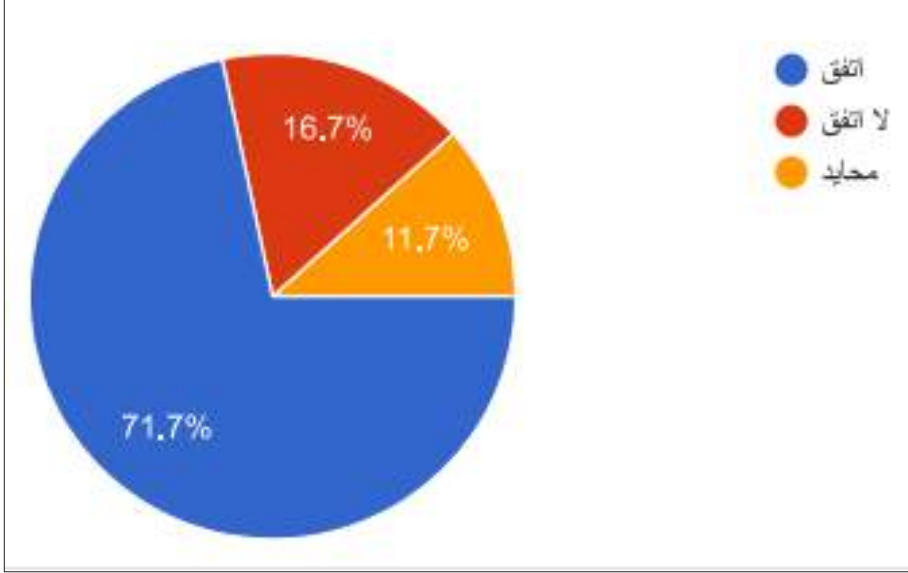


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٥. هل ترى أن السكن السياحي يسهم في تقوية التبادل الثقافي؟

من الشكل (٨) قان ٧١,٧٪ من المجيبين يتفقون مع أن السكن السياحي يسهم في تقوية التبادل الثقافي، وان ١٦,٧٪ لا يتفقون، وان ١١,٧٪ محايد.

الشكل (٨) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن اسهام السكن السياحي في تقوية التبادل الثقافي داخل الاحياء السكنية

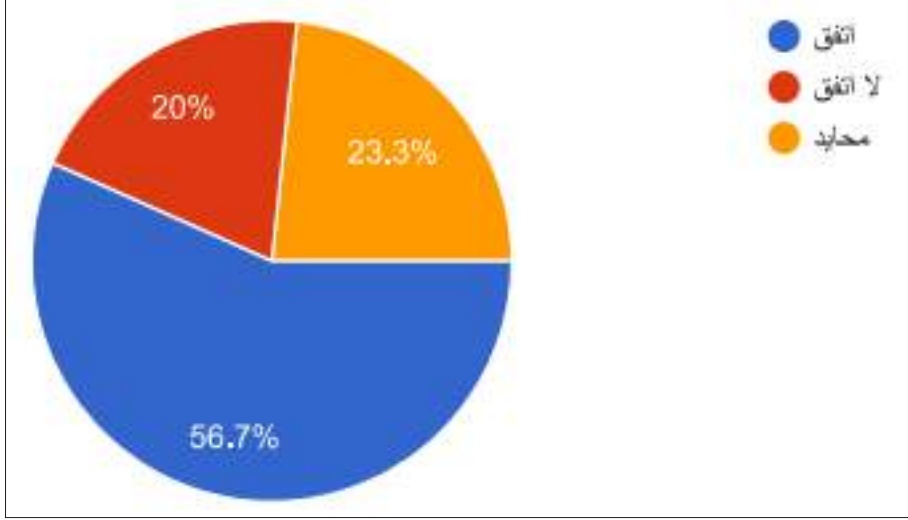


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٦. هل ترى ان الساكنين يشعرون بانزعاج من تصرفات بعض السياح المقيمين مؤقتاً في المدينة؟

من الشكل (٩) يظهر ان ٧, ٥٦٪ يتفقون بحصول انزعاج من تصرفات بعض السياح المقيمين مؤقتاً في المدينة، وان ٢٠٪ لا يتفقون، وان ٣, ٢٣٪ محايد.

الشكل (٩) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ان الساكنين يشعرون بانزعاج من تصرفات بعض السياح المقيمين مؤقتاً في المدينة

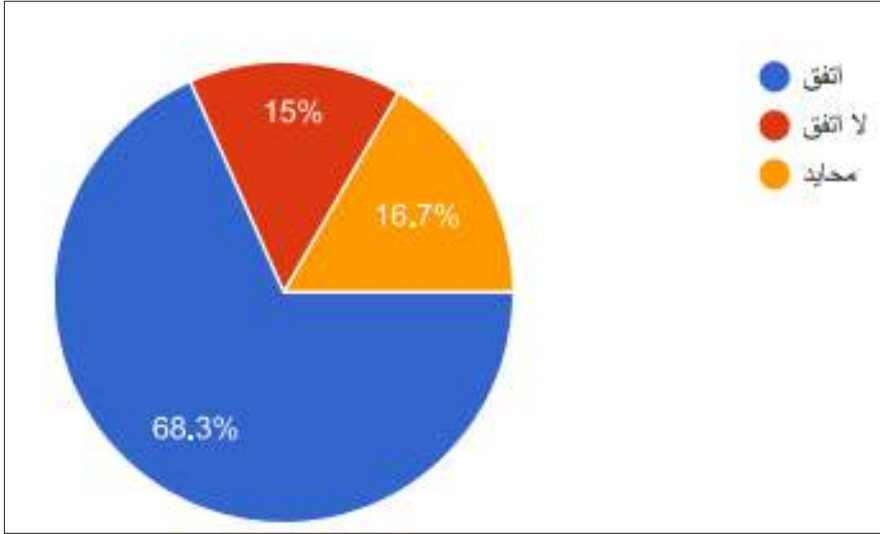


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٧. هل لاحظت ارتفاعاً في أسعار إيجار العقارات في منطقة مركز المدينة اثناء الزيارة الدينية؟

من ملاحظة الشكل (١٠) يظهر ان ٦٨,٣٪ من المجيبين يتفقون مع ارتفاعاً في أسعار إيجار العقارات في منطقة مركز المدينة اثناء الزيارة الدينية، وان ١٦,٧٪ محايد، وان ١٥٪ لا يتفق.

الشكل (١٠) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ان هناك ارتفاعاً في أسعار إيجار العقارات في منطقة مركز المدينة اثناء الزيارة الدينية



المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

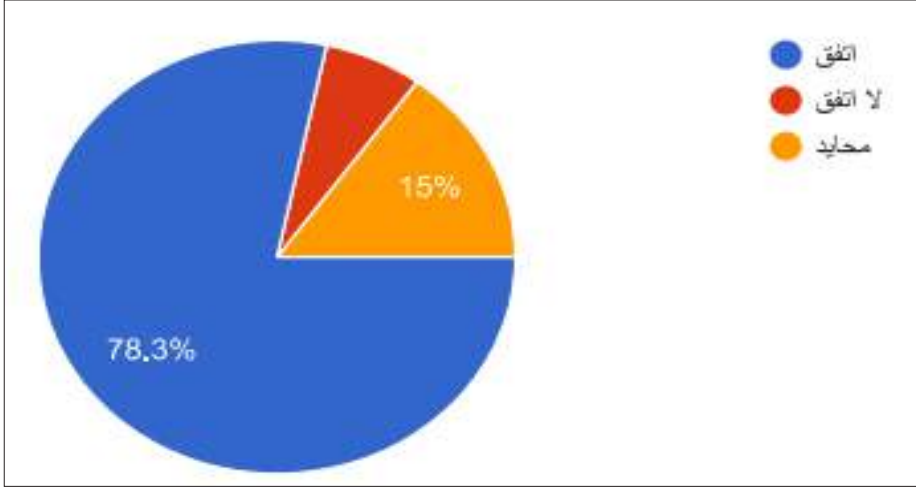
٨. هل لاحظت ارتفاعاً في أسعار العقارات في منطقة مركز المدينة بسبب السكن

السياحي؟

من ملاحظة الشكل (١١) يظهر ان ٣, ٧٨٪ من المجيبين يتفقون مع ان هل

ارتفاعاً في أسعار العقارات في منطقة مركز المدينة بسبب السكن السياحي؟.

الشكل (١١) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ان هناك ارتفاعاً في أسعار العقارات في منطقة مركز المدينة اثناء الزيارة الدينية

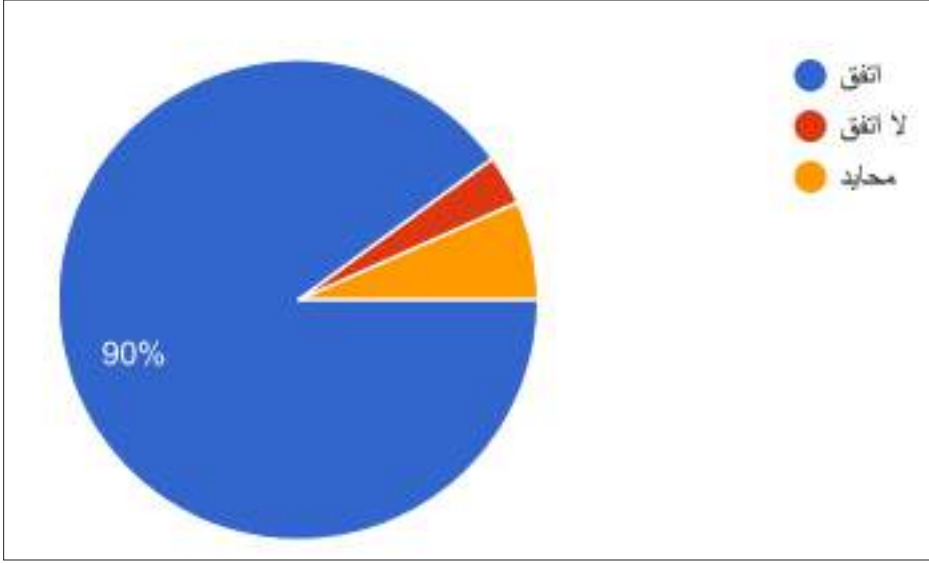


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٩. هل ترى أن السكن السياحي يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي (مطاعم، متاجر، خدمات)؟

من الشكل (١٢) يظهر ان ٩٠٪ يتفق مع أن السكن السياحي يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي (مطاعم، متاجر، خدمات)، وان ١٠٪ فقط لا يتفق ومحايد.

الشكل (١٢) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ان أن السكن السياحي يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي (مطاعم، متاجر، خدمات)

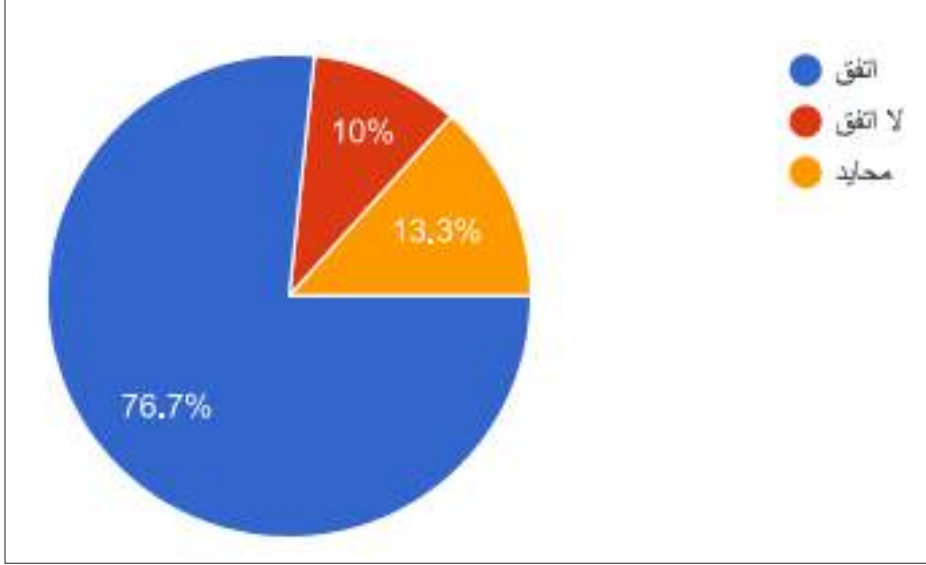


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٠. هل لاحظت زيادة في التلوث البيئي نتيجة الضوضاء وازدحام السيارات في المركز وداخل الاحياء السكنية بسبب الزوار المؤقتين.

يظهر من الشكل (١٣) فان ٧٦,٧٪ من المجيبين يتفقون ان هناك زيادة في التلوث البيئي نتيجة الضوضاء وازدحام السيارات في المركز وداخل الاحياء السكنية بسبب الزوار المؤقتين.

الشكل (١٣) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ان السكن السياحي زيادة في التلوث البيئي نتيجة الضوضاء وازدحام السيارات في المركز وداخل الاحياء السكنية بسبب الزوار المؤقتين.



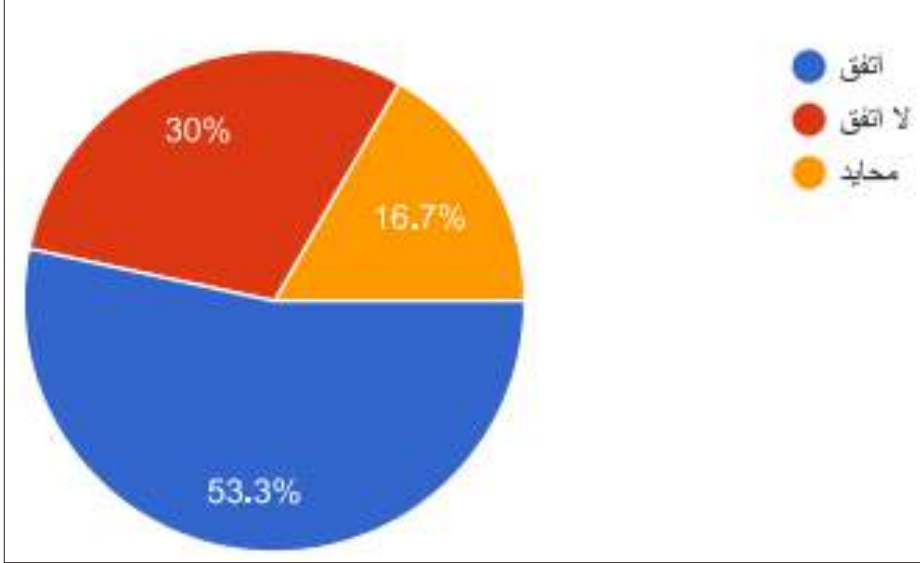
المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١١. هل ترى أن انتشار السكن السياحي يؤثر على الطابع العمراني أو التراثي

للمركز؟

يظهر من الشكل (١٤) ان ٥٣,٣% من المجيبين يتفقون مع ترى أن انتشار السكن السياحي يؤثر على الطابع العمراني أو التراثي للمركز، وان ٣٠% لا يتفقون، و ١٦,٧% محايدون.

الشكل (١٤) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين أن انتشار السكن السياحي يؤثر على الطابع العمراني أو التراثي للمركز



المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٢. هل يؤثر عدد الزائرين في الضغط على خدمات البنى التحتية كالماء والكهرباء

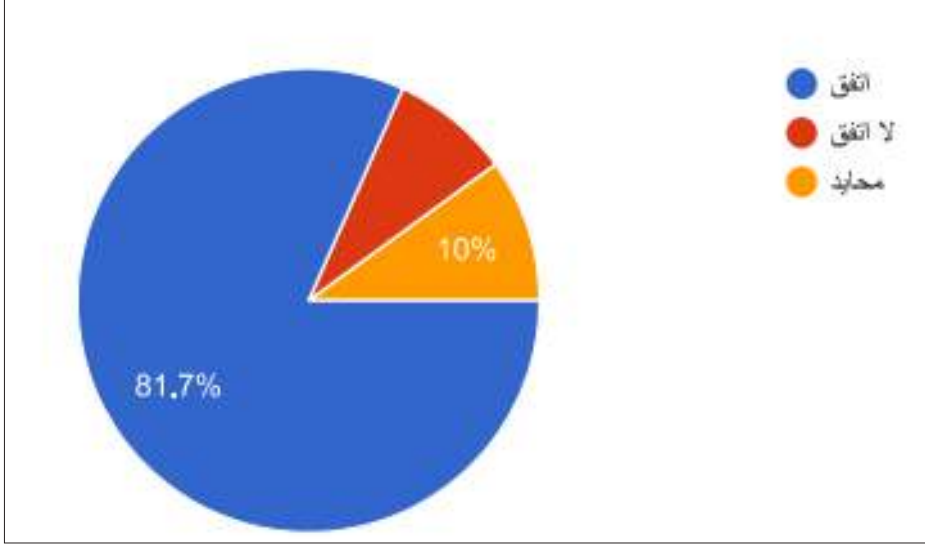
والصرف الصحي على الاحياء السكنية في مركز المدينة والاحياء السكنية؟

يظهر من الشكل (١٥) ان ٧,٨١٪ من المجيبين يتفقون على ان عدد الزائرين

يؤثرون في الضغط على خدمات البنى التحتية كالماء والكهرباء والصرف الصحي

داخل الاحياء السكنية وفي مركز المدينة.

الشكل (١٥) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن تأثير عدد الزائرين في الضغط على خدمات البنى التحتية كالماء والكهرباء والصرف الصحي على الاحياء السكنية في مركز المدينة

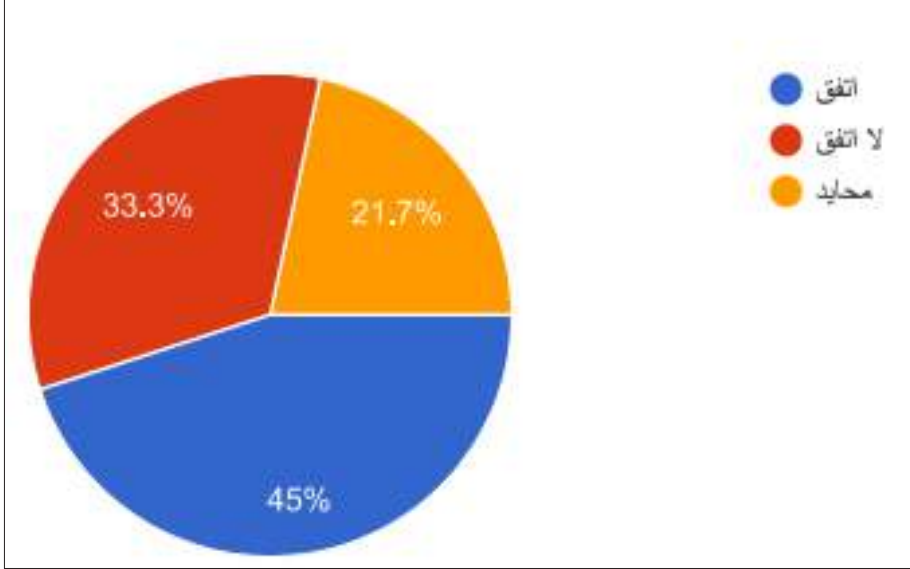


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٣. هل ان زيادة عدد الزائرين ادى الى تحسين خدمات البنى التحتية كالماء والكهرباء والصرف الصحي في السنوات العشرة الاخيرة

من شكل (١٦) يتضح ان ٤٥٪ من المجيبين يتفقون ان زيادة عدد الزائرين ادى الى تحسين خدمات البنى التحتية كالماء والكهرباء والصرف الصحي في السنوات العشرة الاخيرة، وان ٣٣,٣٪ لا يتفقون، وان ٢١,٧٪ محايدون.

الشكل (١٦) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ان زيادة عدد الزائرين ادى الى تحسين خدمات البنى التحتية كالماء والكهرباء والصرف الصحي في السنوات العشرة الاخيرة



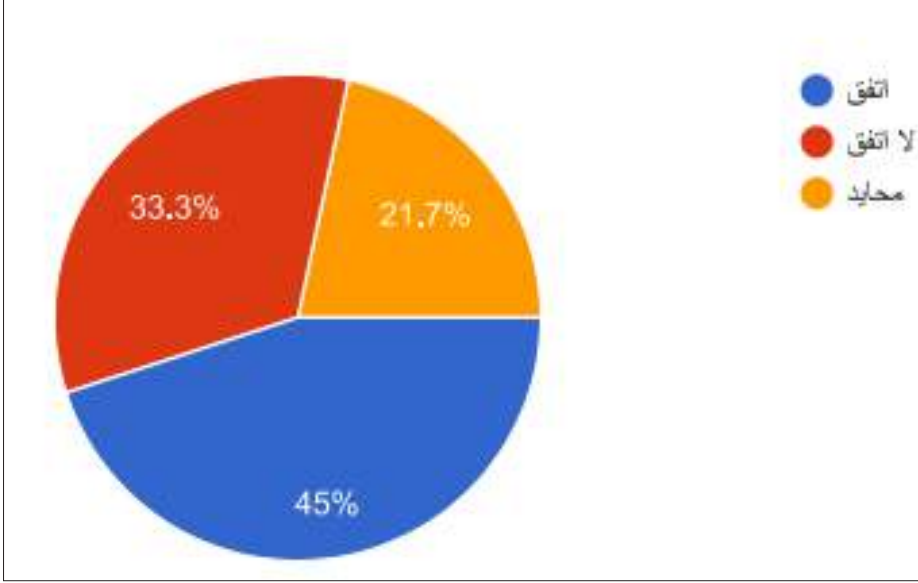
المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٤. هل يؤثر عدد الزائرين في تراكم النفايات في الازقة؟

يوضح الشكل (١٧) ان ٤٥٪ من المجيبين يتفقون مع ان عدد الزائرين يؤثر في

تراكم النفايات في الازقة، وان ٣٣,٣٪ لا يتفقون، وان ٢١,٧٪ محايدون.

الشكل (١٧) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ان عدد الزائرين يؤثر في تراكم النفايات في الازقة

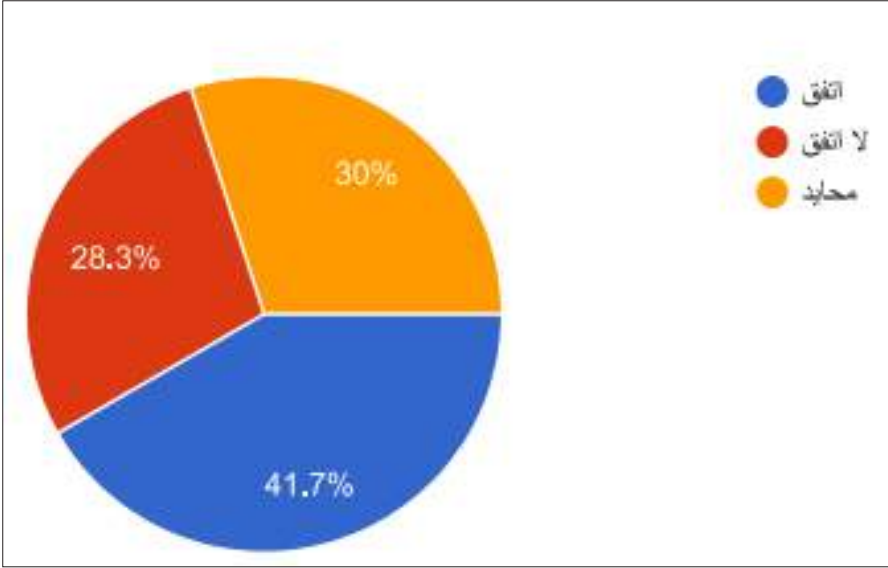


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٥. ما رأيك العام في انتشار السكن السياحي في مدينتك؟

من الشكل (١٨) يتضح ان هناك قبول عام في انتشار ظاهرة السكن السياحي اذ بلغت نسبة الذين يتفقون مع السكن السياحي نسبة ٧٠,٤١٪، وان ٣,٢٨٪ لا يتفقون، وان ٣٠٪ محايدون .

الشكل (١٨) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن الرأي العام في انتشار السكن السياحي في المدينة

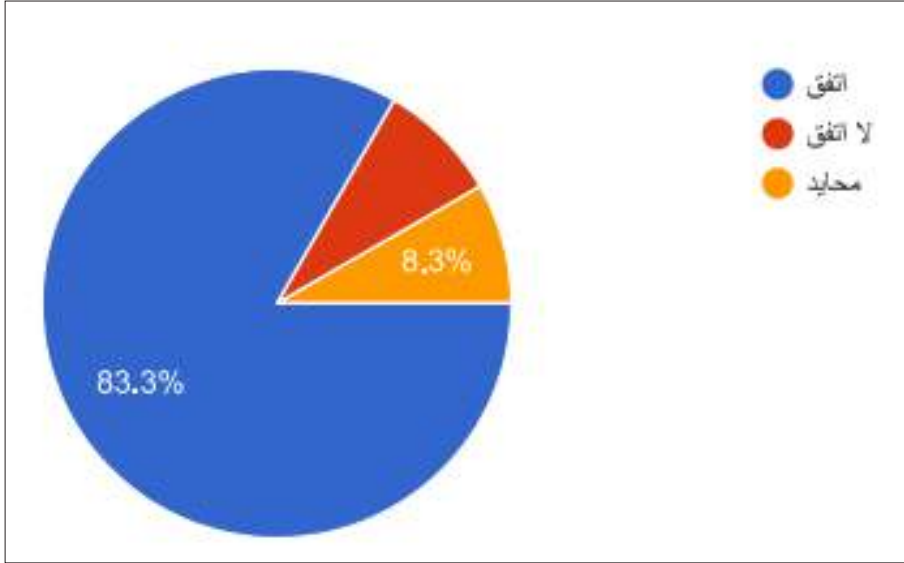


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٦. هل يؤدي غياب معلومات دقيقة عن المستأجرين الى مشاكل امنية؟

يظهر من الشكل (١٩) ان ٣, ٨٣٪ من المجيبين يتفقون ان غياب معلومات دقيقة عن المستأجرين يؤدي الى مشاكل، وان ٣, ٨٪ محايدون، وان ٤, ٨٪ لا يتفقون.

الشكل (١٩) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن غياب معلومات دقيقة عن المستأجرين يؤدي الى مشاكل امنية

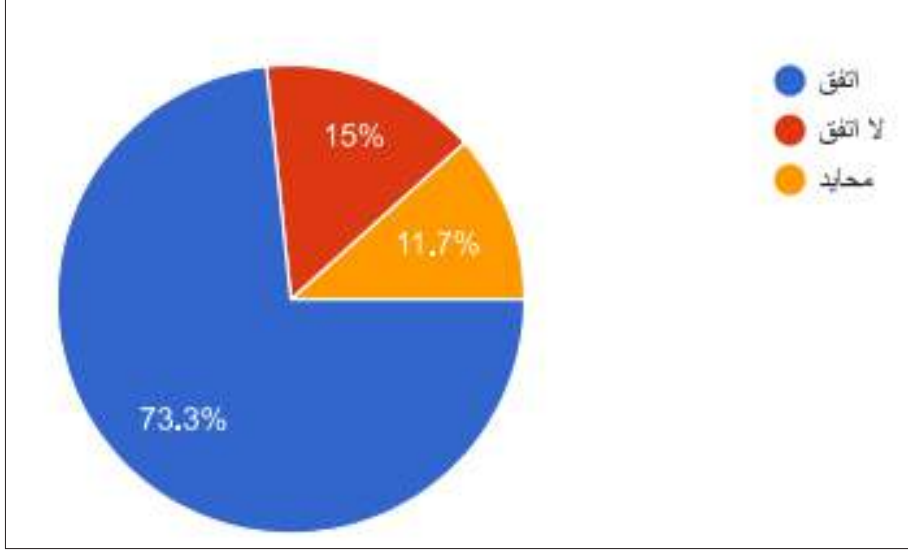


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٧. هل تؤيد وجود تنظيم حكومي لتنظيم انتشار السكن السياحي في الأحياء السكنية؟

يظهر من الشكل (٢٠) ان ٧٣,٣٪ مع ضرورة وجود تنظيم حكومي لتنظيم انتشار السكن السياحي في الأحياء السكنية، وان ١٥٪ لا يتفقون، وان ١١,٧٪ محايدون.

الشكل (٢٠) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن ضرورة وجود تنظيم حكومي لتنظيم انتشار السكن السياحي في الأحياء السكنية

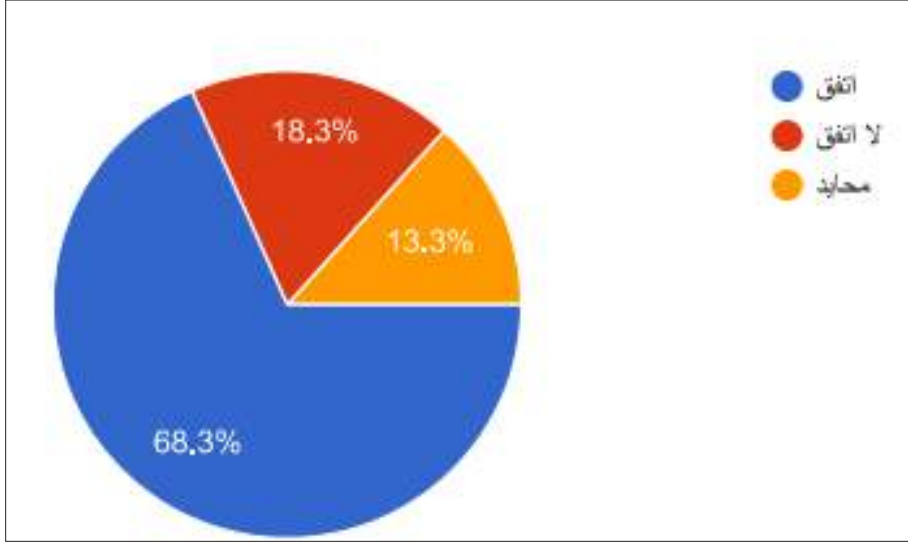


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٨. هل تشجع التوجه لزيادة السكن السياحي للإيجار كونه يدر دخلا اضافيا للساكين في مركز المدينة.

يظهر من الشكل (٢١) ان ٦٨,٣٪ يتفقون على التوجه لزيادة السكن السياحي للإيجار كونه يدر دخلا اضافيا للساكين في المدينة، وان ١٨,٣٪ لا يتفقون، وان ١٣,٣٪ محايدون.

الشكل (٢١) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن تشجيع التوجه لزيادة السكن السياحي للإيجار كونه يدر دخلا اضافيا للساكين في المدينة .

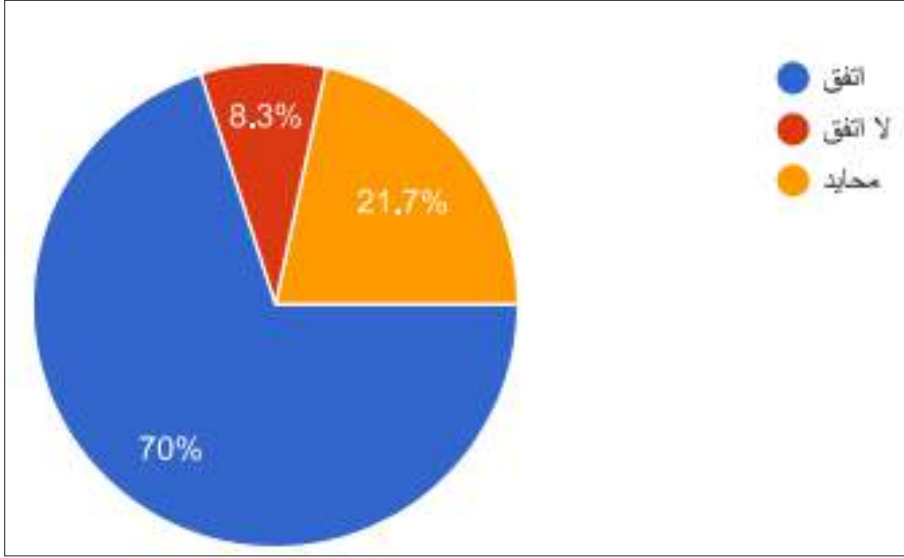


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

١٩. هل يسهم السكن السياحي في توفير خيارات إقامة إضافية عند ارتفاع الطلب على الفنادق.

يظهر الشكل (٢٢) ان ٧٠٪ من المجيبين يتفقون على ان السكن السياحي يسهم في توفير خيارات إقامة إضافية عند ارتفاع الطلب على الفنادق.

الشكل (٢٢) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن اسهام السكن السياحي في توفير خيارات إقامة إضافية عند ارتفاع الطلب على الفنادق

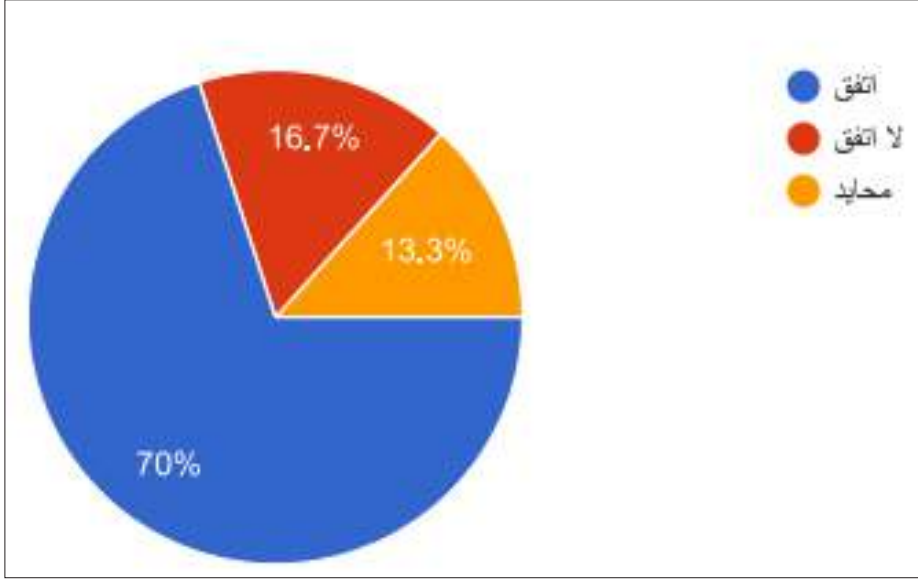


المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

٢٠. هل يسهم السكن السياحي في توفير خيارات أكثر خصوصية للعوائل :

يظهر من الشكل (٢٣) ان ٧٠٪ من المجيبين يتفقون مع ان السكن السياحي يسهم في توفير خيارات أكثر خصوصية للعوائل، في حين ١٦,٧٪ لا يتفق، وان ١٣,٣٪ محايد.

الشكل (٢٣) النسبة المئوية للتكرار لاجابات المستجيبين عن اسهام السكن السياحي يسهم في توفير خيارات أكثر خصوصية للعوائل



المصدر: بالاعتماد على بيانات الاستبيان

تحليل ومناقشة النتائج

من ملاحظة الجدول (٣) فان معظم اجابات المجيبين عن الاسئلة الموضوعية كانت باتجاه موافق، ما عدا السؤال المتعلق بأثر انتشار السكن السياحي في الطابع العمراني أو التراثي لمركز المدينة، والسؤال المتعلق بأن زيادة عدد الزائرين ادى الى تحسين خدمات البنى التحتية كالماء والكهرباء والصرف الصحي في السنوات العشرة الاخيرة ، وكذلك السؤال المتعلق برأيهم العام في انتشار السكن السياحي في المدينة. ومن الجدير بالذكر ان مدى الانحراف المعياري للاجابات تراوح بين ٠,٤٠ - ٠,٨٨ وهو ما يدل على تجانس الاجابات وعدم تشتتها، هو ما يعطي موثوقية اكبر للنتائج.

الجدول (٣) نتائج اجابات المستجيبين عن السكن السياحي في مدينة كربلاء اثناء زيارة الاربعين

اتجاه الاجابات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	اتفق	محايد	لا اتفق	السؤال
اتفق	0.669	2.6	42	12	6	هل ترى ان الزيارات الدينية تؤدي الى تطوير واستدامة المدينة
اتفق	0.783	2.38	34	15	11	هل يوجد سكن سياحي (ايجار دور سكنية) اثناء زيارة الاربعين في مركز المدينة؟
اتفق	0.747	2.53	41	10	9	هل يوجد سكن تطوعي أو وقف (دور سكنية) اثناء زيارة الاربعين في مركز المدينة؟
اتفق	0.745	2.43	36	16	9	هل لاحظت تأثيرات اجتماعية في نوعية الجيران بسبب تزايد عدد الزوار المؤقتين والسكن داخل الاحياء السكنية؟
اتفق	0.753	2.51	43	12	10	هل ترى أن السكن السياحي يسهم في تقوية التبادل الثقافي؟

السؤال	لا اتفق	محايد	اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الاجابات
هل ترى ان ساكني مركز المدينة يشعرون بانزعاج من تصرفات بعض السياح المقيمين مؤقتاً؟	12	14	34	2.37	0.802	اتفق
هل لاحظت ارتفاعاً في أسعار إيجار العقارات في مركز المدينة اثناء الزيارة الدينية؟	9	10	41	2.53	0.747	اتفق
هل لاحظت ارتفاعاً في أسعار بيع العقارات في مركز المدينة بسبب السكن السياحي؟	4	9	47	2.72	0.585	اتفق
هل ترى أن السكن السياحي يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي (مطاعم، متاجر، خدمات)؟	2	4	54	2.87	0.43	اتفق
هل لاحظت زيادة التلوث البيئي في مركز المدينة اثناء الزيارة الاربعينية (كثرة الزائرين مقارنة بالخدمات)؟	6	8	46	2.67	0.655	اتفق

الاتجاه الاجابات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	اتفق	محايد	لا اتفق	السؤال
محايد	0.89	2.23	32	10	18	هل ترى أن انتشار السكن السياحي يؤثر على الطابع العمراني أو التراثي للمركز؟
اتفق	0.607	2.73	49	6	5	هل يؤثر عدد الزائرين الى الضغط على خدمات البنى التحتية (الماء والكهرباء والصرف الصحي) على الاحياء السكنية في مركز المدينة؟
محايد	0.885	2.12	27	13	20	هل ان زيادة عدد الزائرين ادى الى تحسين خدمات البنى التحتية (الماء والكهرباء والصرف الصحي) في السنوات العشرة الاخيرة؟
اتفق	0.607	2.73	49	6	5	هل يؤثر عدد الزائرين في ازقة مركز المدينة على مستوى تراكم النفايات؟
محايد	0.833	2.13	25	18	17	ما رأيك العام في انتشار السكن السياحي في مدينتك؟

السؤال	لا اتفق	محايد	اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الاجابات
هل يؤدي غياب معلومات دقيقة عن المستأجرين الى مشاكل امنية؟	5	5	50	2.75	0.6	اتفق
هل تؤيد وجود تنظيم حكومي لتنظيم انتشار السكن السياحي في الأحياء السكنية؟	9	7	44	2.58	0.743	اتفق
هل تشجع التوجه لزيادة السكن السياحي للإيجار كونه يدر دخلا اضافيا للسكان في مركز المدينة؟	11	8	41	2.5	0.792	اتفق
هل يسهم السكن السياحي في توفير خيارات إقامة إضافية عند ارتفاع الطلب على الفنادق؟	5	13	42	2.53	0.769	اتفق
هل يسهم السكن السياحي في توفير خيارات أكثر خصوصية للعوائل؟	10	8	42	2.53	0.769	اتفق

المصدر: اعتمادا على البرنامج الاحصائي IBM SPSS V.26

الاستنتاجات

١. تعد نتائج البحث ذات موثوقية عالية لأنها تبنت في الحصول على المعلومات المطلوبة من اصحاب المصلحة الذين يسكنون في المدينة ويعملون في مؤسسات لها علاقة مباشرة بالاحداث التي تشهدها المدينة وتأثيراتها.
٢. ان الاحداث الدينية ذات الاهمية التي تشهدها المدينة ومن ابرزها زيارة الاربعين لها تأثير مباشر في تطور المدينة واستدامتها من الناحية الاقتصادية لما لها من دور يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي بصورة عامة.
٣. يعد السكن السياحي المخصص للايجار ظاهرة تنافسية، لأنها تسهم في تحقيق دخل اضافي للسكان الذين يملكون دور سكن وبالذات في مركز المدينة، وهناك قبول في انتشار ظاهرة السكن السياحي، اذ انه يسهم. في توفير خيارات إقامة إضافية عند ارتفاع الطلب على الفنادق، ويوفر خيارات أكثر خصوصية للسياح.
٤. ان ارتفاع اعداد الزائرين، وتزايد ظاهرة السكن السياحي ادى الى زيادة في الضغط على خدمات البنى التحتية كالماء، والكهرباء، والصرف الصحي، والنقل، وتراكم النفايات في الاحياء السكنية وفي مركز المدينة.
٥. بسبب السكن السياحي وسكن الزائرين الغرباء هتاك تغير في نوعية الجيران وحالة من انزعاج بعض الساكنين من تصرفات بعض السياح المقيمين مؤقتاً في المدينة، على الرغم من وجود اتفاق بين المجيئين على أن السكن السياحي يسهم في تقوية التبادل الثقافي.
٦. هناك اتفاق عام لدى المستبينين ان الاحداث الدينية ومنها زيارة الاربعين لم تؤدي الى تحسين جوهرى في الخدمات خلال السنوات العشرة الاخيرة.
٧. بسبب الطلب على السكن السياحي فان هناك ارتفاعا في اسعار العقارات، واسعار الايجارات، على الرغم من توافر السكن التطوعي.
٨. على الرغم من انتشار السكن السياحي فان ذلك لم يؤثر في الطابع العمراني أو التراثي، وحافظت المدينة على طابعها العمراني الذي تتميز به.

التوصيات:

١. تشجيع السكن السياحي لمن يرغب في الايجار بالتوازي مع السكن التطوعي .
٢. ضرورة تنظيم السكن السياحي بشقيه الايجاري والتطوعي، وتسجيل العوائل لدى وزارة الداخلية لضمان الناحية الامنية، وعملية الدخول والخروج من الاحياء السكنية.
٣. التأكيد على دائرة البلدية بضرورة توفير الخدمات البلدية تزامنا مع وقت الزيارة الدينية لتلافي النقص في الخدمات.
٤. التأكيد على دائرة التراث بعدم تغيير الطابع العمراني للمساكن المؤجرة، والالتزام بمعايير المحافظة على الدور التراثية.

المصادر:

1. Andereck, K.L.; Vogt, C.A. 2000, The Relationship between Residents' Attitudes toward Tourism and Tourism Development Options, Journal of Travel Research 39(1).
2. Stumpf, P.; Lusticky, M.; Vojtko, V.; Jakulin, T.J. 2022, Systems approach to residents' irritation in urban tourism destinations, European Journal of Tourism Research 31:3107.
3. Yayla, Ö.; Koç, B.; Dimanche, F. 2023, Residents' support for tourism development: Investigating quality-of-life, community commitment, and communication, European Journal of Tourism Research 33:3311.

4. David Wachsmuth, 2018, Airbnb and the Rent Gap: Gentrification through the Sharing Economy, Environment and Planning A 50.
5. نوفل عبد الرضا علوان، ٢٠٠٧، مدينة كربلاء المقدسة وامكانية النهوض بمستوى السياحة الدينية فيها (دراسة ميدانية)، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد السادس والستون.
6. العتايي، عبد الزهرة، وديريول، حنان، التوجهات المستقبلية لتنمية السياحة الدينية، مجلة السببط، العدد الثالث، ٢٠١٦.
7. الياسري، حسين قاسم، زيارة الأربعين وأثرها في تنمية السياحة الدينية في العراق.
8. مجلة السببط، المجلد الخامس، العدد ٢، الجزء ٢، ٢٠١٩.
9. بخاري، عبلة، ٢٠١٢، اقتصاديات السياحة، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض.
10. سلمان، صلاح داود، وكاظم، عبد الستار، ٢٠١٧، اثر المراقد الدينية على نمو السياحة الدينية، مجلة العميد، السنة ٦، المجلد ٦، العدد ٢٢.
11. Jakleen Q Zumaya and Jamal B Motlak, 2019, IOP Conf. Ser.: Mater. Sci. Eng. 518022085.
12. Zaineb Salman Shama and Jamal Baqir Motlak, 2019 IOP Conf. Ser.: Mater. Sci.Eng. 518 022009.
13. Robin Nunkoo, 2012, Residents' support for tourism: An Identity Perspective, Volume 39, Issue 1.
14. Christian Smigiel, 2023, Touristification, rent gap and the local political economy of Airbnb in Salzburg (Austria). Urban Geography

15. Luis Carvalho, 2019, The role of Airbnb creating a “new”-old city centre: facts, problems and controversies in Porto, Boletín de la Asociación de Geógrafos Españoles, 83, 2820,
16. Roma, Paolo, 2019, Sharing economy and incumbents’ pricing strategy: The impact of Airbnb on the hospitality industry. Int. J. Prod. Econ. 2019, 214,
17. Mody, M.; Hanks, L.; Dogru, T. , 2019, Parallel pathways to brand loyalty: Mapping the consequences of authentic consumption experiences for hotels and Airbnb. Tourism Management, 74.
18. Turismo de Portugal. RNT—Registo Nacional de Turismo—Registo Nacional de Alojamento Local. 2024. Available online: https://rnt.turismodeportugal.pt/RNT/Pesquisa_AL.aspx (accessed on 29 May 2025).
19. Cocola-Gant, A.; Gago, A. 2019, Airbnb, buy-to-let investment and tourism-driven displacement: A case study in Lisbon. Environ. Plan. A Econ. Space, 53.
20. Cheung, K.S.; Yiu, C.Y., 2022, Touristification, Airbnb and the tourism-led rent gap: Evidence from a revealed preference approach. Tour. Manag. 92, 104567.
21. Nieuwland, S.; van Melik, R. , 2018, Regulating Airbnb: How cities deal with perceived negative externalities of short-term rentals. Curr. Issues Tour. 23.

٢٢. الجميلي، رياض، ٢٠٢٥، تنمية السياحة في مدن العراق الدينية (كربلاء نموذجاً)، مركز الالحكيم الوثائقي.

الأبعاد الدلالية في اللغة الإعلامية لزيارة الأربعين
دراسة تحليلية في التعبير والتلقي

م.د سدير حسام كريم محمد

مديرية التربية - محافظة ميسان

sader1985.12@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل الأبعاد الدلالية الكامنة في اللغة الإعلامية الخاصة بزيارة الأربعين، بوصفها ظاهرة شعائرية-ثقافية تحمل طابعاً تعبيرياً وإنسانياً يتجاوز الإطار الطقسي المحلي إلى أفق رمزي عالمي، وينطلق التحليل من مقارنة سيميائية-تداولية تستند إلى علم الدلالة ونظرية التلقي، لفهم الطريقة التي تُنتج بها وسائل الإعلام خطاباً تعبويًا غنيًا بالرموز، وكيف يتم تأويل هذا الخطاب ضمن أنماط تلقي متنوعة اجتماعياً وثقافياً.

تقوم الدراسة على تحليل عينة قصدية من الخطابات الإعلامية المسموعة والمرئية والرقمية، تغطي تمثيلات زيارة الأربعين في الإعلام التقليدي مثل: (القنوات الفضائية العراقية والإقليمية) والإعلام الرقمي (كمنصات التواصل والمحتوى التفاعلي)، وتتناول الدراسة بالدراسة خمسة أبعاد دلالية رئيسة: البعد الإنساني الحضاري، البعد المقارن، البعد التأويلي لدى المغتربين، البعد السياسي، والبعد الرقمي-التكنولوجي، بالإضافة إلى تمثيل المرأة والبعد الاقتصادي الرمزي.

أظهرت النتائج أن الخطاب الإعلامي المتعلق بزيارة الأربعين يتسم بكثافة رمزية، ويُعيد إنتاج المعنى الديني والوجداني ضمن بنى لغوية واستعارية تؤدي وظائف إعلامية، وشعائرية، وتعبوية، كما يتفاعل المتلقي مع هذا الخطاب بطرق تأويلية متعددة، لا سيما في البيئات الرقمية والمهاجرة، مما يمنح التلقي بعداً فاعلاً يساهم في تشكيل المعنى، وتؤكد الدراسة على أهمية تجديد الخطاب الإعلامي ليكون أكثر شمولاً وتمثيلاً لتنوع المشاركين، وأكثر قدرة على التعبير عن الأبعاد الإنسانية العالمية للزيارة.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، الخطاب الإعلامي، الدلالة، الرمزية، التلقي، الإعلام الرقمي، البعد الحضاري.

The Semantic Dimensions in the Media Language of the Arbaeen Visit An Analytical Study in Expression and Reception

.Asst. Prof. Dr. Sadeer Hossam Kareem Mohammed

.Directorate of Education – Maysan Governorate

Abstract

This study aims to analyze the semantic dimensions embedded in the media language surrounding the Arbaeen pilgrimage, approached as a ritualistic and cultural phenomenon that transcends local religious practice to encompass global symbolic and humanitarian significance. The analysis adopts a semiotic–pragmatic framework, drawing on semantics and reception theory to explore how media discourse constructs meaning through symbolic expression, and how audiences reinterpret it based on diverse social and cultural contexts.

The research is based on a purposive sample of audio, visual, and digital media texts, covering both traditional outlets (such as Iraqi and regional satellite channels) and digital platforms (including social media and interactive content). The analysis focuses on five core semantic dimensions: the humanitarian–civilizational discourse, comparative framing, interpretive reception by diasporic communities, political signification, and the impact of digital media and technology—alongside gender representation and symbolic economic dynamics.

Findings indicate that the media discourse on Arbaeen is characterized by high symbolic density and emotionally charged language fields that fulfill communicative, ritualistic, and mobilizing functions. Audience reception, particularly in digital and diasporic settings, plays an active role in reconstructing meaning through participatory and affective engagement. The study emphasizes the need for a renewed media discourse—one that reflects the pluralism of Arbaeen participants and articulates the broader humanistic and spiritual values embodied in the pilgrimage.

Keywords: Arbaeen pilgrimage, media discourse, semantics, symbolism, reception, digital media, humanitarian dimension.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين حبيب قلوب المؤمنين، المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

تُعدّ زيارة الأربعين واحدة من أبرز الظواهر الدينية والثقافية في العالم الإسلامي، نظرًا لحجم المشاركة الجماهيرية فيها وما تحمله من رمزية دينية وشعورية مركبة، وتُمثّل هذه الزيارة مناسبةً شعائرية تعبر عن الامتداد الرمزي لقيم التضحية والولاء، حيث يتداخل فيها البعد الطقسي مع الخطاب الإعلامي في إنتاج سرديات دينية-اجتماعية.

يرتكز هذا البحث على مقاربة لغوية-دلالية تسعى إلى رصد السمات الأسلوبية والبنائية التي تسهم في تشكيل المعنى داخل النصوص الإعلامية المعنية بزيارة الأربعين، مستندًا إلى التصور التداولي الذي يرى في اللغة أداة لإنتاج الواقع الثقافي والاجتماعي، لا مجرد ناقل محايد للمعنى (نورمان فيركلف، (٢٠١٦م)،، صفحة ٤٢).

ويُسلّط التحليل الضوء على الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة في تشكيل الانتماء الديني والتحفيز العاطفي عبر الإعلام، لا سيما من خلال توظيف الرموز الحسينية، والحقول المعجمية المرتبطة بالفداء، والخدمة، والمسير، مع ربطها بالمتلقي ضمن فضاء التلقي الاجتماعي-الثقافي الذي يمنح النص الإعلامي امتداده التأويلي.

وقد تم تنظيم هذا البحث في ثلاثة محاور رئيسة، تبدأ بمقدمة منهجية، ثم إطار نظري يؤسس لمفاهيم اللغة والدلالة، يليه محور تحليلي يرصد الأبعاد الدلالية في الخطاب الإعلامي لزيارة الأربعين، ويختتم البحث بمحور النتائج والتوصيات، ومصادر البحث.

المنهجية

اعتمدت الدراسة منهجاً نوعياً تحليلياً يجمع بين مقاربتين متكاملتين: الأولى سيميائية-دلالية تهتم بكشف البنى الرمزية واللغوية في النصوص الإعلامية، والثانية تداولية تستند إلى دور الجمهور في إنتاج المعنى، وقد استند التحليل إلى إطار نظري يضم ما قدّمه فان دايك من تحليل للعلاقة بين الخطاب والسياق الأيديولوجي (تون أ. فان دايك، ٢٠٠٢م، الصفحات ٣٦١-٣٦٢)، وما طرحه أومبرتو إيكو من تصوّر للرباط بين الرمز والتأويل ضمن البنية السيميائية للخطاب (خنصالي، صفحة ٣٠٦).

وقد اختيرت العينة المدروسة قصداً لتغطية تنوع وسائط الخطاب الإعلامي، لتشمل تمثيلات متنوعة لخطاب زيارة الأربعين في الإعلام التقليدي والرقمي، المحلي والدولي، بما يعكس التعدد الأيديولوجي والثقافي في بناء المعنى، ويمكن هذا الاختيار من تحليل البنى السيميائية والتداولية في السياقات المختلفة، ويسهم في فهم آليات التأويل والتأثير الجماهيري وفق المرجعيات الاجتماعية والسياسية المتنوعة، وضمت نماذج مكتوبة ومرئية ومسموعة من نصوصاً من قنوات عراقية محلية مثل (كربلاء والاتجاه)، وأخرى دولية مثل (العالم الاخبارية وقناة يورونيوز)، إضافة إلى محتوى رقمي من منصات اجتماعية كصفحة (عراقيون في ألمانيا) وسلسلة (Why I walk) (يشير هذا إلى محتوى رقمي يتناول موضوع المشي، ويمكن أن يكون على شكل مقالات، فيديوهات، أو أي شكل آخر من أشكال المحتوى الرقمي أو يهدف هذا المحتوى إلى توضيح أسباب وأهمية المشي، سواء كان ذلك لأغراض صحية، ترفيهية، أو حتى كوسيلة للتنقل)،. و(قناة الإمام الحسين - الإنجليزية، ٢٠٢٣)، وتقوم الدراسة على منهج نوعي تحليلي يجمع بين التحليل السيميائي والدلالي للغة الإعلام، مستنداً إلى مفاهيم التداولية الحديثة ونظرية التلقي.

المحور الثاني

الإطار النظري

تشكّل اللغة الإعلامية المدخل الأساس لفهم الأبعاد الدلالية لزيارة الأربعين، فهي لا تعكس الحدث فقط بل تعيد إنتاجه رمزياً من خلال بناء خطابي معجمي واستعاري، فكل دلالة في الخطاب الإعلامي تستند إلى اختيار لغوي واعٍ أو غير واعٍ، وهو ما يبرر التوجه نحو تحليل اللغة لا بوصفها أداة نقل، بل بوصفها فعلاً إنشائياً للمعنى والهوية والانتفاء.

أولاً - علم الدلالة الإعلامي:

يرتكز علم الدلالة الإعلامي على دراسة المعاني التي تنتجها اللغة المستعملة في وسائل الإعلام، ليس فقط من حيث دلالات الألفاظ المفردة، بل من خلال البنية السياقية الكلية للنص الإعلامي في سياق زيارة الأربعين، وينتمي الخطاب الإعلامي لزيارة الأربعين إلى جنس شعائري-رمزي، يستخدم اللغة لأداء وظيفتين متزامنتين: الإبلاغ والتعبئة، وتتجسد هذه الثنائية من خلال توظيف مفردات تُستعمل تعابير مكثفة بالرمز الديني مثل (المسير الحسيني) و(نصرة الحسين) و(العشق الحسيني)، وهي تعابير تنتمي إلى حقل دلالي مرتبط بالتضحية والفداء والولاء والتي تتكرر ضمن بنية استعارية تُجسّد الطابع المقدّس للمناسبة.

وهذه اللغة الإعلامية تُبنى غالباً ضمن منظومة استعارية تؤسس هوية جماعية دينية تتخطى الفعل الإخباري نحو الفعل التعبوي (Halliday، ١٩٨٥، صفحة ٢٤)، وهذا الخطاب يحمل دائماً بعداً أيديولوجياً غير ظاهر، يتجلى في اختيار الألفاظ وبناء الجمل، ما يجعله أداة لإنتاج تمثلات جمعية عن الهوية والانتفاء.

ويرى الجرجاني أن استعمال الاستعارة كأداة لغوية ليس فقط لتجميل الكلام، بل له وظيفة تعبوية وهويّة جماعية، حيث تُبنى التصورات المعرفية والعاطفية لدى المتلقي (الجرجاني، ١٩٩٢م، صفحة ٧٤).

وزيارة الأربعين كخطاب جماعي تعبوي يُنتج إعلامياً، لكن يعاد تشكيله شعبياً في وسائط التواصل، وهذا يخلق دائرة تشاركية للمعنى: من الإعلام → إلى الجمهور → ثم يعود للجمهور بوصفه شريكاً معنوياً ورمزياً.

كما أن هذه اللغة تتصف بتكرار نماذج لغوية تؤسس ما يسمى بـ(الحقول المعجمية)، والتي تعبّر عن منظومة فكرية وقيمية مرتبطة بالحدث، وقد أشار فان دايك إلى أن اللغة الإعلامية تتضمن دوماً بعداً أيديولوجياً غير مرئي، يظهر من خلال المعجم والعبارات المنتقاة (شومان، ٢٠٠٧، صفحة ٧٨).

ثانياً - نظرية التلقي:

تُعدّ نظرية التلقي من أبرز الإطارات النظرية التي تُعنى بعلاقة النص بالمتلقي، وتُبرز دور القارئ في إنتاج المعنى، فقد قام ياكوبس وإيسر بوضع هذه النظرية في أواخر الستينيات وتشعب إلى سبعينيات القرن الماضي، حيث يؤكد ياكوبس أن المعنى لا يُستخلص من النص فقط، بل يتشكل أثناء القراءة والتلقي (ياكوبس، ٢٠١٤، الصفحات ٢١-٢٢)، تبعاً لأفق توقعات المتلقي، ويضيف إيسر أن المعنى لا يُعدّ مكوناً ثابتاً في النص، بل هو فعلٌ يتم إنشاؤه في التفاعل بين القارئ والنص (فولفجانج، د.ت)، الصفحات ٢١-٢٢).

وفي حالة النصوص الإعلامية الخاصة بزيارة الأربعين، فإن المتلقي لا يكتفي بفهم المحتوى، بل يُعيد تأويله وتداوله ضمن شبكته الاجتماعية، ما يجعل من عملية التلقي فعلاً إنتاجياً.

وتزداد أهمية هذا التصور في السياق الرقمي المعاصر، حيث يتجسد التلقي التفاعلي في إعادة إنتاج النصوص الإعلامية، سواء عبر إعادة النشر، أو التعليق الوجداني، أو المشاركة في المحتوى المرتبط بالشعائر، وهذا التلقي لا يُعيد فقط تأويل المعنى، بل يُسهّم في توسيعه، ما يمنح الجمهور موقعاً فاعلاً في إنتاج الرمزية الإعلامية المرتبطة بزيارة الأربعين.

وفي هذا السياق، يُظهر التفاعل الرقمي عبر وسائل التواصل أن المتلقي يتحول إلى مُنتج معنوي ومعيد توزيع للرمز، فعلى سبيل المثال، عندما ينشر أحد الزوار صورة لمسيره مع تعليق وجداني، يكون قد مارس عملية تأويل ذاتي للنص الإعلامي الذي سبق وتعرض له، وهذا ما يسمى بـ(نظرية التلقي التفاعلي) (راشد، ٢٠٢٢، صفحة ١١١) بوصفها أداة لفهم الطريقة التي يتفاعل بها الجمهور مع اللغة الإعلامية الخاصة بزيارة الأربعين، فالمعنى لا يُبنى فقط من قبل المؤسسات الإعلامية، بل يُعاد إنتاجه من قبل الزائرين أنفسهم من خلال ممارسات رمزية كالمشاركة الرقمية، التعليق، وإعادة النشر، مما يجعلهم شركاء في إنتاج الدلالة لا مجرد متلقين، وبهذا، يصبح التلقي فعلاً تعبيرياً يعكس أفق التوقع (ياوس، ٢٠١٤، صفحة ٦٣)، ويؤكد على أن اللغة الإعلامية ذات الطابع الديني-الوجداني لا تكتفي بالإخبار، بل تنخرط في بناء هوية جماعية وشعائرية تتجدد عبر التلقي الفاعل.

ثالثاً - الخطاب الإعلامي الديني:

الخطاب الإعلامي الديني لا يكتفي بنقل الحدث، بل يسعى إلى إعادة بناء الرمزية الدينية من خلال اللغة والأسلوب والسياق، وقد يبيّن أو مبرتو إيكو أن الرمز الديني في الخطاب الإعلامي يتجدد بحسب السياق، ويتداخل مع أبعاد سياسية وثقافية ونفسية (إيكو، ١٩٧٩، صفحة ٧٩). وفي تغطيات زيارة الأربعين، يظهر

هذا الخطاب من خلال وصف المسير بـ(الملحمة)، أو تقديم الزائرين كـ(جنود الحسين)، ما يكسب الحدث بُعداً أسطورياً تعبويًا، ويُعيد إنتاج النموذج الحسيني كخطاب مقاومة في مواجهة الظلم.

رابعاً - خلاصة الإطار النظري:

بناءً على ما سبق، فإن اللغة الإعلامية المرتبطة بزيارة الأربعين تُنتج ضمن سياق تعبيرى-تأويلي تتداخل فيه أبعاد التعبير والبنية الأيديولوجية للنص، مع أفق التلقي النشط الذي يعيد إنتاج المعنى ويمنحه زخماً رمزياً متجدداً، وبهذا يصبح التفاعل بين التعبير والتلقي جوهرًا لفهم البعد الدلالي للخطاب الإعلامي في هذه المناسبة الدينية

المحور الثالث

التحليل الدلالي للأبعاد الإعلامية في زيارة الأربعين

يشكل الخطاب الإعلامي المتعلق بزيارة الأربعين بنية دلالية معقدة تتقاطع فيها الأبعاد الدينية والاجتماعية والسياسية، وتتوجه إلى شرائح متعددة من الجمهور تختلف في خلفياتها الثقافية وسياقاتها الجغرافية ومدخلها التفسيرية، ومن خلال تتبع طبيعة التلقي، يمكن تصنيف الجمهور وفق أربع فئات اجتماعية رئيسة المتلقية للخطاب الإعلامي، ولكل منها خصائصها التواصلية وتوقعاتها من الخطاب، ومنها:

أولاً - جمهور وسائل الإعلام التقليدي:

يشمل هذا الجمهور فئات تعتمد على وسائل الإعلام الكلاسيكية مثل القنوات الفضائية الدينية والإذاعات، ويتلقون الخطاب غالباً في إطار شعائري طقوسي، تتميز الرسائل الموجهة إليهم بلغة ذات طابع وجداني ديني، تعتمد على الاستعارة والرمز وتؤكد على القيم الحسينية من فداء وتضحية وإيثار، وغالباً ما يكون هذا الجمهور مرتبطاً بالسياقات المحلية وممارساً للشعائر ميدانياً.

ثانيا - جمهور الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي:

هذه الفئة تضم المستعملين الفاعلين في فضاء الإنترنت، الذين لا يكتفون بدور المتلقي، بل يتحولون إلى شركاء في إعادة إنتاج وتدوير الخطاب، فهم يقومون بمشاركة المقاطع، وإنتاج المحتوى، والتفاعل مع الرموز والشعارات، ما يمنح الخطاب بُعداً تداولياً تفاعلياً، ويحول الطقوس من ممارسة جماعية ميدانية إلى ممارسة رقمية رمزية.

ثالثا - الجمهور المغترب من الجاليات العراقية والعربية في الغرب:

يتلقى هذا الجمهور الخطاب الإعلامي بلغة مزدوجة، عقلية وعاطفية، حيث تلعب الرمزية الدينية دوراً تعويضياً عن الغياب الجسدي عن مراسيم الزيارة، يُستثمر الخطاب الموجه إليهم في تعزيز الانتماء والهوية، ويتكئ على صور الحنين والجذور والارتباط الروحي، ما يجعله ذا طابع وجداني مكثف.

رابعا - جمهور الشباب:

وهم الفئة الأكثر تأثراً بالتقنيات الحديثة، ويُعدّون من أبرز المتفاعلين مع المحتوى البصري المباشر عبر منصات مثل: (TikTok وInstagram وYouTube). ويميل الخطاب الموجه لهم إلى استعمال لغة بصرية مرنة، مختصرة، ومشحونة بالعاطفة، تستثمر المؤثرات الصوتية والبصرية الحديثة، لتعيد صياغة الطقس في قالب معاصر يتناسب مع سرعة التلقي ورغبة المشاركة الفورية.

ويعكس هذا التنوع في أنماط الجمهور تعددية في أشكال التلقي والتأويل، وهو ما يفرض على الخطاب الإعلامي أن يكون متكامل البنية ومتعدّد الطبقات، بحيث يُزاج بين الرمزية الدينية والوظيفة التعبوية من جهة، وبين المحافظة على الشكل التقليدي للخطاب من جهة، والانفتاح على آليات وتقنيات الإعلام الرقمي من جهة أخرى، وهذا ما يجعل

من الخطاب حول زيارة الأربعين نموذجًا دالًا على التحوّلات الإعلامية في المجتمعات ذات البنية الدينية العاطفية، التي تعيد إنتاج ذاتها في ظل فضاء رقمي متغيّر.

وينعكس هذا التعدد في فئات التلقي على طريقة صياغة اللغة الإعلامية، حيث تتراوح بين الرمزية الدينية والوظيفة التعبوية، وبين الشكل التقليدي للخطاب والتقنيات الحديثة في التقديم والتأثير، ويمكن دراسة هذا التحليل من خلال الأبعاد التالية:

١. البعد الحضاري الإنساني في الخطاب الإعلامي لزيارة الأربعين: قراءة دلالية في تمثيلات القيم العالمية:

يشكّل البعد الحضاري-الإنساني أحد أبرز الأبعاد التي تنهض عليها اللغة الإعلامية في تغطية زيارة الأربعين، إذ تتجاوز هذه التغطيات مجرد نقل الحدث إلى بناء خطاب رمزي يُعزّز من تمثيلات القيم الإنسانية الكبرى، كالعدالة، الكرامة، التعايش، والإيثار.

وتُوظّف وسائل الإعلام، لاسيما القنوات الفضائية والمنصات الرقمية ذات الخلفية الدينية أو الثقافية، مجموعة من العناصر التعبيرية التي تُسهم في تشييد هذا البعد الحضاري، منها: تصوير مشاهد الضيافة المفتوحة في المواقب، إبراز التنوع القومي واللغوي للزائرين، وتسليط الضوء على التعاون العفوي بين الناس من مختلف البلدان، حيث تذوب الهويات الثانوية في هوية جماعية تُعيد الاعتبار لقيمة الإنسان.

ومن خلال التحليل الدلالي لخطاب قناة كربلاء الفضائية، لاسيما في برنامجها (أربعين السلام العالمي)، يظهر أن اللغة المستعملة تنزع باتجاه خطاب كونيّ، يتعالى عن المحليّة المذهبية، ويرتكز على مفردات مثل: العدالة، الحرية، إنقاذ المظلوم، كرامة الإنسان، رسالة

الحسين عليه السلام إلى البشرية، وهي مفردات مشحونة بالدلالة، تعبر عن استحضارٍ للحسين عليه السلام بوصفه رمزاً عالمياً للمظلومية، يتجاوز حدود الانتماء الجغرافي والديني.

وتُعزّز الصورة البصرية هذا الاتجاه الدلالي، حين تلتقط الكاميرا مشاهد لأفراد من إفريقيا وآسيا وأوروبا يسرون معاً نحو كربلاء، متراصّين بلا حواجز، وتُبرز اللافتات المكتوبة بلغات متعددة، والرايات التي لا تُشير إلى قومية أو مذهب، بل إلى القيم الأخلاقية التي تنبع من ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

إن التلقي الجماهيري لهذا الخطاب لا يتم على نحو سلبي، بل يساهم في تشكيل وعي جمعي، يربط زيارة الأربعين بقيم إنسانية مشتركة، وهذا ما أشارت إليه العتبة الحسينية: إن الشعائر الحسينية لم تعد شأنًا خاصًا بطائفة أو جماعة، بل تحوّلت إلى خطاب إنساني مفتوح، تُسهّم وسائل الإعلام في تأطيره من جديد، وإبرازه بوصفه مشروعًا أخلاقيًا عالميًا (العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٢).

وبذلك، لا يكون الإعلام مجرد ناقل للزيارة، بل شريكًا في صناعة دلالتها الحضارية-الإنسانية، عبر انتقاء المفردات، وزاوية التصوير، وتركيب الشعارات، ممّا يُضفي على الزيارة معاني كونية تُخاطب وجدان الإنسان، أيًا كان معتقده أو لغته تبرز اللغة الإعلامية في هذا السياق بوصفها وسيطاً لبناء مشهد جماعي تعبيرى يعكس قيم الكرم، التضامن، واستقبال الآخر، فمثلاً، استعملت قناة كربلاء (٢٠٢٢) عبارات مثل: (أربعين السلام العالمي)، لتقديم الحدث في إطار إنساني عابر للطوائف، ونشرت وكالة نون (٢٠٢٣) تقريراً عن (موكب مسيحيون من الموصل)، ما يدلّ على توظيف اللغة لإعادة صياغة الهوية الحضارية للزيارة كحدث إنساني جامع (إيكو، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٧٢-٢٧٣).

٢. البُعد المقارن مع خطابات دينية أخرى:

يتّضح من تحليل التغطيات الإعلامية لمناسبات دينية متعددة، أن اللغة المستعملة لا تعكس فقط الحدث ذاته، بل تكشف أيضًا عن رؤية القناة وغايتها الاتصالية، ففي تغطية زيارة الأربعين، تميل القنوات المرتبطة بالفضاء الشيعي، مثل: (قناة العالم (٢٠٢٢))، إلى تبني معجم تعبوي وجداني يعزّز الروح الجماعية والانتماء الرمزي، كما في عبارة (دم الحسين يوحدنا)، وفي المقابل، تفضّل وسائل إعلام أخرى كـ(قناة العربية (٢٠٢٢)) استعمال خطاب يتسم بالحيادية التقنية، يتمحور حول الجوانب التنظيمية والإدارية، مثل: (تفويج الحشود) و(إدارة الأمن).

أما تغطية زيارات دينية كزيارة بابا الفاتيكان، فتأخذ طابعًا روحانيًا هادئًا، كما ورد في وصف يورونيوز لها بأنها: (رسالة محبة وسلام)، وهذا التباين في الأساليب يعكس اختلافًا في البنية الدلالية للخطاب الإعلامي: حيث تُبنى التغطية الإعلامية لزيارة الأربعين غالبًا على معجم وجداني تعبوي تستحضر التضحية والهوية الجماعية، فيما تتجه تغطيات اعلامية في شعائر أخرى على معجم إداري أو روحاني، وهو ما ينسجم مع ما أشار إليه هاليدي في تحليله للوظائف التداولية للغة الإعلام، بوصفها وسيطًا لصياغة الانطباعات الجماعية بحسب السياق الثقافي والسياسي للمرسل والجمهور (حمزة، (د.ت)، الصفحات ٣٥ و ٧١-٧٢).

ويعود هذا التمايز في الخطاب الإعلامي إلى اختلاف الطبيعة الرمزية لكل شعيرة والغرض من تمثيلها جماهيريًا، فالمناسبات الدينية التقليدية، كاللحج أو زيارات بابا الفاتيكان، تميل في الإعلام إلى خطاب روحاني أو تنظيمي يُبرز الجوانب التأملية والنسكية للمناسبة، ويركّز على مفاهيم مثل الطمأنينة، النظام، والصفاء الروحي،

أما زيارة الأربعين، فإنها تتجاوز البُعد الطقسي لتُجسّد سردية نضالية غنية بالرموز التاريخية والاجتماعية والسياسية؛ ولهذا السبب، تنحو التغطية الإعلامية للأربعين إلى استخدام لغة وجدانية تعبّر عن التضحية، الوحدة، الصمود، والشهادة، وتعمل هذه اللغة على استحضر البعد العاطفي للحدث، ممّا يجعلها أقرب إلى الخطاب التعبوي منه إلى الروحي، ويتجلى ذلك في مفردات مثل: (دم الحسين يوحّدنا)، (أربعين السلام العالمي)، وغيرها من الشعارات التي تتجاوز الطقس لتخاطب الوجدان الجمعي وتعيد إنتاج الهوية الثقافية للحدث.

وإن هذا الاختلاف يعكس، في جوهره، الوظيفة الاتصالية التي يُراد من الإعلام أداؤها: هل هي التأمل الروحي؟ أم التعبئة الوجدانية وبناء الانتماء؟.

٣. البُعد التأويلي في تلقي الخطاب الإعلامي لزيارة الأربعين لدى العراقيين والمغتربين:

يُعد التلقي عملية غير سلبية، بل فعلاً ثقافياً يتضمن إعادة تفسير وإنتاج المعنى استناداً إلى السياق الاجتماعي والنفسي والثقافي للمتلقي، وفي سياق زيارة الأربعين، لا يقتصر التلقي على جمهور مباشر يعيش ضمن الفضاء العربي-الشيوعي، بل يشمل جمهوراً عالمياً متنوعاً، لا سيّما في المهجر، يتفاعل مع الخطاب الإعلامي بطريقته الخاصة، ممّا يُنتج تأويلاً شخصياً وجماعياً للرموز واللغة.

فعلى سبيل المثال، نشرت الجالية الشيعية في برلين اعمالهم بمناسبة ذكرى الأربعين الحسيني بقولهم: «ذكرى الأربعين الحسيني من المناسبات العظيمة... مدرسة من الأخلاق والقيم والمعاني الإنسانية الكبيرة» (فعاليات زيارة الأربعين في برلين.) ، وقد قامت مدرسة الإمام الصادق التابعة لمؤسسة عابس الشاكري في

مدينة كولن في ألمانيا دورة تثقيفية مكثفة لمجموعة من طلبتها للمشاركة في المسيرة الأربعة تحت عبارة: «تعلم الطلبة... أسلوب المبادرة وطلب من المارة شرح سبب خروجنا وفحوى المسيرة... أهم أسبابها هو الوقوف ضد الظلم...» (دورة طلابية خاصة لمسيرة الأربعين في كولن)، وقد أرفقت المنشورات بصور لمسير رمزي شارك فيه مهاجرون في أحد شوارع ألمانيا، وهم يرفعون أعلاماً حسينية صغيرة، دون ضجيج أو طابع احتجاجي، إنما بروح وجدانية هادئة، هذا التلقي يعكس تحويلاً للخطاب الإعلامي إلى طقس رمزي بديل، يتفاعل فيه الفرد مع الحدث من موقعه الجغرافي والثقافي الجديد، مع الحفاظ على الانتماء الهويّاتي، وهذا تأكيد على الأبعاد الأخلاقية والروحانية للأربعين، واشتياق للمشاركة الفعلية في كربلاء.

ومن وجهة نظر تأويلية، يُبرز هذا المثال ما أشار إليه فان دايك (Van Dijk، ١٩٩٨، صفحة ١٤١) حول كون التلقي خطاباً مضاداً أو موازٍ، يقوم فيه المتلقي بإعادة تركيب الرسائل الإعلامية بما يناسب ثقافته، وفق شبكة علاقاته وخبراته، وهكذا يصبح المغترب ليس مجرد متلقٍ سلبي، بل فاعلاً رمزياً يعيد تشكيل الخطاب وفق شروط المغترب والبيئة المضيفة.

كما أن تغطيات إعلامية مثل تقرير قناة كربلاء (الفضائية، ٢٠٢٠) الموسوم بـ(تركنا الخلق طراً وأتيناك، وذبنا فيك حباً مُذ رأيناك... اللهم سجلنا من زوار الأربعين هوفاء للحسين) وكذلك (مشياً قَدِمْتُ إلى الحسينِ إمامي، قد جئتُ عشقاً حافي الأقدام هوفاء للحسين هزيرة الأربعين) تفتح المجال لتأويل الزيارة في أطر غير مذهبية، ما يجعلها قابلة للتداول في بيئات ثقافية جديدة في هذا السياق، يمكن القول إن اللغة الإعلامية، بما تتسم به من رمزية وجدانية، تُسهّل عملية التفاعل التأويلي العابر للحدود، إذ تقدم مفردات قابلة للتمثيل الذاتي في أي مكان.

٤. البعد السياسي الإعلامي لزيارة الأربعين:

إن البعد السياسي الإعلامي لزيارة الأربعين لا يظهر فقط في التغطية، بل في طريقة تأطير الزائر والرمز والشعار، وتوجيه معانيها نحو أهداف سياسية أو مقاوماتية، وهو بعدٌ مرَّكَّبٌ تتداخل فيه الهوية الدينية، والذاكرة الجماعية، والمصالح الإقليمية، ويُعاد إنتاجه سنويًا بطرائق إعلامية مختلفة، فالخطاب الإعلامي لبعض القنوات على سبيل المثال، بثَّت قناة المنار (٢٠٢٣) تقارير تُظهر مشاهد الزيارة مرفقة بشعارات مثل (الحسين يوحِّدنا)، مع لقطات لشخصيات عسكرية في مسيرة الأربعين، ما يربط الزيارة بمنظومة الصراع السياسي القائم، وغيرها من القنوات يُظهر توظيفاً سياسياً للرموز الدينية، كما في وصف الزوار بـ(رجال المرحلة) و(جنود العقيدة)، ويُعاد إنتاجه سنويًا بطرائق إعلامية مختلفة.

٥. البعد التكنولوجي والإعلام الرقمي في زيارة الأربعين:

لقد أحدث التطور التكنولوجي في العقدين الأخيرين تحوُّلاً نوعياً في كيفية تمثُّل وتلقي الشعائر الدينية، وخصوصاً في زيارة الأربعين، حيث أدى الإعلام الرقمي إلى فتح فضاء جديد لممارسة الشعيرة والتفاعل معها، يتجاوز الحضور الجسدي والمكاني.

فزيارة الأربعين لم تعد تجربة محصورة في المسير الفعلي نحو كربلاء، بل أصبحت أيضاً حدثاً رقمياً عالمياً، يتم بثه والتفاعل معه عبر منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية، ما أتاح مشاركة وجدانية ورمزية من ملايين الأفراد حول العالم.

فقد ساهمت التقنيات الحديثة في تعزيز الأثر الدلالي للخطاب الإعلامي، عبر استخدام البث المباشر، والدرون، وتطبيقات رقمية مثلاً، قامت قناة كربلاء بتصوير الزيارة جواً واطلقت عليها مشروع (الأربعين من السماء) باستعمال تصوير جوي،

كما استعملت شركة زين تطبيقاً رقمياً يوفرّ خرائط المسير وخدمات إعلامية لحظية، ممّا يفتح مجالاً جديداً للدلالة التفاعلية في الإعلام.

وكذلك قامت قناة كربلاء بتغطية رقمية موسعة لزيارة الأربعين عام (برامج سياسية-دينية، تغطية الأربعين، ٢٠٢٣) عبر يوتيوب وفيسبوك، تحت شعار (الزيارة العالمية أو المليونية)، وتضمنت بثاً مباشراً للمواكب الحسينية، إضافة إلى منصات تفاعلية تسمح للزائرين من أماكن متعددة بكتابة رسائل أو أدعية يتم قراءتها في كربلاء نيابة عنهم، كذلك، أُطلقت وسوم مثل (هالأربعين، هحب_الحسين_يجمعنا) وانتشرت عالمياً، ممّا سمح بخلق مجتمع رقمي ديني عابر للحدود.

كما أن المغتربين الشيعة في أوروبا وأمريكا يستعملون الإعلام الرقمي كأداة لإعادة تمثيل الزيارة بطريقتهم الخاصة، فعلى سبيل المثال: ما ورد من صور للجاليات العراقية المغتربة خارج العراق وهم يحملون صوراً وشعائر حسينية ويسيرون في شارع ألماني حاملين رايات حسينية صغيرة، وهذا المشهد الرقمي، رغم بساطته، يمثل طقساً رمزياً بديلاً يُمكن المغترب من التعبير عن انتماؤه الروحي وهويته في بيئة لا تحتضن نفس المرجعيات الطقسية.

إن هذه التحولات الرقمية ترتبط بـ(الفضاء الثالث) الذي يدمج الواقعي بالافتراضي، ويمنح الأفراد مجالاً للتعبير الديني والاجتماعي بطريقة مرنة وشخصية» (Oldenburg، ١٩٩٩، الصفحات ٢٢-٢٠) أي تلك المساحات التي تتيح للفرد الانتماء إلى جماعة والمشاركة في طقس اجتماعي وروحي دون الحاجة إلى حضور مادي، ففي ظل الظروف الجغرافية والسياسية التي تمنع بعض الأفراد من الزيارة المباشرة، تمثل الوسائط الرقمية فضاءً بديلاً، يُمارس فيه الطقس ويُعاد فيه إنتاج الانتماء

الجماعي، في تناغم مع مفهوم المواطنة الدينية الرقمية، ويعد إطاراً نظرياً مهماً يمكن توظيفه لفهم البعد الاجتماعي والديني لزيارة الأربعين في الفضاء الرقمي، كما أن هذا الفضاء يتيح بناء ذاكرة شعائرية رقمية، تُحفظ من خلال أرشفة الصور والفيديوهات والهاشتاقات، ما يعزز استمرارية الشعيرة حتى لدى الأجيال التي لم تشهدها ميدانياً.

كما ترى كامبل (Campbell، ٢٠١٠، صفحة ٥٩) في دراساتها حول الدين الرقمي، فإن الجماعات الدينية لا تتبنى التقنيات الجديدة تلقائياً، بل تمر بما سمته بـ (Religious Social Shaping of Technology)، أي عملية تفاوض اجتماعي-ديني تعكس معتقداتها، وأخلاقها، وتجربتها الإعلامية السابقة (Campbell، ٢٠١٠، صفحة ٥٩)، فهذه الفضاءات الافتراضية تجعل الفرد فاعلاً دينياً حتى من خلف الشاشة وحاضراً وشاهداً حتى عن بعد، وهذا ما نلاحظه في تحويل وسائل البث والتواصل إلى (منابر رقمية) للمواكب، والمجالس، والدعاء، بما يجعل الشعيرة قابلة للحياة حتى في الغربة أو المنفى.

٦. التمثيل النسوي في الخطاب الإعلامي لزيارة الأربعين:

يُعد تمثيل النساء في الخطاب الإعلامي المرتبط بزيارة الأربعين موضوعاً معقداً ومتداخلاً بين الديني، والاجتماعي، والرمزي، فبينما تُشارك النساء فعلياً في الزيارة بأعداد كبيرة وبأدوار متنوعة، يتفاوت تمثيلهن إعلامياً بين الغياب الرمزي، والحضور المقتصر، والتوظيف الأيديولوجي، في حين أبرزت قناة السومرية (النساء في مسير الأربعين، ٢٠٢٣) مشاهد لنساء من البصرة يقدمن الطعام للزائرات، تغيب المرأة عن بعض التغطيات الأخرى، وهذا التفاوت في التمثيل يعكس بُنية لغوية غير متوازنة في إنتاج المعنى، ويكشف عن فجوة بين الواقع والممثل لغوياً في الإعلام.

وتُشارك النساء في زيارة الأربعين بفاعلية كبيرة، سواء كزائرات، أو خادِمات في المواكب، أو ناشطات في الخدمات الطبية والإعلامية والدينية، ومع ذلك، يُلاحظ أن الخطاب الإعلامي التقليدي (خاصة القنوات الدينية المحافظة) كثيرًا ما يُغفل هذا الحضور، أو يُقدِّمه بطريقة نمطية تركز على الصبر، والبكاء، والتضحية، دون الإشارة إلى أدوارهن التنظيمية أو القيادية.

على سبيل المثال، تعرض بعض القنوات صورًا للنساء وهن يبكين أو يدعين على جانب الطريق، بينما نادرًا ما تُعرض مقابلات مع نساء يُقدن مواكب أو ينظمن برامج خدمية أو إعلامية، رغم وجودهن فعليًا.

ويُوظف الخطاب الإعلامي أحيانًا رمز المرأة الحسينية، مثل شخصية السيدة زينب عليها السلام، لخلق تمثيلات نسوية تُركِّز على البُعد الرمزي للصبر والمظلومية، وهذا التوظيف، رغم أهميته في البُعد القيمي، إلا أنه غالبًا ما يُعيد إنتاج صورة المرأة بوصفها كائنًا صامتًا مفعولًا به لا فاعلًا، ويُهْمش تمثيلات القوة والقيادة والتحدي المرتبطة بنفس الرمز الزينبي.

في المقابل، أتاحت المنصات الرقمية (تغطيات رقمية مستقلة) صفحات زائرات في المهجر، (٢٠٢٣)، وخاصة من قبل المغتربات أو الجاليات الشيعية خارج الوطن، فرصة لتقديم تمثيلات أكثر تنوعًا واستقلالية للمرأة في الزيارة، حيث تنشر الكثير من النساء مشاركات يومية، صورًا، تدوينات شخصية، أو شهادات وجدانية عن زيارتهن، ما يُنتج سرديات ذاتية تُظهر المرأة كفاعل ديني، لا مجرد رمز تقليدي، ومثال واقعي: في تغطية إلكترونية لأربعين (٢٠٢٣) (برامج سياسية-دينية، تغطية الأربعين، ٢٠٢٣)، نشرت ناشطات في بريطانيا وكندا مقاطع مصورة وهن ينظمن

(مسيرات نسوية رمزية) في شوارع لندن وتورنتو، رفعت فيها شعارات عن كرامة المرأة والحضور الزينبي، ما يعكس تحوُّلاً في سردية التمثيل النسوي داخل الشعيرة، من التلقي السلبي إلى التعبير الذاتي الفاعل.

٧. البعد الاقتصادي الرمزي في اللغة الإعلامية لزيارة الأربعين:

ضمن الخطاب الإعلامي المتعلق بزيارة الأربعين، يتجلّى البُعد الاقتصادي الرمزي لا بوصفه بُعداً مالياً صريحاً، بل من خلال اللغة والإشارات والرموز التي تُصنفي على مظاهر العطاء والخدمة أبعاداً دينية وتكريمية، فالإعلام الديني والمواكبي، عبر ألفاظه وصوره، لا يصف تقديم الطعام أو الإيواء كعمل خيري فحسب، بل يرفعه إلى مصاف الشعائر، باستعمال عبارات مثل:

«خدمة الزائرين شرف لا يُضاهى» و «موائد الحسين... مدرسة في الكرم» و «الإنفاق في الأربعين عبادة تتجاوز الزكاة»، فهذه العبارات تُحمّل الأفعال الاقتصادية دلالات روحية وهويّاتية، ممّا يجعل من اللغة الإعلامية أداة ل تحويل المادي إلى رمزي، وتحويل الفعل الخدمي إلى فعل تعبدي.

فيتخذ الخطاب الإعلامي من أفعال الخدمة المجانية مادة لتشكيل رمزية اقتصادية، كما في تقارير قناة الاتجاه (٢٠٢٣) التي وصفت المواكب بـ«اقتصاد الكرم الحسيني»، ويظهر ذلك في لقاءات قناة الرشيد مع أصحاب مواكب يقولون: «هذا رزق الحسين»، ممّا يحوّل الفعل الاقتصادي إلى دلالة روحية تُوظف لغويّاً لتعزيز قيمة العطاء.

ومفهوم (الاقتصاد الرمزي) لدى بيير بورديو، الذي يرى أن ما يبدو غير اقتصادي (مثل الكرم المجاني) غالباً ما يُنتج «رأس مال رمزي» (Bourdieu, 1986, pp. 241–258)، فإن هذه اللغة تخلق رأسماً رمزياً يُعيد إنتاج التراتبية المعنوية داخل الحقل الديني.

أولاً: النتائج:

بعد تحليل العينة المختارة من الخطابات الإعلامية المتعلقة بزيارة الأربعين، من خلال المنهج السيميائي-الدلالي المؤطر بنظرية التلقي، أمكن الوقوف على مجموعة من النتائج التي تُعبّر عن طبيعة الخطاب الإعلامي ووظائفه في بناء المعنى وتأطير الشعيرة الحسينية. وتبرز هذه النتائج من خلال تتبع الاستخدامات اللغوية، وتمثيلات الجمهور، ومستويات التأويل والتفاعل ضمن الوسائط المختلفة. وفيما يلي عرض لأبرز ما توصل إليه البحث من نتائج:

١. تُظهر اللغة الإعلامية المرتبطة بزيارة الأربعين بُنية دلالية مزدوجة، تجمع بين الوظيفة الشعائرية التعبوية والتأثير العاطفي، عبر معجم رمزي يُعزز قيم الفداء، الولاء، والانتماء الجمعي.
٢. يتباين الخطاب الإعلامي بين الوسائل التقليدية (القنوات الفضائية والإذاعات) والإعلام الرقمي، حيث يتسم الأول بالرسميات الطقسية، في حين يُظهر الثاني مرونة تعبيرية تفاعلية، خصوصاً لدى فئة الشباب والمغتربين.
٣. يسهم المتلقي في إعادة إنتاج المعنى، لا سيما ضمن الفضاءات الرقمية، عبر أنماط من التفاعل كالنشر، والتعليق، والمشاركة، مما يجعل التلقي فعلاً تأويلياً لا مجرد استهلاك.
٤. تُوظف الرموز الدينية في بعض التغطيات ضمن إطار تعبوي-سياسي، ما يعكس حضور البعد الأيديولوجي في بناء الخطاب الإعلامي.
٥. يظل تمثيل المرأة والمغترب في العديد من وسائل الإعلام محدوداً أو نمطياً، بما يكشف عن فجوة في التوازن الدلالي والتمثيلي، تتطلب معالجة إعلامية أكثر شمولاً.
٦. تُضفي اللغة الإعلامية طابعاً رمزياً على الأفعال الخدمية والعطاء، ما يحوّل الإنفاق المادي إلى شعيرة دينية تُمارس ضمن اقتصاد رمزي حسيني.

ثانياً: التوصيات:

استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تحليلية حول البنية الدلالية للخطاب الإعلامي المرتبط بزيارة الأربعين، تبرز الحاجة إلى تطوير ممارسات إعلامية أكثر توازناً وشمولاً، تُراعي تنوع الجمهور وتعدّد الأبعاد الرمزية للزيارة. وفي ضوء ذلك، يُقترح عدد من التوصيات التي قد تُسهم في تعزيز فعالية الخطاب الإعلامي ورفع مستوى التمثيل والتأثير:

١. العمل على تطوير خطاب إعلامي أكثر شمولاً يُبرز البُعد الإنساني والحضاري لزيارة الأربعين، ويتجاوز المعالجة الطقسية الضيقة نحو خطاب يتفاعل مع القيم الكونية.
٢. تعزيز التمثيل الإعلامي المتوازن للنساء والمغتربين، من خلال إبراز أدوارهم الفعلية في تنظيم وممارسة الشعيرة، لا الاقتصار على الصور النمطية.
٣. التوسع في تبني أدوات وتقنيات الإعلام الرقمي (البث المباشر، الواقع الافتراضي، التفاعل اللحظي) لاستيعاب التحولات في تلقي الجمهور، خاصة لدى فئة الشباب.
٤. تأسيس أرشيف رقمي شامل لتوثيق الخطاب الإعلامي السنوي لزيارة الأربعين، يُسهّل على الباحثين دراسة تطوّره دلاليًا وثقافيًا عبر الزمن.
٥. تشجيع الدراسات المقارنة التي تُقارن بين تمثيلات زيارة الأربعين وغيرها من المناسبات الدينية في الإعلام العربي والغربي، لرصد الفروقات السياقية في الخطاب والأسلوب.
٦. إعادة التفكير في وظيفة الإعلام الديني المعاصر، بوصفه فضاءً للتفاعل والتأويل، لا مجرد وسيلة إرشاد أو نقل، عبر تطوير رؤى جديدة للخطاب تُخاطب التنوع الثقافي واللغوي للجمهور.

الخاتمة

في ضوء التحليل الدلالي والتداولي الذي تناول تمثيلات زيارة الأربعين في الخطاب الإعلامي، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات النهائية التي تبرز دور اللغة الإعلامية في إنتاج الرمزية والشعائرية، وبناء الهوية الجماعية، وتُشكل هذه الخاتمة محاولة لتلخيص أبرز ما توصل إليه البحث، وتسلط الضوء على المسارات المستقبلية الممكنة في هذا المجال البحثي.

أظهرت الدراسة أن اللغة الإعلامية المستعملة في تغطية زيارة الأربعين لا تقتصر على أداء وظيفة إخبارية أو توثيقية بنقل الحدث أو تصويره، بل تمثل أداة إنشائية لإعادة بناء المعنى، وتشكيل الانتماء، وترسيخ الهوية الجماعية، ويتحقق هذا الدور من خلال توظيف حُقول لغوية واستعارية تُفعل الرموز الدينية، وتربط الماضي الحسيني بالحاضر الاجتماعي والسياسي، وتُعيد تثبيت هويتها الرمزية ضمن الزمن الإعلامي المعاصر.

وقد تبين من خلال التحليل أن التلقي الجماهيري خاصة في السياقات الرقمية لا يتم كفعل سلبي، بل كشكل من أشكال إعادة إنتاج الخطاب وفق أفق التوقع والتأويل مما يمنح الجمهور موقعاً فاعلاً في تشكيل الدلالة.

كما أن الخطاب الإعلامي حول زيارة الأربعين يتموضع عند تقاطعات متعددة: بين الديني والوجداني، بين التقليدي والرقمي، بين المحلي والكوني، مما يجعل منه مادة خصبة للتحليل في ضوء تحولات الإعلام الديني في العصر الرقمي، وتبقى الحاجة قائمة إلى بناء خطاب إعلامي يعكس هذا التنوع، ويُخاطب الإنسان أينما كان بوصفه شريكاً في التجربة لا مجرد متلقٍ لها.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

1. Bourdieu, P. (1986). The forms of capital. In J. Richardson (Ed.), Handbook of theory and research for the sociology of education. Greenwood Press.
2. Campbell, H. (2010). When religion meets new media. Routledge.
3. Eco, U. (1976). A theory of semiotics. Indiana University Press.
4. Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1985). Language, context, and text. Oxford University Press.
5. Oldenburg, R. (1999). The great good place: Cafés, coffee shops, bookstores, bars, hair salons and other hangouts at the heart of a community. Marlowe & Company.
6. Van Dijk, T. A. (1998). Ideology: A multidisciplinary approach. Sage Publications.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

١. إيّسر، فولفجانج. (د.ت). (فعل القراءة: نظرية في الاستجابة الجمالية ترجمة: عبد الوهاب علوب. المشروع القومي للترجمة.
٢. إيكو، أومبرتو. (١٩٧٩) نظرية في السيميائيات. بيروت: دار الكتاب الجديد.
٣. إيكو، أومبرتو. (٢٠٠٧) العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بنكراد، مراجعة: سعيد الغانمي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
٤. تون أ. فان دايك، (٢٠٠١م). علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب.
٥. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٢)، دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود محمد شاكر،

- مطبعة المدني، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة .
٦. حمزة، إبراهيم عبد التواب. (د.ت). اللسانيات الوظيفية النظامية: الوافد الغربي والنحو العربي.
٧. شومان، محمد. (٢٠٠٧). تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٨. العتبة الحسينية المقدسة. (٢٠٢٢). (الشعائر الحسينية: قراءة في الأبعاد الفكرية والدلالات الإنسانية. مكتبة الإمام الحسين. <https://imamhussain-lib.com/arb> /٢٤١٣.
٩. فان دايك، تيو. (١٩٩٨). (الأيدولوجيا والخطاب، ترجمة: سعيد بحيري. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
١٠. فيركلف، نورمان. (٢٠١٦). اللغة والسلطة، ترجمة: محمد عناني. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
١١. نورمان فيركلف (٢٠١٦).، اللغة والسلطة ترجمة: محمد عناني، القاهرة: المركز القومي للترجمة. الطبعة الأولى.
١٢. يابوس، هانس روبرت. (٢٠١٤). نحو جمالية للتلقي: تاريخ الأدب تحدد لنظرية الأدب، ترجمة: محمد مساعدي، مراجعة: عز العرب لحكيم بناني. بيروت: دار النأي للدراسات والنشر.

المجلات والدوريات العلمية

- بن راشد، رشيد. (٢٠٢٢). التواصل التفاعلي: تكوين الوسائط وتلقي الرسائل. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المجلد ٤، العدد ٤.
- سعيدة خنصالي. (٢٠٢١)، العلامة اللغوية عند أمبرتو إيكو - آلياتها وطرق اشتغالها. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد ٧، العدد ٣.

مصادر إعلامية

- Euronews Arabic . (٢٠٢١-٢٠٢٢) تغطيات زيارة البابا .
- الرابط والتاريخ: تقرير من ShiaWaves بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠١٤ عن دورة طلابية خاصة لمسيرة الأربعين في كولن .
- شيعة نيوز. الوكالة الشيعية للأنباء. (٢٠٢٤، أغسطس ٢٤). فعاليات زيارة الأربعين في برلين. سبغ صفر ١٤٤٦ هـ.
- قناة الاتجاه. (٢٠٢٣). اقتصاد الخدمة الحسينية (وثائقي)
- قناة الإمام الحسين عليه السلام - الإنجليزية. (٢٠٢٣). Why I Walk (سلسلة فيديو. <https://www.imamhussein3.tv>
- قناة الرشيد. (٢٠٢٣). لقاءات مع أصحاب المواكب بث مباشر .
- قناة السومرية. (٢٠٢٣). النساء في مسير الأربعين (تقرير تلفزيوني).
- قناة العالم الإخبارية. (٢٠٢٢). برامج الأربعين.
- قناة المنار. (٢٠٢٣). برامج سياسية-دينية، تغطية الأربعين.
- قناة كربلاء الفضائية. (٢٠٢٠). تغطيات زيارة الأربعين. https://t.me/tv_karbala.
- وكالة نون الخبرية. (٢٠٢٣). تقارير ومقابلات. <https://non14.net>.

الفلسفة الاخلاقية

في انتظام الزيارة الأربعينية لسيد الشهداء عليه السلام
(من وجهة نظر طلاب الجامعات اليمنية)

د. نجيبه محمد مطهر

جامعة صنعاء - اليمن

dr_najiba_mutahar@yahoo.com

الملخص

زيارة الأربعين تُقدم دروس اخلاقية عملية، تُكوّن مبادئها تجسيداً لأفعالنا من خلال تجسيد معطيات أخلاقية في الصبر والتواضع: والشعور بالمسؤولية والإيثار، والتضحية، والعفة والشجاعة والموالاتة والبراءة، والتدرب على التعايش السلمي مع الآخر، وإلغاء الطبقية والتعالي والتكبر.

وبما أن طلاب الجامعات اليمنية لا يدركون أهمية واهداف الزيارة، ولا يدركون الجوانب الأخلاقية والعوامل التي تسهم في تعزيز الالتزام والانضباط للزيارة، جاءت هذه الورقة لتهدف الى: معرفة الطالب للفلسفة الاخلاقية في انتظام الزيارة الأربيعينية لسيد الشهداء، وهذا البحث يعد الأول من نوعه في اليمن يعالج موضوع زيارة الاربعين في المؤسسات الأكاديمية الجامعية ليفتح الباب على مصراعيه للبحث في هذا المجال، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تم بناء استبانة مكونة من (٢٧) فقرة، وبعد التأكد من صدق وثبات الفقرات تم تطبيقها على أفراد العينة.

تكون مجتمع البحث من طلاب بعض الكليات الطبية والانسانية في (جامعة الحكمة، جامعة اب، جامعة الحضارة، جامعة الرازي، الجامعة اليمنية، جامعة صنعاء، جامعة الحديدة) والبالغ عددهم (١٨٩٠)، أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية قواها (٩٠٠) فرد من حجم المجتمع الأصلي ممثلة لمجتمع الدراسة بلغت ٢٠٠ فرد من (١٨٩٠) فرد تمثل (٩, ٤٢٪) من مجتمع البحث.

أظهرت النتائج أن مستوى معرفة طلاب الجامعات اليمنية متدنية في كافة التخصصات، وأن بعض القائمين على المؤسسات الجامعية لا يعيرون اهتماما بالزيارة لعدم اهتمامهم لمثل هذه الشعائر، ولا يدركون اهدافها، وايضا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين آراء أفراد عينة الدراسة حول أهمية الزيارة تعزى لمتغير (الجنس والمؤهل). وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: السلوك الأخلاقي، الالتزام، الانضباط، طلاب الجامعات.

The Moral Philosophy Behind the Orderliness of the Arbaeen Pilgrimage of Imam al-Husayn A Perspective from Yemeni University Students

Dr. Najiba Mohammed Mutahar

University of Yemen / Sana'a

Abstract

This study examines the Arbaeen pilgrimage as a moral school that fosters values such as patience, humility, altruism, sacrifice, chastity, courage, loyalty, disavowal, and peaceful coexistence. It aims to highlight the ethical philosophy behind the discipline of participating in the Arbaeen pilgrimage, particularly among Yemeni university students who are unaware of its significance and objectives. The study employed a descriptive-analytical approach, designing a questionnaire consisting of 27 items. After verifying its validity and reliability, it was administered to a random sample of 200 students out of a total of 1,890 from various Yemeni universities. The results indicated that Yemeni university students have a low level of awareness regarding the Arbaeen pilgrimage across different disciplines. Additionally, some university administrators show little interest in these rituals, leading to a lack of awareness about their objectives. The study also found no statistically significant differences in participants' views on the importance of the pilgrimage based on gender or academic qualifications. In light of these findings, the study presents several recommendations and suggestions to enhance awareness of the Arbaeen pilgrimage within academic institutions.

Keywords: Moral behavior, commitment, discipline, university students.

تناول بحثنا الموسوم عن الفلسفة الاخلاقية في انتظام الزيارة الأربعينية لسيد الشهداء (من وجهة نظر طلاب الجامعات اليمنية) وحيث يكون الشاب الجامعي في صدارة المجتمع ومسلحا بالثقافة المتوازنة وصاحب عقيدة راسخة، يستمد منها من جذورها الصحيحة، تأتي زيارة الاربعين لتكون الرافد الثقافي للعقائدي لطلاب الجامعات، لتحريك طاقات الشباب وتنوير افكارهم، لتجعلهم أكثر أملا بالحياة وأكثر تشبها بالتطور والتقدم والانتاج والابتكار، منطلقين ومسترشدين في ذلك بالفكر الحسيني الذي وضع قواعد تفضيل الآخرين على النفس من خلال ترسيخ قيم الايثار، وجعلها قيمة ثقافية سلوكية تمثل ثقافة حياة للشباب المسلم، ولا شك أن طلاب الجامعات ومناسبة زيارة الاربعين هي الأكثر أفضلية وأهمية من حيث النجاح وتحقيق الثقافة العريقة

هذه الثقافة العريقة المستمدة من ثقافة الفكر الحسيني ومبادئه القائمة على دعم كل ما من شأنه الارتقاء بحياة المسلمين والانسانية على نحو العموم، ولهذا يجب أن يستثمر الشباب زيارة الاربعين لتحقيق التفوق الثقافي الذي يخدم الاسلام والمسلمين، لأنها مصدر اشعاع ثقافي للطلاب أتباع اهل البيت عليهم السلام وإن لزيارة الأربعين دور مهم في تحريك الطلاب للأهداف السامية التي مثلها الامام الحسين عليه السلام وثار من أجلها وهي قيم الايمان والحرية والعدالة والانسانية..

وإذا كنا نريد حقا لهذه الجامعات ، أن تأخذ دورها ، يتوجب علينا أن «ننقل القضية الحسينية وما حملته من مبادئ للطلاب وتعريف اهدافها ليستنير الشباب اليمني في أن زيارة الأربعين من الظواهر الإنسانية المتفردة على المستويين المحلي والدولي، بخصائصها الإنسانية المتمثلة في أحداث مؤثرة تغني الإرث الديني

والفلسفي للمجتمعات، يرتبط هذا الإرث ارتباطاً وثيقاً بالتسلسل التاريخي للأحداث التي واكبت هذه الزيارة ومظاهرها عبر التاريخ، حيث تبرز قيم فلسفية نبيلة تستند إلى جوهر الدين الإسلامي وروح الرسالة المحمدية الخالدة،

فالحسين عليه السلام لم يدعُ الناس إلى إقامة العبادات والارتباط بالله سبحانه وتعالى منفصلين عن قضاياهم الأساسية، وإنما كان يؤكد أيضاً على الجانب الإنساني في تحرّكه، والقضايا التي يعيشها الناس في حياتهم.

مشكلة البحث:

بما أن هناك ضعف في تناول الأكاديمي وفي التوعية العامة لهذا الموضوع في المناهج الدراسية اليمنية، بسبب التعمد في المناهج الجامعة منذ سنوات طويلة، كان لا بد من البحث والتقصي في الموضوع وبذلك تبرز مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما طبيعة اتجاهات طلبة الجامعات اليمنية لزيارة اربعينية الحسين عليه السلام؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل طلاب الجامعات اليمنية لديهم معرفة في أن زيارة الأربعين تعتبر من الظواهر الإنسانية المتفردة على المستويين المحلي والدولي بخصائصها الإنسانية؟
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول معنى الزيارة.
٣. هل تتأثر آراء الطلاب بمتغيرات الدراسة (الجنس والجامعة والسنة الدراسية والمستوى) في معرفة اهداف الزيارة؟
٤. هل هناك فروق دالة إحصائية بين إجابات الطلاب في حضورهم دورات ثقافية وفقاً لهذه المتغيرات؟

أهمية البحث:

لا نجد مبرر من واضعي المناهج وواضعي الاستراتيجية التربوية في اليمن تغيب مناهج أهل البيت (عليهم السلام) من المناهج الجامعية والمدرسية ومن المكتبة اليمنية. ومن المؤلفات، ومن الصحافة، ومن الحلقات العلمية والبحثية، وتغيب أبحاث طلاب وطالبات الدراسات العليا في الجامعات اليمنية إلى هذا اليوم، والمؤلم أكثر أنه لا توجد دراسة واحدة في الماجستير أو الدكتوراه عن الحسين (عليه السلام)، ليس في جامعة صنعاء بل في كل الجامعات اليمنية. هذا التغيب يعتبر أحد تطبيقات استراتيجية التجهيل لشعبنا، لمعرفة مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، فالتغيب المتعمد للإمام الشهيد الحسين (عليه السلام) وهو الذي أحضره القرآن الكريم، وهو النموذج الاستثنائي الوحيد الذي بلغ أسمى وأعلى مرتبة إيمانية، وهو الذي أحبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حباً شديداً.

لذلك تكتسب هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على (الفلسفة الأخلاقية في انتظام الزيارة الأربعينية لسيد الشهداء (من وجهة نظر طلاب الجامعات اليمنية) وهو موضوع لم يحظ بالبحث والدراسة الكافية حتى الآن. حيث تفتقر المكتبات العربية والمحلية بشكل خاص إلى دراسات متعمقة في هذا المجال، لذا تهدف هذه الدراسة إلى إثراء الأدبيات المتعلقة بمناقب الحسين بشكل عام وأهمية الزيارة بشكل خاص، وتقديم مساهمة قيمة في هذا المجال، من خلال ذلك سعي الدراسة إلى الكشف عن معرفة سبب جهل طلاب الجامعات لمثل هذا الحدث العالمي والتي يعد من المناسبات الدينية السنوية المقدسة للمسلمين، ومن المتوقع أن تفيد الدارسين والباحثين في مجال التربية والتعليم العالي في اليمن.

أهداف البحث:

١. فهم وأدراك المشروع الحسيني الذي جله مشروع انساني هدف الى التغيير الجذري في المجتمعات من اجل الاصلاح.
٢. التركيز على الدور الفاعل للشباب في زيارة الاربعين لمختلف جوانبها ومتغيراتها واستلهام الدروس والعبر من ثورة الامام الحسين عليه السلام في تعزيز مفاهيم الوحدة والسلام لبناء المجتمعات على اسس الحق والعدل.
٣. تضمين المبادئ السامية لثورة الامام الحسين عليه السلام ضمن المناهج الدراسية
٤. تجسيد العمل التطوعي في المناسبة وأثره في المجتمع.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالحدود التالية:

- الحد الزمني: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام ٢٠٢٤
- الحد المكاني: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على (جامعة صنعاء، جامعة الحديدة، جامعة الحكمة، جامعة اب، جامعة الحضارة، جامعة الرازي، الجامعة اليمنية)
- الحد الموضوعي: تحدد موضوع البحث في السؤال الرئيس التالي: ما طبيعة اتجاهات طلاب الجامعات اليمنية لزيارة اربعينية الحسين عليه السلام؟

المصطلحات:

- الفلسفة الاخلاقية هي مجموع الصفات، التي تعتبر منشأ الأعمال الحسنة.
- أربعينية سيد الشهداء: ثقافة إيمانية ومدرسة لها خصوصيتها في مبادئها وأصولها وبرامجها وأهدافها وسلوك تعبدي للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.
- طلاب الجامعات اليمنية الذين دخلوا حرم الجامعة بعد السابعة عشر من عمرهم.

منهجية البحث:

اعتمدت البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية. (عودة،، الاردن)

الدراسة النظرية:

تتبع أدبيات الموضوع في الكتب والمراجع والوثائق المتوفرة والدراسات السابقة في نفس الموضوع لتغطية الجانب النظري من الدراسة.

الدراسة التحليلية:

استخدام الاستبيان كأداة لغرض إجراء البحث والتحليل والمعالجة وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماع (SPSS) لتحليل البيانات بأسرع وقت وأكثر دقة.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من طلاب بعض الكليات الطبية والانسانية في (جامعة الحكمة، جامعة اب، جامعة الحضارة، جامعة الرازي، الجامعة اليمنية، جامعة صنعاء، جامعة الحديدية) والبالغ عددهم (١٨٩٠)، أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية قواها (٩٠٠) فرد من حجم المجتمع الأصلي) ممثلة لمجتمع الدراسة بلغت ٢٠٠ فرد من (١٨٩٠) فرد تمثل (٩, ٤٢٪) من مجتمع البحث

اللفية النظرية والدراسات السابقة

-اللفية النظرية:

العشرين من شهر صفر يُصادف ذكرى استشهد الإمام الحسين (عليه السلام)، في العاشر من محرّم الحرام عام ٦١ هـ (٦٨٠م)، وتسمى ب (زيارة الأربعين). التي تبدأ في العشرين من صفر من كل عام، لتكون محطة لتجديد العهد مع مبادئ الحسين (عليه السلام) التي سعى لتحقيقها، وهي العدالة والحق في مواجهة الظلم والطغيان. ويُطلق على المشاركين في هذه الشعيرة، «المشايّة». وهم أناس يسرون مشيا الى مدينة كربلاء من مختلف الطبقات والفئات والطوائف يشاركون في هذا الحدث العظيم، ويعبرون عن محبتهم وولائهم للإمام الحسين، وهم يتوجهون إلى كربلاء من مختلف أنحاء العالم، سيرًا على الأقدام رغم التحديات والمشاق، تعبيرًا عن إيمانهم العميق برسالة الإمام بداية تسجيل الزيارة الزيارة هي مناسبة للتأمل في معاني الشجاعة والصبر والإيمان العميق، ومراجعة كيفية تطبيق هذه المبادئ في حياتنا اليومية.

ولم تبدأ الزيارة مع بناء أول قبة على قبر سيد الشهداء (عليه السلام) بل سجلت كزيارة لها شعائر خاصة بها، منذ وطأت أقدام الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري ورفيقه عطية العوفي موقع قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر بعد موقعة كربلاء، بعد أن ردّ الرأس الشريف لسيد الشهداء، ورؤوس بعض أصحابه الذين كانوا معه، من الشام على يد الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، الذي قام بدفن الرأس مع الجسد الطاهر، وسُمّي أيضاً بيوم (مردّ الرأس) بعد رحلة مأساوية من كربلاء الى الشام في واحدة من أكثر صفحات العرب والمسلمين سوادا، كما يروى ان الأنصاري كان قد اغتسل في نهر الفرات ولبس قميصاً طاهراً وتطيّب ثم مشى حافيا حتى وقف

قرب رأس الحسين عليه السلام وكبر ثلاثاً ثم خرّ مغشياً عليه، فلما أفاق قال مخاطباً: «السلام عليكم يا آل رسول الله»، ثم انتشر خبر مأساة الحسين واستشهاده من اجل إصلاح أمة جده الرسول الأكرم محمد عليه السلام فتقاطر المسلمون على زيارة عتبته ومقامه تقرباً الى الله تعالى كنموذج مثالي للإسلام الحنيف ومنهاج تطبيقي لتعاليم القرآن الكريم وقيمه السمحاء، وأسوة حسنة على خط جده (حمّد صنقور، ٢٠١١م).

- شعائر الأربعين :

تعدّ شعائر الأربعين من الطقوس الدينية المهمة بالنسبة للمسلمين الشيعة، بعد ذكرى عاشوراء أو العاشر من محرم، وهو تاريخ مقتل الحسين وأهله وأصحابه على يد جيش الأمويين، عام ٦٨٠ للميلاد، أو ٦١ للهجرة.

وبحسب الرواية التاريخية، خرج الحسين، ثالث أئمة الشيعة، من الحجاز، قاصداً الكوفة مع عدد من أهله وصحبه، ضد حكم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الخليفة الأموي الثاني، بعد تلقيه دعوات من أهل العراق.

وأرسل والي البصرة والكوفة، عبيد الله بن زياد، قوة عسكرية لمواجهة الحسين ومن معه، مما اضطرهم إلى مواصلة السير باتجاه كربلاء، حيث قتلوا في منازل غير متكافئة وأسرت النساء والأطفال.

ويعتقد المسلمون الشيعة أن زيارة الأربعين من علامات الإيمان، (عتريسي،

٢٠٢٤م / ١٤٤٦هـ)

- الرقم أربعون؟

الرقم أربعون، تكرر في القرآن الكريم في مواضع عدة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلَّ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾، (البقرة: ٥١) وفي قوله: ﴿قَالَ فَإِنَّمَا مِحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، (المائدة: ٢٦)، وكذلك في قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، (الاعراف: ١٤٢)؛ له خصوصية وسراً، كما هي تلك الخصوصية التي تتميز بها زيارة الأربعين في الوجدان الشعبي الذي حافظ عليها طوال عصور التاريخ منذ ظهورها وحتى اليوم.

ورد عن أبي ذر الغفاري وابن عباس عن النبي محمد ﷺ، أنه قال: «إن الأرض لتبكي على المؤمن أربعين صباحاً». وما ورد عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، في بعض ما قاله: «إن السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحُمْرة، والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً» (الفضل، بدون).

اهداف زيارة الأربعين

الإمام الحسين عليه السلام لدى خروجه من المدينة كتب وصيته التاريخية لأخيه محمد بن الحنفية والتي قال فيها: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي». فلم يخرج عليه السلام بجنوده إلى كربلاء بهدف القتال؛ ولكنه حمل معه أهل بيته من النساء والأطفال، أي أن هدفه هو الإصلاح مصداق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإمام الحسين عليه السلام يعلم أن أعداءه حقراء، وكان يرى أن الذين جاؤوا لقتاله ليسوا سوى شرذمة من أرذل الكوفة طمعاً في الحصول على المال دفعتهم إلى ارتكاب مثل هذه الجريمة، كما كان يعلم بما سيحلّ بنسائه وأبنائه. فالإمام الحسين لم يكن غافلاً عن كل هذا، ولم يكن مستعداً للاستسلام والعودة عن قراره، بل كان يحث على مواصلة السير مما يدل على أهمية هذا الطريق وعظمة هذا العمل (اليوسف، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، ص ٥٩).

ابعاد زيارة الاربعين

مسيرة اربعين الامام الحسين عليه السلام هي حجٌ لقبلة الاحرار، ففيها كل معاني الدين والسياسة والثقافة والفلسفة والاقتصاد والفن والادب والاخلاق وكل معاني الحياة الانسانية السامية، وتحولت الى حدث عالمي تاريخي عظيم، ما اثار انظار العالم الاسلامي والغربي للتوجه نحوها لدراسة هذه الزيارة الدينية والروحية والعبادية والانسانية والعقائدية والسياسية، وتحولت هذه الزيارة من بضعة افراد بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام الى عشرات الملايين بعد ١٣٨٤ سنة من استشهاد.

استراتيجية الامام الحسين (عليه السلام)

في البعد السياسي، لأربعينية سيد الشهداء

أولاً: البعد السياسي

هو بعد استراتيجي ثوري ضد قوى الشر والفساد، والإمام الحسين (عليه السلام) أراد أن يحارب منظومة الفساد، الذي استشرى في المجتمع ويجرره من الانهيار الأخلاقي والسلوكي وطلب الإصلاح في أمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومكافحة الفاسدين.

وردعُ للظالمين، وتقويةً للمؤمنين، وأنّ الناس تقاس على أساس الإيمان والتقوى والولاء لله وأوليائه، والبراءة من الشيطان وأتباعه من الجنّ والإنس. لأنّ مذهب اهل البيت (عليهم السلام) يدعو الى التعايش السلمي مع الآخر، وأبرز نموذج لذلك عندما حدّد أمير المؤمنين برنامج للعلاقات الداخلية والخارجية، والذي جاء فيه برسالة لملك الاشتر قال فيه: «وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، وحمل الإمام الحسين (عليه السلام) هذا العبء العظيم امتداداً للدوحة النبوية المحمدية. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «حسينٌ مني وأنا من حسين» (كريم، ٢٠١٧) هذا الحديث يبين النهج، الذي سار عليه الإمام الحسين (عليه السلام)، والشكل رقم (١) يبين المبادئ الاستراتيجية للحسين (عليه السلام) الذي تمثل في تحرير الإنسان من هيمنة الطغيان ومواجهة منظومة الفساد والرحمة والتدرّب على التعايش السلمي مع الآخر، وإلغاء الطبقة والتعالي والتكبر والشعور بالمسؤولية، وتفعيل الحرية

هذه المبادئ تبين تحرير الإنسان من هيمنة الطغيان ووصاية الاستبداد، مستلهماً عبارة الإمام علي (عليه السلام): «الحياة في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مهوورين» (الحديد،

من هنا نجد أن الزيارة المليونية تُعتبر موسماً للانفتاح على حضارات ولغات وثقافات العالم ، يجعلنا نكتسب خبرة عالية في التعامل مع الآخر حتى مع اختلافنا معه في اللون، أو القومية، أو الثقافة، أو البلد، أو المذهب، أو الدين وهناك مبدأ مهم للزيارة تمثل في إلغاء الطبقيّة والتعالّي والتكبر: وما يمارسه أصحاب المواقب من التواضع، وتقديم الخدمات بتفانٍ لكلّ الناس، فالزيارة تدعونا إلى تحمّل المسؤولية الدينية في إيصال رسالة عامّة لكلّ العالم، بأننا مجتمع يمتلك صفات ومقوّمات حضارية، واجتماعية، وتربوية، وإدارية عالية.

ثانياً: البعد الاخلاقي

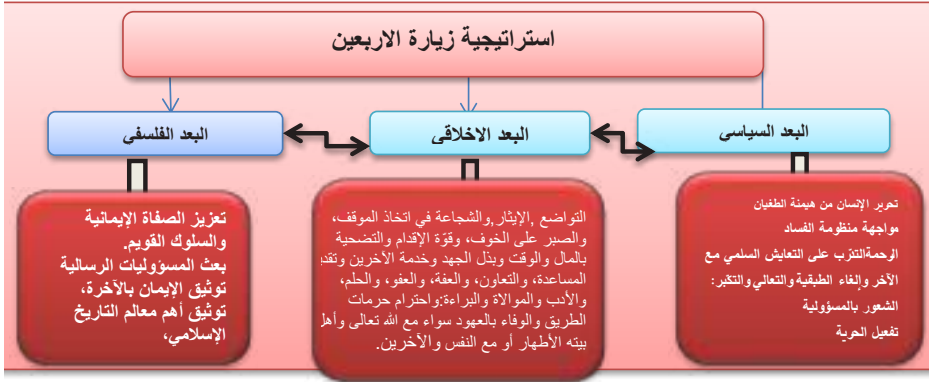
تُقدم زيارة الأربعين دروس اخلاقية عملية و الشكل رقم (١) يبين بأن (التواضع، الإيثارة، والشجاعة في اتخاذ الموقف، والصبر على الخوف، وقوّة الإقدام والتضحية بالمال والوقت وبذل الجهد وخدمة الآخرين وتقديم المساعدة، والتعاون، والعفة، والعفو، والحلم، والأدب والموالاتة والبراءة، واحترام حرّيات الطريق والوفاء بالعهد سواء مع الله تعالى وأهل بيته الأطهار أو مع النفس والآخرين)، وما اشارت الإمام الصادق (عليه السلام) في دعائه للزوار يقول: «اغفر لي ولإخواني، وزوّار قبر أبي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم؛ رغبةً في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلّتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا... وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غُربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقرباتهم» (الكُليني،، : ١٣٦٥ هجرية).

الموالاتة والبراءة: الموالاتة والبراءة مفهومان لهما تأثير على المستوى العقدي، فلا إيمان حقيقي ولا صحّة للعمل إلاّ بهما، وزيارة الأربعين مصداق واضح لتقوية الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، والبراءة من أعدائهم، وهذا التويّي والتبرّي يفعله زوّار الحسين (عليه السلام) من خلال إحياء الشعائر التي يمارسونها في شعيرة الأربعين؛ استجابة لأمر آل البيت (عليهم السلام)، وغيظاً لأعدائهم، وايصال رسائل مهمة منها:

أنا سائرون على هذا النهج الذي رسمه الإمام الحسين (عليه السلام)، في رفض الظلم، والدفاع عن عقيدة الأمة وإصلاحها، ولو كلف ذلك حياتنا.

بأننا رافضون للنهج التكفيري والأموي، المستبجح للنفوس والأعراض والأموال؛ لأغراض سلطوية ودينيوية، وأن هذا النهج لا بد أن يُحارب؛ كي لا يتكرّر في التاريخ.

الشكل (١) يبين استراتيجية الحسين (عليه السلام) في يوم الأربعين



ثالثاً: البعد الفلسفي:

الشكل رقم (٢) يبين الفلسفة الاستراتيجية لزيارة الأربعين



زيارة الأربعين تأثير فلسفي على مستوى المجتمع بأكمله هذه الفلسفة تعكس فلسفة المجتمع لما لها من تأثير شامل على المجتمع. في الترابط، والاخاء، والوفاء، والتعاون والتعاطف وزيادة الوعي الديني والقيم، ويشارك الأفراد في هذا التفاعل الاجتماعي، حيث يتواصلون ويشاركون في الأنشطة والممارسات الاجتماعية معاً. وتتطور بمرور الوقت ولها تأثير على الأفراد والمجتمع ولها ابعاد مهمة هي: العلة الفاعلية، والعلة الغائية، والعلة المادية. فلا يكون الفعل ظاهرة اجتماعية ما لم يخلق موجاً معقداً، (طلال، ٢٠٢١).

ونحن نرى اليوم ان الزيارة الاربعينية تحولت الى امواج بشرية متفاعلة اجتماعيا بين زوار الزيارة وبين بعضهم البعض، حيث يتشاركون في التواصل والتفاعل الاجتماعي. ويشارك الملايين من الأفراد من أنحاء مختلفة من العالم، وتؤثر على المدينة بشكل شامل وتحولها إلى مركز للتواجد الاجتماعي والمشاركة الجماعية. ويتوجهون جميعاً إلى نفس المكان ويلتقون هناك لأداء الزيارة المشتركة، فهي تعكس التكافل والترابط الاجتماعي، حيث يتجمع الناس معاً ويؤدون الطقوس المشتركة. الني تؤدي بدورها الى تأثيرات اجتماعية أخرى مثل التعاون والتعاطف بين الأفراد وزيادة الوعي الديني والقيم الاجتماعية المشتركة.

لذلك الزيارة الأربعينية ظاهرة دينية، تحمل رمزية ومعنى فلسفياً عميقاً لدى الزائرين، حيث تؤثر على الفرد والمجتمع بصورة متزامنة. وهذا يأتي من مكانة وعطاء وبركات، زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) قد خطتها يد القدرة الإلهية، لينثروا بذورها في قلوب أهل الأرض لتبدأ خطواتها في الطريق إلى الله تعالى، وقد أصبح قلب كل مؤمن هو الأرض الطيبة التي تلقفت تلك التوجيهات، فتوهجت قلوبهم إيماناً بها، وتمسكت آمالهم بعروتها الوثقى. وأصبحت بذلك الزيارة منسكاً عبادياً استثنائياً لها مكانتها المحورية في تدين الإنسان وفي بناء عقله وهوى قلبه. مجسداً مذهب أهل البيت (عليهم السلام) كضمانة للهداية، وعصمة عن الضلال لترسم طريق الإنسان المؤمن نحو الله تعالى، في العديد من الجوانب، منها:

- تعزيز الصفة الإيمانية والسلوك القويم.
- بعث المسؤوليات الرسالية والتطلعات الكبرى في إعلاء كلمة الله،
- توثيق الإيمان بالآخرة، ورفع الطموح في تبوء درجات عالية في الجنة.

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية عنها ومجالات الاستفادة منها.

دراسة سارة (محمد، ٢٠٢٤) :

كلام أهل البيت الإمام الحسين وأصحابه في المسيرة الحسينية، تهدف الدراسة الى كيفية توظيف التداولية عن خفايا المعاني التي أرادها أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف، استخدمت الباحثة اجراءات المنهج الوصفي، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها الاستزادة بالدراسات التداولية التي تهتم بتراث أهل البيت عليه السلام؛ لما للتداولية من قدرة على كشف المعنى بشكل يفوق الأدوات الأخرى.

دراسة (شيماء حمزة كاظم واخرون، ٢٠٢٤) :

بعنوان، مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام تهدف الدراسة الى التعرف على مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام بشكل عام، ومعرفة مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام لكل مجال، ولتحقيق هدفها البحث اتبع الباحثون اجراءات المنهج الوصفي، وقد شملت عينة البحث (٤٣٤٩) زائرا بطريقة عشوائية واداة البحث (استبانة)، توصل البحث الى نتائج عدة منها: الخدمات المقدمة من قبل العتبة العباسية المقدسة للزائرين خلال موسم زيارة الاربعين كانت جيدة جيدا. وان الرضا من الزوار في كل الخدمات فيها الرضا والقبول

دراسة : (الحسين، ٢٠٢٢) :

يهدف البحث الى معرفة أثر زيارة الأربعين في أيديولوجية المرأة المسلمة بالحجاب أنموذجاً ولتحقيق هدف البحث اتبعت الباحثة اجراءات المنهج الوصفي، وكانت اداة البحث عبارة عن استبانة، توصل الي نتائج عدة منها: التزام المرأة بالحجاب بما أمر الله عز وجل به، وان لزيارة الأربعين دور في التزام المرأة بالحجاب وهناك أهمية لستر المرأة بالحجاب في الحياة وتتخذ من مولاتنا فاطمة الزهراء وأبنتها زينب عليهما السلام القدوة الحسنة والسير على طريقهما في الحياء والعفة والكرامة.

دراسة (مجيد، ٢٠١٩)، بعنوان أثر زيارة الأربعين في أيديولوجية المرأة المسلمة :

هدفت الدراسة الى معرفة زيارة الأربعين لها الأثر في تغير الأفكار وسلوكيات وأخلاقيات في المجتمع الإسلامي وخصوصاً في دور المرأة إن الإسلام جعل المرأة فرداً من أفراد النوع الإنساني واعترف بها جزءاً في المجتمع البشري بكل معنى الكلمة وأعطاهما كافة الحقوق في المجتمع البشري. يهدف البحث الى معرفة معنى الأيديولوجية وأثر زيارة الأربعين على أيديولوجية المرأة. أي كيفية تغير سلوكيات وأفكار المرأة عند تأثرها بزيارة الأربعين. وأثر زيارة الأربعين على حجاب المرأة. الشرعي للمرأة المسلمة وأوجب على النساء من الواجبات لان الله عز وجل يجب أن يرى عباده بأحسن حال بالتزام عباده بالواجبات وخاصة المرأة حيث أَرادها بأفضل الستر والحجاب، وتوصلت الدراسة الى ان « زيارة الأربعين المباركة تحظى بمشاركة العنصر النسوي بكثافة عالية وحضور المرأة المؤمنة يفوق حضور الرجال بالعدد والعمل فضلاً عن مساواتها لهم وقد سجلت المرأة المؤمنة وفاءها لعهداها مع إمامها عليه السلام عبر مختلف العصور“. وان المرأة تقتدي بمولاتي الزهراء وزينب الكبرى عليهما السلام وتجعل منها القدوة الحسنة في الحياة الاجتماعية وتنظر الى مدى مساواتها مع الرجل واحترامها وتقديرها والوقوف مع الرجل في كل المحن التي يتعرض لها الرجل والمرأة معا".

دراسة (المرسومي، ٢٠١٨) :

يهدف البحث الى معرفة أثر المشي في زيارة الأربعين على بعض متغيرات الجهاز الدوري التنفسي لمختلف الأعمار من الذكور والإناث.

اهم نتائج الدراسة. ان الأشخاص الذين شاركوا في زيارة الأربعين، لم يتأثروا بعدد المسافات ومشقة الطريق بالمسير إلى كربلاء المقدسة وايضاً أن «الإنسان كلما تقدم بالعمر صاحبه ضعف بالقوى البدنية لكن العكس حصل في زيارة الأربعين، وجدنا تقارب المستويات بين الكبير والصغير في المسير نحو قبلة الأحرار.

دراسة (علي، ٢٠١٩) :

يهدف البحث الى تحديد الخطوط العامة لمواضيع نصوص الزيارات والتي احتوت على عقائدية ومعارف تربوية ومعارف تاريخية ومعارف اخرى فكانت نتيجة البحث اثبات اسناد مجموعة من هذه الزيارات.

اهم النتائج: ان هذه الزيارات ليست مجرد دعاء وتسليم بل هي دائرة معارف عقائدية ومعارف تربوية ومعارف تاريخية.

أوجه التشابه مع الدراسات السابقة.

بما أن زيارة الأربعين تؤثر بشكل إيجابي على سلوكيات وأفكار الأفراد، سواء على المستوى الروحي أو الاجتماعي، وتحظى برضا الزوار فإن التوافق مع الدراسة الحالية يكون في التالي:

١. التركيز على زيارة الأربعين: جميع الدراسات تتعامل مع زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) وتأثيراتها في مجالات متنوعة مثل الفكر، السلوك، الثقافة، والخدمات. وايضاً بالتأثيرات الدينية والاجتماعية

٢. الدراسات التي تركز على المرأة (دراسة الحسين ٢٠٢٢، ودراسة مجيد ٢٠١٩) تتفق مع الدراسة الحالية في أن زيارة الأربعين تؤثر بشكل إيجابي على إيديولوجية المرأة وتساهم في تعزيز القيم الدينية مثل الالتزام بالحجاب. وتركز على المرأة (مثل دراسة الحسين ٢٠٢٢ ودراسة مجيد ٢٠١٩) التي تتفق في أن المرأة تشارك بشكل كبير في زيارة الأربعين وتلعب دوراً هاماً، مما يعكس مساواتها مع الرجل في النشاطات الاجتماعية والدينية.

٣. دراسة شيباء حمزة كاظم وآخرون (٢٠٢٤) تنطرق إلى أثر زيارة الأربعين على الرضا والخدمات المقدمة للزوار، مما يشير إلى تحسين الأجواء الدينية والاجتماعية التي تحيط بالزيارة.

٤. الأبعاد الروحية والتربوية والتي تظهر في دراسة على (٢٠١٩) في ان هناك ابعاد معرفية ودينية للزيارة فهي فرصة لتعميق المعرفة السياسية والفلسفية والاخلاقية والعقائدية والتربوية، وهو تتوافق مع دراسات أخرى ترى في الزيارة مجالاً للتحسين الأخلاقي والديني.

وتتشابه الدراسة الحالية مع اغلب الدراسات السابقة المبسوثة في كونها جميعاً دراسات ميدانية واعتمدت جميعها على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام التحليل الإحصائي، وتختلف عنها في إطارها النظري والاستبيان الخاص به.

كما تشابه الدراسة الحالية مع مجمل السابقة في التأكيد على أن الزيارة الأربيعينية ظاهرة دينية، تحمل رمزية ومعنى فلسفياً عميقاً لدى الزائرين، حيث تؤثر على الفرد والمجتمع.

كما ان معظم الدراسات تعتمد على المنهج الوصفي مثل (دراسة شياء حمزة كاظم وآخرون، دراسة الحسين، ودراسة مجيد) ، تم التركيز على وصف الظواهر والنتائج دون التطرق إلى تحليل مفصل للآليات أو الأسباب.

دراسة سارة محمد (٢٠٢٤) استخدمت التداولية لتحليل خفايا المعاني الدينية التي أرادها أهل البيت في واقعة الطف، وهو نهج مختلف يركز على فهم المعاني العميقة من خلال استخدام الأدوات اللغوية والتداولية.

كما تميزت دراسة المرسومي (٢٠١٨) بدراسة التأثيرات الجسدية لزيارة الأربيعين، مثل تأثير المشي على الجهاز الدوري التنفسي، وهو جانب مختلف عن الدراسات الأخرى التي تركز على الأبعاد الدينية والثقافية.

ودراسة على (٢٠١٩) ركزت بشكل رئيسي على المعارف التربوية والتاريخية التي توفرها نصوص الزيارات، وهو تباين مع الدراسات الأخرى التي تركز على التأثير الاجتماعي والسلوكي أو الروحي للزيارة.

التوافق والاختلاف مع الدراسة الحالية

هناك توافق عام في أن زيارة الأربعين تؤثر بشكل إيجابي على مختلف الجوانب الدينية والاجتماعية، بما في ذلك التأثير على المرأة والمشاركة المجتمعية واختلفت في المنهج (التداولية في دراسة سارة مقابل المنهج الوصفي في بقية الدراسات

إلا أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة بالآتي

١. موضوع الدراسة عن الفلسفة الاخلاقية في انتظام الزيارة الأربعينية لسيد الشهداء (من وجهة نظر طلاب الجامعات اليمينية) أضفى عليه عدد من المميزات التي جعلته مغايراً للدراسات السابقة، سواءً من حيث نوع وحجم وأهمية الدراسة أو من حيث العمق والشمول والتكامل والترابط والجدية والواقعية.

٢. الدراسة الأولى - على حد علم الباحثة - في تناولها الفلسفة الاخلاقية في انتظام الزيارة الأربعينية لسيد الشهداء (من وجهة نظر طلاب الجامعات اليمينية) - تم صياغة الاستبيان بناء على وجهة نظر أفرادها مما يجعله أكثر ملائمة لطلاب الجامعات، الأمر الذي يجعل منه نقطة انطلاق متقدمة نحو دراسات وبحوث علمية لاحقة.

اوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

وضع الإطار العام للأساس النظري لهذا البحث، والمساعدة في تحديد المشكلة، وبيان أهمية البحث، والاستفادة من المراجع الواردة فيها، والاستفادة من أدوات ونتائج توصيات الدراسات السابقة في تصميم أداة الدراسة (الاستبانة)، ومناقشة وتفسير لنتائج هذه الدراسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة (موضع الدراسة) ودراسة علاقتها بغيرها، مع العمل على تحديد العوامل التي أدت إلى ظهورها بغرض تفسيرها وجمع الحقائق والمعلومات عنها كما هي في الواقع، (مكاوي، ٢٠١٢).

مجتمع البحث : Research Society

مجموع	إناث	ذكور	الجامعة / الكلية
٢٧٠	٧٠	٢٠٠	(التربية) جامعة صنعاء
٢٠٠	٧٠	١٣٠	(التجارة) الحديدية
١١٠	٣٠	٨٠	(الشريعة) الحكمة
١١٥	٤٠	٧٥	(الآداب) جامعة اب
٦٠	١٠	٥٠	(الهندسة) الحضارة
١٠٠	٣٠	٧٠	(تمريض) جامعة الرازي
٤٥	١٥	٣٠	(الطب) الجامعة اليمنية
٩٠٠	٢٥٩	٦٤١	المجموع

تكونت العينة (النهائية) للبحث من (٩٠٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم وفق الطريقة الطبقية العشوائية، حيث تكونت من طلبة الجامعات (جامعة صنعاء وجامعة الحديدية وجامعة الحكمة وجامعة اب وجامعة الحضارة وجامعة الرازي والجامعة اليمنية) وهم الذين استجابوا لأداة البحث وقد بلغ إجمالي عددهم (٩٠٠) طالباً وطالبة، منهم (٦٤١) طالباً و(٢٥٩) طالبة، والجدول رقم (١)، يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لتغيري الجنس والجامعة تم اخذ بيانات مجتمع الدراسة من قاعدة بيانات الجامعات.

عينة البحث : Research Sample

تكون مجتمع الدراسة من (١٨٩٠)، أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية طبقية قواها (٩٠٠) فرد من حجم المجتمع الأصلي) ممثلة لمجتمع الدراسة تمثل (٩, ٤٢٪) من مجتمع البحث والجدول رقم (٢) يبين توصيف لأفراد الدراسة:

النسبة٪	العدد	توصيف افراد عينة الدراسة
٨٢	٦٤١	ذكور
١٨	٢٥٩	اناث
٪١٠٠	٩٠٠	الاجمالي

أداة الدراسة وخطوات بنائها

تم بناء أداة الدراسة (الاستبانة) وفقا للخطوات الآتية:

١. الاطلاع على عدد من الاستبانات المعتمدة في الادبيات والدراسات والبحوث السابقة التي استخدمت لقياس الأداء

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بالآتي:

١. الصدق الظاهري:

تم التأكد من الصياغة اللغوية للأداة، والوضوح، والشمولية، ومناسبة الفقرات للمحاور التي تنتمي إليها، ومدى صلاحيتها لقياس أداة الدراسة ومدى ممارستها لها، من خلال عرضها على مجموعة من المختصين في (الإدارة)، كمحكمين. وتم إعداد الأداة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات المطلوبة والتي اوصي بها المحكمون.

٢. الصدق التمييزي :

- استخدام معامل الارتباط (بيرسون) للتأكد من صدق محتوى الأداة.
- إيجاد معامل ارتباط لكل فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.
- إيجاد معامل الارتباط للفقرات بالدرجة الإجمالية للأداة.

ثبات الأداة :

استخدمت الباحثة طريقة الاتساق الداخلي وذلك باستخراج معامل (ألفا كرونباخ) والجدول (٣) يوضح نتائج معاملات الثبات لكل مدخل من مداخل الفاعلية التي تضمنها الاستبانة وكذلك معامل ثبات الاستبانة كأداة متكاملة

الاهمية	التوفر	الابعاد
٠,٧٢	٠,٨٣	البعد الاخلاقي للزيارة
٠,٦٩	٠,٨٦	البعد السياسي للزيارة
٠,٦٢	٠,٨٨	البعد الفلسفي للزيارة
٠,٦٢	٠,٧٥	الفلسفة الاستراتيجية لزيارة الاربعين
٠,٨٨	٠,٨٤	المجموع

يتضح من الجدول (٣) أن الأداة قد حصلت على معامل ثبات عالٍ يؤكد صلاحية الأداة لأغراض الدراسة الحالية.

إجراءات تطبيق الاداة:

تم تطبيق الأداة بإتباع الخطوات التالية:

- إعداد برنامج زمني لتطبيق الأداة وجمعها. وتطبيق الأداة على عينة الدراسة. ثم تصميم استمارة لتفريغ البيانات.
- وجمع الاستمارات وتفريغ البيانات والمعلومات وإدخال البيانات في الحاسب الآلي، وتميزها، لأجراء المعالجات الإحصائية اللازمة.

معالجة البيانات:

تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً من خلال:

١. استخراج المتوسطات والنسب المئوية والانحراف المعياري وذلك لكل فقرة من فقرات الاستبانة ككل.
٢. أعطيت قيمة رقمية لكل إجابة من إجابات المستجيبين على كل فقرة من فقرات الأداة وذلك عن طريق ترجمة سلم الإجابة اللفظي إلى سلم رقمي على النحو التالي:

لا	لا أدري	نعم	السلم اللفظي للإجابة
١	٢	٣	السلم الرقمي للإجابة

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم معالجة البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية في البحوث الاجتماعية والتربوية (SPSS) باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:-

١. حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وبياناتهم الشخصية
٢. استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحساب موافقة مجتمع الدراسة على فقرات الاستبانة.

٣. اختبار (Te-test) لمعرفة دلالة الفروق للمتغيرات (الجنس، المؤهل).

٤. معامل ارتباط بيرسون وذلك لحساب معامل الارتباط بين فقرات ومجالات الأداة على مستوى كل مجال وعلى مستوى الاداة ككل.

٥. معادلة ألفا كرومباخ ومعامل ارتباط سييرمان لقياس ثبات الأداة

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

جمعت البيانات والمعلومات باستخدام الاستبانة التي تم بناؤها من قبل الباحثة ثم اجريت التحليلات الاحصائية المناسبة باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

السؤال الأول: ما طبيعة اتجاهات طلبة الجامعات اليمينية لزيارة اربعينية الحسين (عليه السلام)؟

من أجل الكشف عن تأثير المتغيرات المستقلة تم إجراء اختبار كا^٢ Chi-square لدلالة الفروق الإحصائية على نتائج السؤال الاول وتم تصنيف هذه النتائج في الجدول رقم (٤). الذي يبين نتائج مربع كاي لإجابات الطلاب

المتغير	قيمة كا ^٢	درجة الحرية	مستوى الدلالة	طبيعة الدلالة
متغير الجنس	٤٥٦	٢	٧٧٠	غير دال
متغير الجامعة	٢٥,٨	١٦	٠٥٣	دال
متغير المستوى	١٠,٤١٤	١٠	٤٠٥	دال

يبين الجدول تقارب كبير بين الذكور والإناث حيث لا توجد فروق جوهرية أو دالة إحصائية بين الجنسين في الموقف من هذه الظاهرة حيث بلغت قيمة (مربع كاي ٤٥٦) لدرجتي حرية وهي أقل من قيمتها الجدولية للدلالة الإحصائية المطلوبة. وتبين القيمة الإحصائية لمربع كاي عدم وجود فروق إحصائية دالة بين إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجامعة حيث بلغت هذه القيمة (٨, ٢٥) لستة عشر درجة حرية وهذا يعني غياب الفروق الإحصائية بين إجابات الطلاب وفقا لمتغير الجامعة.

وفيما يتعلق بتأثير متغير المستوى بلغت قيمة (مربع كاي ٤١٤, ١٠) لعشر درجات حرية وهي أقل من قيمتها الجدولية وهذا يعني أن متغير الزيارة إلى الجامعة لا يؤثر في موقف الطلاب وإجاباتهم عن السؤال الأول ومن هنا تأتي أهمية التعرف على واقعة كربلاء ومقارنتها بمدى حضورها في الجامعات

وفيما يتعلق بتأثير متغير المستوى بين اختبار (كا ٢) وجود فروق دالة إحصائية بين إجابات الطلاب وفقا للسنة الدراسية: بلغت (قيمة كا ١٥٧, ١٩) لستة درجات حرية وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية في هذا المستوى وهي دالة في مستوى (٤٠٥).

وبعد مراجعة النسب المئوية لإجابات الطلاب تبين أن هذا التباين يعود لصالح السنوات الدراسية العليا لقد تبين أنه كلما تدرج الطالب صعودا في السلم الجامعي ازداد اقتناعا بأن الزيارة لها أهمية لأنه يفهم لما يقول، وهناك من لا يقبل مصطلح الزيارة لكنه يوافق على الهدف بسبب تعصب او كراهية دون سبب

السؤال الثاني هل طلاب الجامعات اليمنية لديهم معرفة في أن زيارة الأربعين تعتبر من الظواهر الإنسانية المتفردة على المستويين المحلي والدولي، بخصائصها الإنسانية؟

حيث يشير الجدول رقم (٥) الى ضعف تحقيق هذه الاهداف والنتائج تشر الى ذلك من خلال الترتيب التنازلي لواقع الفقرات حسب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لها من وجهة نظر عينة الدراسة.

الترتيب	الفقرات	م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
١	يحتاج طلاب الجامعات الجامعة اليمنية الى دورات ثقافية عن الزيارة واهدافها والدروس المستفادة منها	١	٢,٤٢	٠,٥٥	متوسطة
٢	زيارة الاربعين تعمل على توطيد العلاقة والارتباط بالنبي صلى الله عليه وآله والعترة الهادية ،	٤	٢,٢٦	٠,٦٦	متوسطة
٣-	لا يقدم اساتذة الجامعات محاضرات عن زيارة الاربعين واهميتها واهدافها	٨	٢,١٣	٠,٧٣	متوسطة
٤	بدء الاهتمام بمناقب اهل البيت (عليه السلام) من قبل ١٠ سنوات	٢	٢,١٣	٠,٦٣	متوسطة

الترتيب	الفقرات	م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
٥	ضريح الامام الحسين <small>عليه السلام</small> أصبح مزارا لكل احرار العالم، وعشاق العدالة والحرية والانسانية	١٥	٢,٠٩	٠,٧٦	متوسطة
٦	يوم العشرين من صفر (أربعينية الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> هو يوم وطني للعمل التطوعي في العراق	١١	٢,٠٨	٠,٧٦	متوسطة
٧	زيارة الأربعين ، رسالة للعالم بأن محبي الحسين <small>عليه السلام</small> سائرون في رفض الظلم، والدفاع عن عقيدة الأمة وإصلاحها.	٥	٢,٠٧	٠,٦٩	متوسطة
٨	مسيرة الأربعين ترسم لوحة الهيبة بقيادة الامام صاحب العصر والزمان <small>عليه السلام</small>	٦	٢,٠٤	٠,٦٠	متوسطة
٩	ضعف قناعة الإدارة العليا بالجامعات بأهمية توجيه الطلاب لمعرفة مناقب اهل البيت	١٤	٢,٠٤	٠,٧٥	متوسطة

الترتيب	الفقرات	م	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
١٠	زيارة الاربعين تكمن اهميتها، في خروج الشعوب الاسلامية في وقت محدد لا دائها، تلتقي في مكان واحد وتحت شعار حب الحسين يجمعنا،	٩	٢,٠٣	٠,٧٠	متوسطة
١١	اهمية زيارة الأربعين تدل على وعي الامة الإسلامية لما حملته ثورة الامام الحسين (عليه السلام) من دلالات	١٢	٢,٠٠	٠,٧٣	منخفضة
١٢	كربلاء قبلة للثوار وعاشوراء مشعلاً ينير درب الثائرين يخلدها الإمام الحسين (عليه السلام) في كل مكان وزمان	١٠	١,٩٩	٠,٧٦	منخفضة
١٣	يحتاج طلاب الجامعات الجامعة اليمنية الى دورات ثقافية عن الزيارة واهدافها والدروس المستفادة منها	٣	١,٨٧	٠,٦٨	منخفضة

يتضح من الجول (٥) ان المتوسط الحسابي الاجمالي لفقرات هذا السؤال جاءت بنسبة متوسطة وقد حصلت الفقرة (١) المتعلقة بـ (يحتاج طلاب الجامعات اليمنية الى دورات ثقافية عن الزيارة واهدافها والدروس المستفادة منها) على المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (٤٢, ٢) وانحراف معياري (٥٥, ٠) وبدلالة لفظية (متوسطة) كما حصلت الفقرة التي تنص على (لا يقدم اساتذة الجامعات محاضرات عن زيارة الاربعين واهميتها واهدافها) والتي تحمل رقم (٣) على أدنى مرتبة وهي المرتبة (١٥) بمتوسط حسابي (٨٧, ١) وبانحراف معياري بلغ (٦٨, ٠) وبدلالة لفظية (منخفضة) وهذه النتيجة تشير الى ضعف تدني الوعي .

السؤال الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول معنى الزيارة؟

والجدول رقم (٦) يبين انه لا توجد فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول معنى الزيارة

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	م	فقرات المجال
متوسطة	٠,٥٦٤	٢,٣٦٥	١	لا يقوم اساتذة الجامعات اليمنية بتشجيع الطلاب للقيام ببحوث عن اهل البيت
متوسطة	٠,٧٩٥	٢,٢٧٧	١٥	زيارة الاربعين موقف ديني وليست عملاً حزبياً أو طائفيًا
متوسطة	٠,٦٥٧	٢,٢٢٩	١٠	زيارة الاربعين تهدف الى استنهاض الأمة لمواجهة التحدّيات الكبرى والمخاطر الجسيمة والهجمة الأمريكية والاسرائيلية التي تهدد وجود الأمة الاسلامية

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	م	فقرات المجال
متوسطة	٠,٨٧٥	٢,١٥٦	١١	مسيرة الأربعين لوحة انسانية ترفع فيها كل الألقاب ويسمى الجميع باسم زائر
متوسطة	٠,٧٦٣	٢,١٣٥	٩	الغرب أنفق مليارات، لتأسيس قنوات تعمل على التعقيم الإعلامي
متوسطة	٠,٨٧٥	٢,١٢٥	٤	امتداد حركة زيارة الاربعين بدأت منذ عام ٦١ للهجرة الى يومنا هذا، تدل على ان التكاتف يزداد بين محبي أهل بيت النبوة ﷺ
متوسطة	٠,٥٥٨	٢,١٠٦	١٢	زيارة الأربعين أكبر حدث عالمي لمشاركة الناس من مختلف الأجناس والأعراق والقوميات والبلدان والأديان والمذاهب فيها
متوسطة	٠,٦٨٢	٢,٠٩٤	٢	توافد الملايين الى كربلاء المقدسة لإحياء زيارة الاربعين لاسيما في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي تعيشها المنطقة دليل على وعي ووحدة الشعوب الإسلامية
متوسطة	٠,٧٤٩	٢,٠٨٣	١٣	زيارة الاربعين أدرجت كل المحاولات الغربية من أجل ايجاد التفرقة بين الشعوب الاسلامية

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	م	فقرات المجال
متوسطة	٠,٧٦٧	٢,٠٤٢	٦	زيارة الأربعين تحمل مضامين سياسية واجتماعية واصبحت رسالة متنقلة عبر الاجيال في مواجهة الظلم والطغيان.
متوسطة	٠,٧٣٣	٢,٠١	٥	يقدم الزائر تعهداً بالتزام نهج الحسين، والاقتداء بهديه وسيرته
منخفضة	٠,٧٤٧	١,٩٩	٣	مسيرة الأربعين ظاهرة بشرية خالية من كل الفروقات الاجتماعية،
منخفضة	٠,٦٤	١,٩٦٩	٨	أتباع أهل البيت تحمّلوا المصاعب والآلام، واستمروا في إحياء هذه الشعائر المباركة في مناسبة الأربعين
منخفضة	٠,٦٨٤	١,٩٢٧	١٤	يقدم شيعة اهل البيت (عليه السلام) في زيارة الأربعين كل الخدمات للزائر من اكل وشرب ومسكن مجاناً وعلى مدار الساعة
متوسطة	٠,٥٧	٢,٠١		المتوسط الحسابي لإجمالي فقرات المجال

يتضح من الجدول (٦) ان المتوسط الحسابي لإجمالي فقرات المجال جاءت بنسبة (٢,٠١) وانحراف معيار بنسبة (٠,٥٧) وبدلالة لفظية (متوسطة) وحصلت الفقرة التي تنص على (لا يقوم اساتذة الجامعات اليمينية بتشجيع الطلاب للقيام ببحوث عن اهل البيت) والتي تحمل (١) على أعلى مرتبة بمتوسط حسابي (٢,٣٦) وبانحراف معياري بلغ (٠,٥٦) وبدلالة لفظية (متوسطة).

وقد حصلت الفقرة (٧) التي تنص على (زيارة الاربعين موقف ديني وليست عملاً حزبياً أو طائفيًا) على أدنى مرتبة وهي المرتبة (١٥) بمتوسط حسابي (١,٨٩) وبانحراف معياري بلغ (٠,٧٩) وبدلالة لفظية (منخفضة). وهذه النتيجة تشير الى انعدام معرفة الطلاب بالزيارة ولا بأهدافها ولا توجد ابحاث علمية في الماجستير او الدكتوراه عن الزيارة ولا عن مناقب اهل البيت عليهم السلام.

السؤال الرابع: هل تتأثر آراء الطلاب بمتغيرات الدراسة (الجنس والجامعة والسنة الدراسية والمستوي) في معرفة اهداف الزيارة؟

أعلن (١%, ٦١) من أفراد العينة أن الطلاب يؤمنون بأهداف الزيارة، وهذه النسبة اقل من النسبة المتعلقة بمن لا يؤمن بها حيث بلغت ٦, ٢٣%. وهذا يعني أن يعرف هو أشد وطأة من الذي لا يعرف من وجهة نظر الطلاب (انظر الجدول رقم (٧) الذي يكشف عن تأثير المتغيرات المستقلة وتم إجراء اختبار (كا Chi-square) لدلالة الفروق الإحصائية على نتائج السؤال .

المتغير	قيمة كا ^٢	درجة الحرية	مستوى الدلالة	طبيعة الدلالة
متغير الجنس	١٧٢.	٢	٩١٨	غير دال
متغير الجامعة	١٠, ٨٨٣	١٠	٣٦٧	دال
متغير المستوى	١٤, ٧٥٥	٥	٠٢٥	دال

يشير الجدول رقم (٧) أن هناك تجانس في إجابات الذكور مع إجابات الإناث وهذا ما يؤكد الاختبار الإحصائي (كا^٢) حيث بلغت قيمته (١٧٢, ٠) لدرجتي حرية، وهذه القيمة دون الحد المطلوب للدلالة الإحصائية، وهذا يعني أن متغير الجنس متغير حيادي غير مؤثر في رأي الطلاب بحضور مفهوم الزيارة وهذه النتيجة تنسحب أيضا على متغير المستوى حيث بلغت قيمة (كا^٢) (٨٨٣, ١٠) لعشر درجات حرية وهي أقل من القيمة الجدولية ويعني أيضا غياب تأثير متغير المستوى على موقف الطلاب من هذه المسألة. كما تبين تأثير متغير السنة الدراسية حيث بلغت قيمة (كا^٢) (٧٥٥, ١٤) وهي أكبر من قيمتها الجدولية حيث بلغ مستوى الدلالة (٠٢٥) وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائية في مستوى السنة الدراسية. وبعد مراجعة النسب المئوية تبين أيضا أن هذه الفروق تعود إلى ازدياد وعي الطلاب مع تدرج السنوات الدراسية وأن طلاب السنوات الأخيرة الثالثة والرابعة أكثر وعيا بحضور هذا النوع من المعرفة في الجامعة بالمقارنة مع طلاب سنتي الأولى والثانية في كل الكليات، وبلغت نسبة موافقة طلاب السنة الأولى ٥٦, ٥٪ وارتفعت إلى ٦١, ١٪ عند طلاب السنة الثانية ثم وصلت إلى ٦٤, ٢٪ عند طلاب السنة الثالثة وبلغت أوجها عند طلاب السنة الرابعة ٦٦, ٩٪. وهذا يعني أنه كلما تدرج الطالب في السنوات الجامعية بدأ يدرك أكثر فأكثر.

والجدول رقم (٨) يبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول قيام الجامعات بدورات ثقافية خاصة بزيارة الاربعين؟

الدالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	م	فقرات المجال
متوسطة	٠,٥٦٤	٢,٣٦٥	١	لا يقوم اساتذة الجامعات اليمينية بتشجيع الطلاب للقيام ببحوث عن اهل البيت
متوسطة	٠,٧٩٥	٢,٢٧٧	١٥	زيارة الاربعين موقف ديني وليست عملاً حزبياً أو طائفيًا
متوسطة	٠,٦٥٧	٢,٢٢٩	١٠	زيارة الاربعين نهدف الى استنهاض الأمة لمواجهة التحدّيات الكبرى والمخاطر الجسيمة والهجمة الأمريكية والاسرائيلية التي تهدد وجود الأمة الاسلامية.
متوسطة	٠,٨٧٥	٢,١٥٦	١١	مسيرة الأربعين لوحة انسانية ترفع فيها كل الألقاب ويسمى الجميع باسم زائر
متوسطة	٠,٧٦٣	٢,١٣٥	٩	الغرب أنفق الكثير المليارات، لتأسيس قنوات تعمل على التعقيم الإعلامي

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	م	فقرات المجال
متوسطة	٠,٨٧٥	٢,١٢٥	٤	امتداد حركة زيارة الأربعين بدأت منذ عام ٦١ للهجرة الى يومنا هذا، تدل على ان التكاتف يزداد بين محبي أهل بيت النبوة ﷺ.
متوسطة	٠,٥٥٨	٢,١٠٦	١٢	زيارة الأربعين أكبر حدث عالمي لمشاركة الناس من مختلف الأجناس والأعراق والقوميات والبلدان والأديان والمذاهب فيها
متوسطة	٠,٦٨٢	٢,٠٩٤	٢	توافد الملايين الى كربلاء المقدسة لإحياء زيارة الأربعين لاسيما في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي تعيشها المنطقة دليل على وعي ووحدة الشعوب الإسلامية
متوسطة	٠,٧٤٩	٢,٠٨٣	١٣	زيارة الأربعين أدرجت كل المحاولات الغربية من أجل ايجاد التفرقة بين الشعوب الإسلامية.

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	م	فقرات المجال
متوسطة	٠,٧٦٧	٢,٠٤٢	٦	زيارة الأربعين تحمل مضامين سياسية واجتماعية واصبحت رسالة متنقلة عبر الاجيال في مواجهة الظلم والطغيان.
متوسطة	٠,٧٣٣	٢,٠١	٥	يقدم الزائر تعهداً بالتزام نهج الحسين، والافتداء بهديه وسيرته
منخفضة	٠,٧٤٧	١,٩٩	٣	مسيرة الأربعين ظاهرة بشرية خالية من كل الفروقات الاجتماعية
منخفضة	٠,٦٤	١,٩٦٩	٨	أتباع أهل البيت تحمّلوا المصاعب والآلام، واستمروا في إحياء هذه الشعائر المباركة في مناسبة الأربعين
متوسطة	٠,٥٧	٢,٠١		المتوسط الحسابي لإجمالي فقرات المجال

يتضح من الجدول (٨) ان المتوسط الحسابي لإجمالي فقرات المجال جاءت بنسبة (٢, ٠١) وانحراف معيار بنسبة (٠, ٥٧) وبدلالة لفظية (متوسطة) وحصلت الفقرة التي تنص على (لا يقوم اساتذة الجامعات اليمينية بتشجيع الطلاب للقيام ببحوث عن اهل البيت) والتي تحمل (١) على أعلى مرتبة بمتوسط حسابي (٢, ٣٦) وبانحراف معياري بلغ (٠, ٥٦) وبدلالة لفظية (متوسطة).

وقد حصلت الفقرة (٧) التي تنص على (زيارة الاربعين موقف ديني وليست عملاً حزبياً أو طائفيًا) على أدنى مرتبة وهي المرتبة (١٥) بمتوسط حسابي (١, ٨٩) وبانحراف معياري بلغ (٠, ٧٩) وبدلالة لفظية (منخفضة). وهذه النتيجة تشير الى انعدام معرفة الطلاب والطالبات بالزيارة ولا بأهدافها ولأ توجد ابحاث علمية في الماجستير او الدكتوراه عن الزيارة ولا عن مناقب اهل البيت عليهم السلام.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

للإجابة عن السؤال الذي ينص على أنه «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول معنى الزيارة، تعزى للمتغير (عدد الدورات المشاركة بها العينة في مفهوم الزيارة)». لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق بين متوسطات اجابات أفراد العينة، والجدول رقم (٩) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للإجابة على السؤال الرابع

المحاور	الدورات	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة F	Sig	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
تعريف الزيارة واهدافها	لا يوجد	٤٤	٣,٣٩	٠,٧٧	١,٠٠	٠,٤٠	غير دال	
	دورة واحدة	١٢	٣,٧٥	٠,٤٩				
	دورتين	٢	٣,١١	٠,٦٨				
	أكثر من دورتين	١٢	٣,٥٥	٠,٧٤				
	الإجمالي	٧٠	٣,٤٧	٠,٧٢				

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (Spas v).

بالنسبة لـ (تعريف الزيارة واهدافها) يتضح من نتائج الجدول (٩) أن قيم المتوسطات الحسابية لمعرفة معنى الزيارة وعدد الدورات التي اقيمت في الجامعات اليمنية قد تراوحت بين (٣,٧٥-٣,١١) وبمتوسط إجمالي (٣,٤٧) وهذا يشير إلى أن قيم المتوسطات الحسابية بين الدورات متقاربة ولا تختلف كثيراً، بينما بلغت قيمة F (١,٠٠) وبمستوى دلالة (٠,٤٠) كانت أعلى من مستوى الثقة (٠,٠٥) ومن ثم فإنه «لا توجد فروق بين متوسطات عينة الدراسة تُعزى لمتغير الدورات الثقافية في معرفة الزيارة واهدافها

كما أوضحت نتائج الدراسة أن (٦٠٪) من افراد العينة لم تشارك باي فعالية دينية خاصة باهل البيت نقام في جامعاتهم، ولا توجد دورات ثقافية عن زيارة الاربعين اجاب (٣٠٪) من مجتمع الدراسة، وأن (١٠) فرداً شاهدوا عبر التلفاز برامج عن زيارة الاربعين

النتائج

أظهرت النتائج أن مستوى معرفة طلاب الجامعات اليمينية متدنية في كافة التخصصات، وأن بعض القائمين على المؤسسات الجامعية لا يعيرون اهتمام بالزيارة لعدم اهتمامهم لمثل هذه الشعائر، ولا يدركون اهدافها، وايضا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين آراء أفراد عينة الدراسة حول أهمية الزيارة تعزى لمتغير (الجنس والمؤهل)، وأن بعض الاساتذة في هذه الجامعات لا يعيرون اهتمام بالزيارة لعدم اهتمامهم بأهمية هذه الشعائر. وأن الكليات الطبية لا يرغبون في مثل هذه الدورات الثقافية بسبب عدم اهتمام الجامعات بمثل هذا النوع من الثقافات الدينية التي يرون انها خاصة بالشيعة. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين آراء أفراد عينة الدراسة حول أهمية الزيارة تعزى لمتغير (الجنس والمؤهل).

وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة ما يلي:

١. الدعوة لمؤتمر علمي يتناول (زيارة الأربعين ومقارباته عالمية للإنسان والحضارة)
٢. إقامة ندوات ودورات ثقافية عن مفهوم الزيارة وأهدافها ومعانيها والتركيز على طلاب المدارس والجامعات.
٣. ضرورة اهتمام الجامعات بنشر الثقافة الحسينية من خلال (دورات تعريفية بثقافة الزيارة وابعادها واهدافها وعلاقتها بتحقيق الاهداف)
٤. ربط رسائل الماجستير والدكتوراه بمناقب اهل البيت بشكل عام والحسين ﷺ بشكل خاص

تقتصر الباحثة ما يلي:

القيام بدراسة مماثلة في جامعات اخرى

المراجع

١. ابن أبي الحديد. (٣ / ٣٣٠). شرح نهج البلاغة. بغداد.
٢. احمد عودة وفتحي مكاوي. (٢٠١٢)، منهج البحث العلمي، الاردن: الجامعة الاردنية.
٣. أحمد محمود المرسومين. (١٩ ٢، ٢٠١٨). المشي في زيارة الأربعين وأثره على بعض متغيرات الجهاز الدوري التنفسي لمختلف الأعمار من الذكور والإناث). الجامعة المستنصرية - بغداد.
٤. افراح فليح مجيد عبد الحسين. (٢٠٢٢)،، إثر زيارة الأربعين في ايدولوجية المرأة المسلمة الحجاب نموذجاً. العراق: مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث- العتبة الحسينية المقدسة.
٥. افراح فليح مجيد عبد الحسين. (٥، ٢٠٢٢). إثر زيارة الأربعين في ايدولوجية المرأة المسلمة الحجاب نموذجاً، مجلة السبط- مركز كربلاء للدراسات والبحوث- العتبة الحسينية المقدسة، صفحة العدد (٢)، الجزء (٢)، المجلد (٥)، السنة (٥).
٦. الشيخ عبد الله اليوسف. (الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ص ٥٩). ملحمة الأربعين والعشق الحسيني، قم، إيران: طبعة مهر، مركز الاشعاع الاسلامي.
٧. العراق شياء حمزة كاظم واخرون. (٣، ٢٠٢٤)). مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام). جامعة بابل / مجلة التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية، صفحة ٢١٢.
٨. اليعقوبي، حاتم كريم، (٥٦، ٢٠١٧). «ثورة الإمام الحسين في منظور نخبهم

- المستشرقين»، مجلة دراسات استشرافية، عدد ١٢ تصدر عن المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، الصفحات ٣٢-٣٣.
٩. حسن هاشم علي. (٢٠١٩). زيارات الامام الحسين عليه السلام. جامعة الكوفة كلية الفقه.
١٠. محمد صقور. (٢٠١١م). اربعينية الإمام الحسين عليه السلام. البجرين: حوزة الهدى للدراسات الاسلامية.
١١. سارة جاسم محمد. (٢٠٢٤). كلام أهل البيت الإمام الحسين وأصحابه في المسيرة الحسينية. كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة العراق.
١٢. سارة جاسم محمد. (٢٠٢٤). (٢٠٢٤) رسالة ماجستير بعنوان (كلام أهل البيت الإمام الحسين وأصحابه في المسيرة الحسينية - العراق: كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة).
١٣. طلال عتريس. (٥٣، ٢٠٢٤م / ١٤٤٦هـ). زيارة الأربعين أنموذجٌ لمجتمع تراحمي نقيض الفردانية الحدائيه. مجلة العقيدة المغرب، الصفحات ٢٢-٧٣.
١٤. عبد الحسين، أفراح فليح مجيد. (٢٠١٩). أثر زيارة الأربعين في إيدولوجية المرأة المسلمة: الحجاب نموذجا. العتبة الحسينية المقدسة - مركز كربلاء للدراسات والبحوث العراق.
١٥. عتريسي، طلال. (٢٠٢١).، العلوم الانسانية الغربية وليدة القطيعة الحدائيه مع الدين، بيروت: مجلة جامعة المعارف.
١٦. ملكاوي فتحي وأحمد سليمان عودة. (الاردن). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية. ٢٠١٢: مكتبة اليرموك.

تصميم وتحليل نمط السرد الإعلامي
لزيارة الأربعين في مواجهة الحرب الناعمة
دراسة حالة في وسائل الإعلام الدولية

د. حجت حاجي محمد

جامعة طهران

hojatyazdi69@ut.ac.ir

الملخص

تُعدّ زيارة الأربعين واحدة من أضخم الشعائر الدينية في العالم الإسلامي، لما تتضمنه من رموز إنسانية وروحية وهوياتية. ورغم حضورها الجماهيري المليونى، لا تزال عرضة لتغطيات إعلامية مشوّهة أو انتقائية، خاصة في سياق تصاعد أدوات الحرب الناعمة. يهدف هذا البحث إلى تصميم نموذج تحليلي للسرد الإعلامي الخاص بزيارة الأربعين، من خلال دراسة مقارنة لروايات ثلاث فئات إعلامية: الغربية، العربية، والإسلامية، في محاولة لفهم كيفية تشكيل الإدراك العام وتأطير الهوية الدينية ضمن الفضاء الإعلامي الدولي. يعتمد البحث على المنهج الكيفي باستخدام تحليل الخطاب النقدي والنموذج البنيوي السردى، ويستند إلى عينة من محتويات إعلامية مختارة من قنوات دولية كـ CNN، BBC، الجزيرة، Press TV و RT. توصلت الدراسة إلى وجود أربعة أنماط سردية مهيمنة (عاطفي، أمني، طقسي، رمزي مقاوم)، تختلف من حيث الوسائط المستخدمة، والرسائل المضمّنة، وسياقات التأثير. كما تُظهر النتائج أن السرد الإعلامي يمكن أن يكون أداة لإعادة تشكيل الوعي الجمعي، سواء بتقويض أو تعزيز الهوية الشيعية. تقدم الدراسة نموذجاً طبقياً مركباً للسرد الإعلامي، يجمع بين عناصر البنية والمضمون والقيم، وتوصي ببناء سياسات إعلامية وسردية مقاومة للحرب الناعمة، عبر إنتاج سرديات بديلة ومتعددة الوسائط، تُبرز البعد الإنساني والعالمي للزيارة.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، السرد الإعلامي، الحرب الناعمة، الهوية الدينية، الإعلام الدولي، تحليل الخطاب.

Designing and Analyzing the Media Narrative Model of Arbaeen Pilgrimage in the Context of Soft Warfare A Comparative Study in International Media

Dr. Hojjat Haji Mohammed
University Tehran

Abstract

The Arbaeen pilgrimage stands as one of the largest religious gatherings in the Islamic world, carrying deep spiritual, symbolic, and identity-based significance. Despite its massive scale, its media coverage remains fragmented, distorted, or ideologically framed—particularly in the context of rising global soft warfare strategies. This research aims to develop an analytical model of media narrative framing of the Arbaeen pilgrimage by conducting a comparative study of narratives across Western, Arab, and Islamic media outlets. The goal is to explore how public perception is shaped and how religious identity is framed within the international media space. The study employs a qualitative methodology, combining critical discourse analysis with structural narrative modeling. A purposive sample of content from global media platforms—including BBC, CNN, Al Jazeera, Press TV, and RT—was analyzed. Findings reveal four dominant narrative types (emotional, securitized, ritualistic, and resistant-symbolic), each varying in terms of medium, messaging, and cognitive-emotional influence. The results underscore the media narrative’s capacity to reshape collective consciousness, either by undermining or reinforcing Shi’a identity. The study proposes a multi-layered analytical model incorporating structural, agent-based, and value-driven components of media narratives. It concludes by recommending strategic narrative production policies to counteract soft warfare, encouraging multi-platform storytelling that emphasizes the universal and humanitarian dimensions of the Arbaeen phenomenon.

Keywords: Arbaeen Pilgrimage, Media Narratives, Soft Warfare, Religious Identity, International Media, Discourse Analysis.

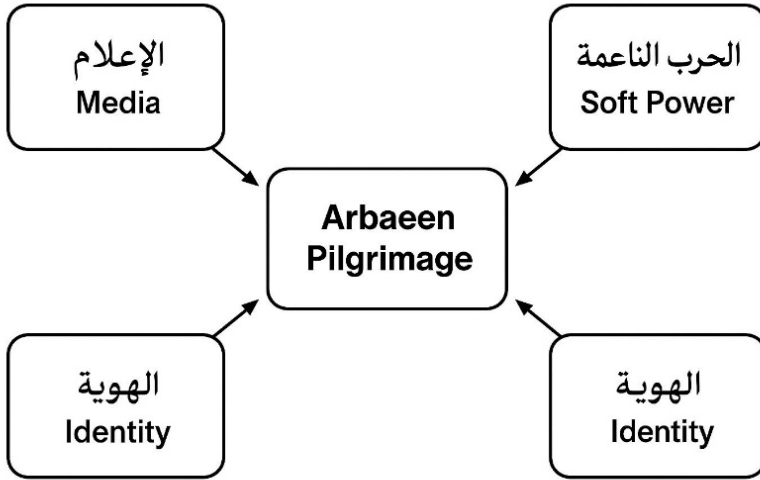
تشكل زيارة الأربعين واحدة من أبرز الظواهر الدينية والاجتماعية في العالم المعاصر، حيث يتوافد الملايين من زوّار الشيعة وغيرهم إلى كربلاء تعبيراً عن قيم دينية وثقافية مشتركة، تتجاوز حدود الطقوس لتصبح حدثاً عالمياً يعبر عن قوة ناعمة مؤثرة (Wikipedia, 2025; International Iran, 2024). ويشير تحليل السياق إلى أنّ هذا التجمع الضخم، الذي وصل إلى أكثر من ٢٥ مليون مشارك في عام ٢٠٢٣، بات منصة مزدوجة: دينية واجتماعية، وأيضاً فرصة دبلوماسية وثقافية ذات أثر إعلامي فاعل (Times Tehran, 2023; International Iran, 2024).

يمثل الإعلام أحد أهم أدوات تفسير وتشكيل الرواية الجماهيرية حول الشعائر الدينية، وذلك عبر اختيار الزوايا السردية وتصوير التفاعلات الميدانية واستقطاب الانتباه العالمي. تلعب وسائل الإعلام الرقمية التقليدية والجديدة دوراً في بناء خطاب سردي يعكس قيم التضامن والإيثار، أو يمكن استخدامه في توجيه الحرب الناعمة وتشكيل تصورات سلبية أو مشوهة (Shammari, 2023; Clay-Board, 2023). ويُظهر التحليل أنّ هذه الوسائل تؤثر في تشكيل السلوك الاجتماعي والعاطفي تجاه الحدث (Al-Mothaqaf, 2022; Clay-Board, 2023).

في هذا السياق تتجلى الحرب الناعمة كاستراتيجية إعلامية وثقافية تُوظف من خلال روايات إعلامية تتحرك بين البناء والتدمير الرمزي، وبين دعم الهوية الدينية القوية أو تشويهها عبر سرديات مضادة (Al-Mothaqaf, 2022; Clay-Board, 2023). ويبرهن هذا على هشاشة السرد حول زيارة الأربعين أمام محاولات التأثير الخارجي وفرض أجندات خلفية، مما يستوجب بحثاً معمقاً في آليات المواجهة وإعادة التشكيل الإعلامي للرواية.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تصميم وتحليل نموذج سردي إعلامي لزيارة الأربعين بوصفها حاملة مقاومة، قادرة على التصدي لموجات الحرب الناعمة. ويهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ماهي أنماط السرد الإعلامي التي تتبناها وسائل الإعلام الدولية حول زيارة الأربعين؟
 ٢. كيف تُوظف هذه الأنماط في سياق الحرب الناعمة؟
 ٣. ما هو النموذج التحليلي القادر على تعزيز الرواية الإيجابية والدينية حول هذا الحدث؟
- وليس هذا فحسب، بل يُقدّم البحث قيمة مضافة من خلال اعتماد منهجية نوعية متقدمة (تحليل محتوى نقدي، تحليل خطاب سردي)، واختيار وسائط إعلام دولية متنوعة (BBC، Jazeera Al، CNN، TV Press)، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم العلاقة بين الدين والإعلام في سياق مواجهة ثقافية وسياسية معاصرة.



الإطار النظري والدراسات السابقة :

تشكل نظرية السرد الإعلامي (Theory Narrative Media) إطارًا نظريًا محوريًا لفهم كيف يُستخدم الإعلام في بناء سرديات منظّمة توظف العناصر القصصية—مثل الأبطال، الخصوم، الصراع والحل—لتحشيد الجمهور وتأطير الظواهر الاجتماعية والدينية (Frermann & Otmakhova, 2025; Corner, 2024). وقد بيّنت الأبحاث الحديثة، مثل نموذج "Resolutions–Villains–Conflict"، أنّ اعتماد هذه الأطر السردية يمكن أن يعزز القوة الرمزية للحدث، ويساهم في بلورة معاني محددة لدى المتلقي (Frermann et al., 2023). وتؤكّد دراسات المحتوى الإعلامي والسيكولوجيا الاجتماعية على أنّ هذه السرديات لا تكتفي بالإعلام عن حدث، بل تبني تصورًا معرفيًا ونفسيًا لدى الجمهور، والذي بدوره يشكّل سلوكهم وتفاعلهم (al et Grizzard, 2020).

فيما يتعلق بالحرب الناعمة (Power Soft)، يؤكد ناي (2021) والمراجع الحديثة أنّ توظيف السرد الإعلامي يندمج مع أدوات القوة الناعمة لتحقيق أهداف ثقافية وسياسية عبر نشر قيم جاذبة وتشكيل هوية إيجابية (Nye, 2021; Owen & Ohnesorge, 2023). وقد وضّحت الأمثلة المعاصرة—مثل استراتيجية الصين الإعلامية—كيفية استخدام الدولة للذكاء السردى، الترويج الثقافي، ومنصات الإعلام الرقمي لتشكيل الصورة الدولية وجذب التأييد دون اللجوء إلى القوة العسكرية (Kazmi, 2024; Safer, 2024).

أما نماذج التأثير الإعلامي وجدولة الأولويات (Setting-Agenda)، فهي تلعب دورًا رئيسيًا في عملية تحديد ما ينبغي أن يفكر فيه الجمهور. وقد أثبتت الدراسات—بما في ذلك أعمال Shaw & McCombs (1972)—أنّ الإعلام يمارس دورًا مؤثرًا في أولويات الجمهور من خلال إظهار موضوعات معينة بتركيز أكبر (McCombs, 2024; StudySmarter, 2025). وهذا يعني أنّ تكرار روايات معينة أو الحذف المُمنهج لروايات أخرى يُمكن أن يعيد تشكيل الوعي الجماهيري وزخم المعالجة الإعلامية للحدث الديني.

جدول ١

مقارن بين النظريات المفهومية في الدراسة

اسم النظرية	الباحثون البارزون	المفاهيم الأساسية	مدى انطباقها على زيارة الأربعين
نظرية السردي الإعلامي	Walter Fisher (1984), Frermann et al. (2023)	بناء المعنى من خلال التسلسل السردى، الشخصيات، العقدة، الحل، الرموز؛ تشكيل الإدراك الجمعي من خلال القصة	عالية جداً تستخدم في تحليل كيفية عرض زيارة الأربعين كقصة رمزية/ روحية أو سياسية/ أمنية في مختلف وسائل الإعلام.
نظرية الحرب الناعمة	Joseph Nye (2004), Zaharna (2010)	التأثير غير المباشر عبر الثقافة، الرموز، القيم؛ تغيير السلوك أو الإدراك بدون استخدام القوة الصلبة	عالية – تُستخدم لفهم كيف توظف بعض الأطراف زيارة الأربعين كأداة للقوة الرمزية والمقاومة الثقافية في وجه السرديات الغربية.
نظرية جدولة الأولويات (Agenda Setting)	McCombs & Shaw (1972), Scheufele (2000)	وسائل الإعلام لا تخبر الناس "ماذا يفكرون" بل "بماذا يفكرون"؛ تؤثر على ترتيب الأولويات الذهنية للجمهور	متوسطة إلى عالية – تساعد في تحليل لماذا يتم تجاهل زيارة الأربعين أو التركيز عليها في وسائل الإعلام الغربية أو العربية.

وعلى ضوء هذه الأطر، يصبح فهم آليات الأداء السردى الإعلامى لزيارة الأربعين أمرًا بالغ الأهمية، ليس فقط كتعبير ثقافى أو اجتماعى، بل كساحة تصادم معرفى وثقافى تخوضها قوى دولية وإعلامية عبر الحرب الناعمة من خلال السيطرة على سرديات الحدث وترسيخ القيم والنظرات الاجتماعية بأنماط سردية مختارة بعناية.

فيما يخص تغطية زيارة الأربعين فى الإعلام، تبين من مراجعة الأدبيات أن أغلب الدراسات قد ركزت على الجوانب الصحية والاجتماعية لزوار هذا التجمع، مثل الدراسة الاستطلاعية الحديثة فى BMC Public Health التى سلطت الضوء على تحديات الصحة العامة خلال المسيرة، لكنها غابت عن التحليل العميق للبعد السردى والإعلامى (Hussein et al., 2024). ورغم وجود بعض الجهود الإعلامية فى السياق الأكاديمى، إلا أن التركيز غالبًا كان على الوصف العام أو الدراسة الإحصائية للحضور، دون تحليل نقدي لكم وكيفية بناء سردية تجعل من الأربعين قوة ناعمة. وهذا يمثل فجوة معرفية فى فهم ما إذا كانت التغطية تُستخدم كأداة استراتيجية أم مجرد تسليط إخبارى.

أما الدراسات المرتبطة بالحرب الناعمة والدين، فقد شهدت اهتمامًا ملحوظًا، مثل بحث Peter Mandaville ومشروع "Geopolitics of Religious Soft Power" من مركز بيركلي بجامعة جورجتاون، والذي أظهر كيف تستخدم الدول الدين كوسيلة نفوذ من خلال سرديات مختصة لجذب وتعزيز التأثير فى الجمهور الدولى (Mandaville, 2022). كما انفردت دراسة (Ahmet Erdi Öztürk (2023) بتحليل مفهوم القوة الناعمة الدينية وحدودها، ما يؤكد تنامي الاهتمام النظرى بالحقل، ولكنه ما زال بعيدًا عن تطبيق عملي على ممارسات دينية شعبية كزيارة الأربعين. كذلك رفعت أعمال Natalia Timuş فى Europe-Asia Studies عام ٢٠٢٢ موضوع سردى دينى استخدم لتعزيز القوة الناعمة الروسية فى الشرق الأوسط، لكن ضمن سياق مختلف وزمنى يختلف عن السياق الشعبى للدين فى العراق (Timuş, 2022).

هذه الفجوات البحثية تبدى بوضوح:

١. رغم أن هناك دراسات عن الأربعين، إلا أن التحليل الإعلامي بالسرد كأسلوب للكشف عن القوة الناعمة مفقود.
 ٢. الدراسات عن الحرب الناعمة والروايات الدينية عادة ما تكون على مستوى الدولة، ولم تتطرق إلى الظواهر الجماهيرية ذات البعد الشعبي والثقافي.
 ٣. لا توجد نماذج تحليلية متكاملة تربط بين السرد الإعلامي، دين منبثق من الشعب، والحرب الناعمة بمعايير منهجية واضحة.
- لذلك، يهدف هذا البحث إلى سد هذه الثغرات من خلال:
- تحليل نقدي شامل لروايات زيارة الأربعين في الإعلام العالمي— including المقارنة بين السرد الغربي والعربي والإسلامي.
 - تصميم نموذج سردي إعلامي مضاد للحرب الناعمة، يستند إلى منهج تحليل دقيق (تحليل خطاب ونقد سردي).
 - اقتراح إطار تطبيق عملي يساهم في بناء سرد إيجابي يعزز الأبعاد الإنسانية والدينية للزيارة بدلاً من أن تكون أداة تطويع أو تشويه.

جدول ٢ مصفوفة مراجعة الأدبيات

توضح التوظيف السردى المسيس وتدعم ضرورة تحليل البناء السردى عبر مستويات متعددة.	تعزز أهمية تحليل البعد الخارجى والإعلام العالمى ضمن الحرب الناعمة على الهوية الشيعية.	تؤكد الحاجة إلى نموذج سردي نقدي يبين أبعاد الحرب الناعمة وتحيزات الإعلام الدولي.	العلاقة بيننا
محمد الجابري (٢٠٢٢)	(Al-Khazali, S. (2020	(Hussein, A. (2021	المؤلف والسنة
تحليل محتوى	تحليل خطابي	تحليل محتوى كيفي	النهج المستخدم
خلّصت إلى أن القناة تقدم الرواية ضمن إطار سياسي ومذهبي، مع تغيب البعد الإنساني والروحي.	أبرزت الدراسة استخدام الشعائر الدينية كوسائل لقوة ناعمة داخلية، مع قلة الإشارة للإعلام الخارجى.	ركّزت الدراسة على ضعف التغطية الإيجابية لزيارة الأربعين في الإعلام الغربى.	أبرز النتائج
الإعلام الديني وطقوس الزيارة: دراسة تحليلية لتغطية قناة الجزيرة	Media and Soft Power in Religious Diplomacy: The Case of Shia Rituals	Representing Arbæeen in Global Media: A Cultural-Religious Narrative	عنوان الدراسة

<p>تؤيد توسيع نطاق التحليل ليشمل نماذج السرد الإعلامي العالمي وتقديم إطار بنائي سردي مقاوم.</p>	<p>تشير إلى فجوة واضحة في فهم سرديه الأربعين ضمن السياق الإعلامي الغربي، وهو ما يسمى البحث الحالي إلى معالجته.</p>	<p>تدعم الحاجة إلى دمج نظرية السرد الإعلامي ضمن تحليل الحرب الناعمة لفهم التأثير المعرفي.</p>
<p>باقر الزبيدي (٢٠٢٣)</p>	<p>(Younes, R. (2023)</p>	<p>Tavassoli, H. & Moradi, (F.(2019</p>
<p>تحليل خطاب رقمي</p>	<p>تحليل سردي مقارن</p>	<p>تحليل استراتيجي</p>
<p>حددت الدراسة نماذج خطابية تُستخدم لتشويه الصورة الجماهيرية للزيارة عبر وسائل التواصل.</p>	<p>قارنت بين رمزية السرد في شعائر الحج والأربعين، مشيرة إلى التباين في الإعلام العالمي تجاه كل منهما.</p>	<p>تناولت نظريات الحرب الناعمة وتأثيرها على الإدراك الجمعي، دون التطرق للأبعاد السردية.</p>
<p>خطاب الأربعين في الإعلام الرقمي: بين التعمئة والهجوم الإعلامي</p>	<p>Symbolism and Narratives in Islamic Pilgrimage Media</p>	<p>Soft War and Religious Identity: A Strategic Media Perspective</p>

المنهجية

تقوم هذه الدراسة على منهج نوعي يهدف إلى تحليل المحتوى الإعلامي المرتبط بتغطية زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الدولية، وذلك بهدف استكشاف نمط السرد المستخدم وتحديد مدى ارتباطه بأطر الحرب الناعمة ومفاعيلها الرمزية. إن الطابع الرمزي والعابر للحدود الذي تحمله زيارة الأربعين، يجعلها موضوعاً خصباً للتحليل الخطابي والسردى ضمن المنهجيات النوعية، حيث تتيح الأدوات النوعية فحص المضامين لا من منظور وصفي فقط، بل من حيث بنيتها العميقة ودلالاتها التأطيرية والذهنية (Fairclough, 2015; van Dijk, 2018).

تُبنى الدراسة على تحليل نقدي للخطاب وفقاً لنموذجي نورمان فركلاف وتيون فان دايك، حيث يُركز الأول على العلاقة بين السلطة والخطاب في السياقات الإعلامية، بينما يُعنى الثاني بتحليل البنية المعرفية والبلاغية للنصوص الإعلامية ومدى تجذرها في التحيّزات الثقافية والإيديولوجية (Fairclough, 2015; van Dijk, 2018). وقد تم اختيار هذين النموذجين بسبب ملاءمتها لتحليل محتوى يتصل بالدين والسياسة والهوية، وهي محاور تتقاطع جميعاً في تمثيلات زيارة الأربعين.

تشمل عينة الدراسة خمس مؤسسات إعلامية دولية، تم اختيارها وفق معيار الانتشار والتأثير الإعلامي في المشهد الدولي، وتشمل: BBC، CNN، Al Jazeera، RT، وPress TV. تم اختيار هذه القنوات لتمثيل أطياف سردية متنوعة من حيث الخلفية السياسية والتموضع الثقافي، مما يعزز من إمكانية إجراء مقارنة سردية نقدية (Tariq, 2023; Khalaf, 2022).

تُجمع البيانات من تقارير إخبارية مرئية ومكتوبة، ومقاطع فيديو تحليلية، وتقارير ميدانية حول زيارة الأربعين خلال السنوات الثلاث الأخيرة (٢٠٢٢-٢٠٢٤). كما يتم استخدام الأرشيف الرقمي للقنوات ومواقعها الإلكترونية الرسمية، إلى جانب محركات تحليل المحتوى الإعلامي لتسهيل ترميز الخطاب السردى وتحديد عناصره السيميائية والتأطيرية.

يُوظف في هذه الدراسة تحليل سردي بنيوي مكمل، يستند إلى مفاهيم "تودوروف" و"لابوف" حول بنية السرد—بما في ذلك نقطة البداية، العقدة، الانفراج، الحل، والفاعل الرمزي—لكشف كيف يُبنى معنى زيارة الأربعين في كل سرديّة، وما إذا كانت تُستخدم كأداة تأييد، أو تشكيك، أو حياد ظاهري (Labov & Waletzky, 1997; Todorov, 1981).

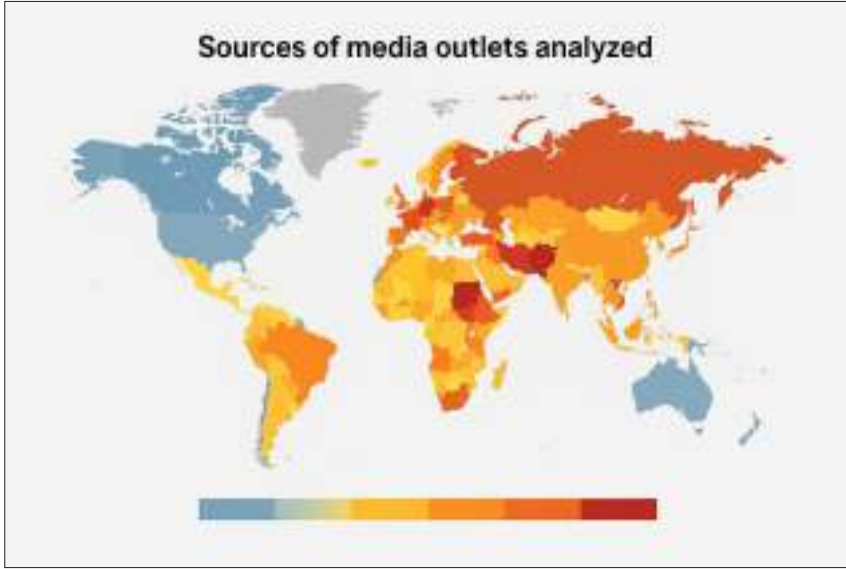
تعتمد الدراسة على ثلاث معايير لضمان المصدقية المنهجية:

١. المصدقية الداخلية، من خلال فحص تقاطعات النتائج في جميع العينات الإعلامية المختارة.

٢. الثبات التفسيري، من خلال اتباع نظام ترميز دقيق وخطوات تحليل متكررة.

٣. الاتساق النظري، من خلال الموازنة بين النتائج والنماذج النظرية المستندة إليها الدراسة (Lincoln & Guba, 1985).

يسمح هذا التصميم المنهجي باستخلاص نموذج تحليلي معمق لأنماط السرد الإعلامي المتعلق بزيارة الأربعين، ويكشف كيف يُوظف الخطاب لبناء تصورات دينية أو لتقويضها ضمن سياقات الحرب الناعمة والهيمنة الرمزية.



النتائج وتحليل البيانات

تحليل نقدي لنماذج مختارة من التغطية الإعلامية المتباينة لمسيرة الأربعين نموذج ١: BBC Monitoring – إشارة عابرة إلى الحوارات السياسية حول الأربعين



الوصف: في تقرير نُشر عبر Monitoring BBC، وردت إشارة مقتضبة إلى المحادثات الجارية بين العراق وإيران بشأن إنشاء خطٍّ للسكك الحديدية استعداداً لزيارة الأربعين. إلا أنّ التقرير لم يتطرق إلى الجوانب الرمزية لحضور الزوّار أو الأبعاد الدينية والثقافية العميقة للمسيرة.

التحليل النقدي: سرد أمني-سياسي: يركّز التقرير على الأطر التحتية والحوارات السياسية فقط، مُهملاً البُعد الإنساني والتعبوي للمناسبة.

افتقار إلى العمق الرمزي والديني: لا يُبرز التقرير أية مؤشرات على البعد الديني أو الروحي للأربعين، والذي يُعدّ محورياً في السرديات الإعلامية العربية والإسلامية.

النتيجة: هذا النوع من التغطية يعكس اختلالاً واضحاً في توافق السرد الغربي مع النموذج التحليلي المقترح في هذه الدراسة؛ إذ يُحوّل الأربعين إلى مجرد "قضية لوجستية" ضمن أجندة الأولويات الإعلامية الغربية، وهو ما يدلّ على غياب السرد الرمزي-الاجتماعي.

نموذج ٢: Press TV – برنامج "Significance of Arbaeen"



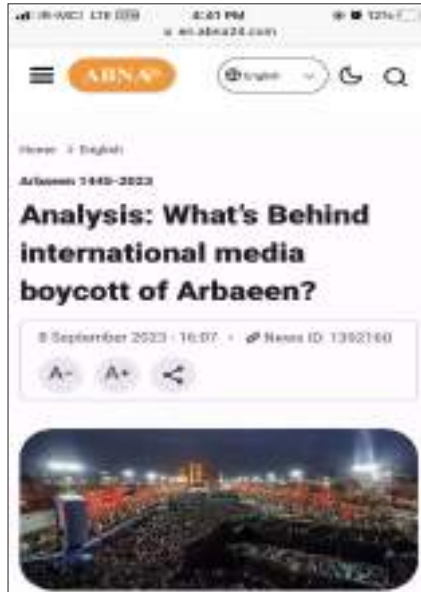
الوصف: ضمن برنامج وثائقي بعنوان Eye on Islam، قدّمت قناة Press TV تغطية موسّعة لمسيرة الأربعين بوصفها ظاهرة دينية-اجتماعية مؤثرة، تُبرز فيها مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) في تعزيز الوحدة الإسلامية، ودور المشاركة الجماهيرية في تجسيد مفاهيم التضامن والمقاومة.

التحليل النقدي: سرد إنساني-رمزي: تركيز على البعد الاجتماعي للمسيرة، وتأكيد على الرموز الدينية والثقافية التي تعبّر عن هوية الجماعة الشيعية.

سرد مقاوم: تستعرض التغطية قدرة المسيرة على مناهضة السرد الأمني-الغربي، وتقدّم نموذجاً بديلاً مبنياً على القيم والرمزية.

النتيجة: هذا النموذج السردية يتوافق تماماً مع الإطار التحليلي متعدد الطبقات الذي تقترحه الدراسة، حيث تتقاطع عناصر "الرمزية" و"المقاومة" و"الهوية الجماعية" لتشكّل سرداً إعلامياً متماسكاً وفعالاً في مواجهة السرديات الغربية.

نموذج 3: ABNA24 - تحليل التعميم الإعلامي الغربي



الوصف: نشرت وكالة ABNA24 مقالاً تحليلياً تناولت فيه أسباب الغياب شبه التام لتغطية مسيرة الأربعين في الإعلام الغربي، واعتبرت أن هذا الصمت الإعلامي ليس عشوائياً، بل ناتج عن ضغوط أيديولوجية وسياسية تمارسها جماعات ضغط (مثل اللوبيات الصهيونية) داخل المؤسسات الإعلامية الغربية.

التحليل النقدي: تأطير عبر الحذف: التعتيم الإعلامي هنا لا يُعتبر إغفالاً، بل استراتيجية ضمن إطار "برمجة الغياب"، ما يكشف عن ممارسة ناعمة للحرب على الرمزية الدينية.

سرد مضاد-مواجهة ناعمة: يفتح هذا النموذج الباب أمام تعزيز السرديات المقاومة كردّ على محاولات الإلغاء والإقصاء.

النتيجة: هذا التحليل ينسجم مع نظريات إعداد الأجندة والحرب الناعمة، ويعزز من قيمة تبني سردٍ مقاوم يعيد تشكيل الإدراك العام ويملأ الفراغ الناتج عن الغياب المتعمّد للتغطية الغربية.

نموذج ٤: الجزيرة - "Arbaeen pilgrimage brings millions to Karbala"



الوصف: في تقرير مصوّر ومكتوب نشرته شبكة الجزيرة حول أربعين الإمام الحسين لعام ٢٠٢٤، أُشير إلى مشاركة أكثر من ٢١ مليون زائر، مع تسليط الضوء على رموز التضامن، مثل رفع أعلام فلسطين في قلب الحشود، والمبادرات الشعبية في تقديم الخدمات المجانية للزائرين.

التحليل النقدي: سرد إنساني-سياسي مركّب: يدمج التقرير بين البعد الديني-الإنساني لمسيرة الأربعين، والدلالات السياسية المنبثقة من تضامن الزوار مع القضية الفلسطينية.

تجليّ رواية بديلة للمقاومة: إبراز الروح الجماعية والتطوعية في ظلّ الضغوط السياسية والإعلامية الغربية يُشكّل نوعاً من السرد الضدي المضاد للمقاربات الطائفية أو الأمنية الغربية.

النتيجة: هذا النموذج يقدّم تمثيلاً سردياً وسطياً يجمع بين الرمز الديني والدعم السياسي لقضية إنسانية؛ وهو يتماشى جزئياً مع نموذج السرد التحليلي الذي تقترحه الدراسة، خاصةً من حيث "الفاعلين" و"القيم الرمزية".

نموذج ٥: CNN & BBC - تقرير فيديو مشترك على YouTube



الوصف: في فيديو مشترك منشور على YouTube بعنوان "CNN and BBC report on Arbaeen", تظهر التغطية عدداً من الزائرين أثناء السير، مع تركيز على "تحديات الطريق" دون الخوض في المعاني الرمزية أو الأبعاد الاجتماعية والدينية للحدث.

التحليل النقدي: سرد سطحي/ محايد: تتمحور التغطية حول الجانب الجسدي للحركة (المسير) دون أي عمق في نقل الشعور أو الهدف.

إغفال الرمزية والرسالة: لا يظهر أي تركيز على دور الإمام الحسين (عليه السلام) في تشكيل الهوية أو تعزيز التضامن، مما يهمل سرديات "القيمة" و"البنية" في النموذج المقترح.

النتيجة: هذا النموذج يُعبر عن قصور منهجي في تمثيل الحدث، ويفتقر إلى التحليل السردى العميق، وهو ما يعكس فجوة بارزة بين التغطية الغربية والنماذج الإعلامية المقاومة التي تطرحها الدراسة.

نموذج ٦: Eurasia Magazine - إعادة نشر تقرير الجزيرة



الوصف: نشرت مجلة أوراسيا تقريراً مستنداً إلى مادة الجزيرة، تركّز فيه على البُعد العالمي للمسيرة الأربعينية، مع تسليط الضوء على تنوّع جنسيات المشاركين، وطبيعة الخدمات التطوعية، ما يعكس "تعددية رمزية" ضمن حدث ديني-اجتماعي عابر للحدود.

التحليل النقدي: توسيع نطاق السرد الإنساني: تعيد المجلة إنتاج السرد الإنساني-الرمزي بشكل يعزّز الرواية المتكاملة للأربعين من منظور عالمي.

ترسيخ نموذج المقاومة الرمزية: توثّق المجلة حضور الزائرين كفعلٍ جماعي ذي بُعد مقاوم، ويعزّز من تقبّل الجمهور الدولي لسرد غير تقليدي عن التشييع.

النتيجة: هذا النموذج يمثل خطوة إيجابية في تدويل السرد الإعلامي البديل، ويوسّع من دائرة التلقّي العالمي لرسالة الأربعين، بما يتوافق مع بنية "التأطير الرمزي المتعدد".

النموذج ٧: وكالة الأنباء الدولية العراقية – التغطية الإعلامية الشاملة



الوصف: أعلنت وكالة الأنباء الدولية العراقية في تقريرها عن زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٣ أن ما يزيد عن ٢٢٨٦ صحفياً من ٤٤ دولة شاركوا في التغطية، إلى جانب ٩٢ قناة فضائية و١٤٨٦ كاميرا إعلامية متوزعة في مناطق مختلفة.

التحليل النقدي: سرد إعلامي مؤسسي: يركّز التقرير على الجانب المهني والتنظيمي للتغطية دون التوغّل في تحليل المضمون أو الإشارة إلى رمزية الحدث.

دليل على البُعد الدولي: يُقدّم كنموذج لدعم حجة الانتشار العالمي لزيارة الأربعين، ويُستخدم كإثبات مرجعي على انخراط المنظومات الإعلامية متعددة الجنسيات.

النتيجة: المعطيات ذات قيمة عالية لتحليل البنية الإعلامية، لكنها تتطلّب إدماجاً ضمن إطار تحليلي أعمق، كتحليل المضامين أو تفكيك سرديات الرسالة لتحديد موقعها ضمن سرد الحرب الناعمة.

النموذج ٨: الفيلم الوثائقي الإيراني - Circle of Lovers



الوصف: فيلم وثائقي إيراني بعنوان "Circle of Lovers" يتناول حياة جابر بن عبد الله الأنصاري بوصفه أول زائر لقبر الإمام الحسين، ويتضمّن مقابلات مع علماء دين وزوار، مستفيداً من الذاكرة الشفهية، والتقاليد السردية الحسينية.

التحليل النقدي: سرد تاريخي-نفسى متكامل: يدمج الفيلم بين السرد التاريخي والتجربة الشعورية الشخصية، ما يُضفي عمقاً إدراكياً وعاطفياً.

توظيف مركب للرمزيات الدينية: يبرز آليات بناء السرد من خلال توارث الرموز والخطاب الحسيني.

النتيجة: يمثل هذا النموذج أحد أكثر التطبيقات قرباً من النموذج النبوي-السردى المقترح في البحث، ويُظهر كيف يمكن للإعلام الديني-الإيراني بناء سرديات عابرة للزمن تعتمد على الذاكرة الجماعية.

النموذج ٩: الفيلم الوثائقي "Mostafa, from Stockholm to Karbala" - مهرجان باريس



الوصف: فيلم وثائقي من إنتاج سويدي، يتناول قصة رياضي مسلم يسافر من ستوكهولم إلى كربلاء حاملاً علم بلاده، في مشهد يرمز إلى التضامن بين الثقافات. نال جائزة في مهرجان الأربعين الدولي عام ٢٠١٦ الذي أُقيم في باريس.

التحليل النقدي: سرد شخصي-عالمي: يوظف الفيلم سرداً يُظهر الهوية الفردية ضمن إطار جماعي-ديني-كوني.

تجسيد عالمي لرسالة الأربعين: يعزز النموذج فكرة عالمية السرد الشيعي، ويكسر الحواجز الثقافية من خلال التجربة الشخصية.

النتيجة: هذا النموذج يدعم محور "الفاعلين الجدد" في نموذجنا التحليلي، ويكشف عن إمكانيات سردية ناشئة قادرة على اختراق الحدود الإعلامية الغربية.

النموذج ١٠: وكالة IQNA - نقد الرقابة الغربية



الوصف: في تغطية صحفية نقلت وكالة IQNA عن الباحث "سهيل أسعد" تحليله للرقابة الغربية على زيارة الأربعين، موضحاً رفض بعض وسائل الإعلام الغربية التعاون مع الصحفيين المستقلين، واعتبر ذلك دليلاً على قوة وتأثير الحدث.

التحليل النقدي: سرد مقاوم-تحليلي: لا يقدم سرداً تقليدياً للحدث، بل يُركّز على الآليات الإعلامية التي تسعى لحجب الرواية.

توظيف نظرية الجداول المعرفية: الخطاب يتقاطع بوضوح مع فرضيات الحرب الناعمة الإعلامية، ويستدل على تغييب الحدث كأداة ناعمة للقمع الرمزي.

النتيجة: يدعم هذا النموذج أسس التحليل السردى النقدي، ويُظهر الحاجة إلى تطوير سرديات مضادة عبر الإعلام الإسلامي لتفكيك تحريف أو إقصاء السرد الديني.

جدول (٣) تحليل نقدي لعينة من تغطيات الوسائط العالمية لمسيرة الأربعين

مدى الانطباق مع النموذج السردى النهائي	نمط السرد	النموذج الواقعي	الوسيلة الإعلامية/ القناة
ضعيف	سرد سطحي - تحليلي محدود	تقرير مرئي تقني ومحدود عن الزائرين	BBC / CNN (YouTube)
ضعيف	أمني - سياسي	تركيز على المفاوضات الأمنية والبنية التحتية للمسارات	BBC Monitoring

مدى الانطباق مع النموذج السردى النهائي	نمط السرد	النموذج الواقعي	الوسيلة الإعلامية/ القناة
قوي جداً	إنساني - سياسي رمزي	تغطية إنسانية-سياسية تُبرز رمزية التضامن ورفع علم فلسطين	Al Jazeera
قوي	إنساني- رمزي- مقاوم	برنامج وثائقي اجتماعي مقاوم بعنوان Eye on Islam	Press TV
متوسط إلى قوي	سرد حذفي / جدول إعداد الأخبار	تحليل لصمت الإعلام الغربي والتعقيم المتعمد	ABNA24
قوي	إنساني- رمزي	إعادة نشر لتقرير الجزيرة بنزعة رمزية إنسانية	Eurasia Magazine
متوسط	سرد مؤسساتي- خبري	تقرير إعلامي مهني يشمل إحصاءات صحفية واسعة	وكالة الأنباء الدولية العراقية

مدى الانطباق مع النموذج السري النهائي	نمط السرد	النموذج الواقعي	الوسيلة الإعلامية/ القناة
قوي جداً	تاريخي - شخصي - رمزي	توثيق سيرة جابر الأنصاري بسرد تاريخي ديني رمزي	Circle of وثائقي Lovers
قوي جداً	عالمي - شخصي - مقاوم	قصة شخصية لزائر دولي يحمل علم بلده	Mostafa وثائقي from Stockholm to Karbala
قوي	مقاوم - تحليلي	خطاب نقدي حول الرقابة الإعلامية الغربية	وكالة IQNA (تصريحات سهيل أسعد)

Comparative Analysis of Media Coverage Styles on the Arbaeen Pilgrimage

Media / Channel	Real Example	Narrative Style	Alignment with Final Narrative Model
BBC / CNN (YouTube)	Technical and limited video report on pilgrims	Superficial - Limited Analytical	Weak
BBC Monitoring	Focus on security and infrastructure negotiations	Security - Political	Weak
Al-Jazeera	Human-political coverage with Palestine flag	Human - Political - Symbolic	Very Strong
Press TV	Social and resistant documentary eye on Islam	Human - Symbolic - Resistant	Strong
AGNA24	Analysis of western media silence	Omission / Agenda setting	Moderate to Strong
Eurosis Magazine	Reprint of Al-Jazeera's human-symbolic coverage	Human - Symbolic	Strong
Inaq Int. News Agency	Professional media report with extensive statistics	Organized - News	Moderate
Circle of Lovers (Doc.)	Historical-religious biographical documentary	Historical - Personal - Symbolic	Very Strong
Mostafa... (Doc.)	International documentary with personal and national	Global - Personal - Resistant	Very Strong

تصنيف الأنماط السردية السائدة في الإعلام حول زيارة الأربعين

في نتائج تحليل البيانات تم تصنيف الأنماط السردية السائدة في الإعلام حول زيارة الأربعين إلى ثلاثة أنماط رئيسية، each يشير إلى زاوية سردية محددة وتوظيف خاص للحرب الناعمة:

١. السرد الأمني-الأيديولوجي الذي يهيمن عليه الإعلام الغربي، خصوصاً عبر وكالات كبرى (مثل BBC)، حيث تُنتج التغطية سرداً يركّز على الجانب الأمني والتهديدات المحتملة، مصوّرةً المسيرة على أنها "مخاطر جماعية" أو "تهديد للمنطقة"، مما يعكس رواية تقلل من البعد الإنساني والثقافي للحدث وتحوّله إلى أداة لإثارة القلق السياسي (Rahimi, 2019)؛ وهو نمط يُخدم فيه سرد الحرب الناعمة عبر بث شكوك وتشكيل صورة سلبية.

٢. السرد الإنساني-التضامني الواضح في إعلام إسلامي وعربي مثل Press TV و Al Jazeera، والذي يستخدم نمطاً سردياً مؤثراً من حيث إبراز تقديم الخدمات المجانية والضيافة الاجتماعية، حيث تُقدّم زيارة الأربعين عبر قصص إنسانية وشخصية لزوّار ومتطوعين، تعزز القيم الفلسفية والأخلاقية للزيارة، وتظهرها كقوة ناعمة تبث القيم المشتركة للتعايش والصمود على الساحة الإعلامية الدولية.

٣. السرد الثقافي-الرمزي، حيث تُستخدم الرموز الدينية والتاريخية—كالمقامات، والأعلام، والمواكب، والخطابات الدينية—لتأطير الزيارة ضمن سياق يستحضر الطقوس والهوية الشيعية المحلية، كأصل يعبر عنه إعلامياً الآن كعمل ثقافي عالمي، يسلط الضوء على الترابط بين التاريخ والهوية والرمزية، كما وصفت هذه الرمزية في دراسة أنثروبولوجية ثقافية (Shekarchi, 2022).

اعتمد الباحثون في تصنيف هذه الأنماط على منهج إطار "بايكر للحركة السردية" (Baker's Narrative Translation/Reframing) الذي أظهر أن إعادة التأطير ("reframing") في الإعلام الغربي غالبًا ما يحمل قيمة توجيهية يخدم بها مصالح سردية سلبية أو مضللة، بينما الإعلام الإسلامي يُعيد بناء سرد إيجابي مستندًا إلى سرديات قوية تستند إلى التضامن والقيم الدينية (Rahimi, 2019).

جدول (٤) تصنيفي لأنماط السرد الإعلامي حول زيارة الأربعين

النمط السردى	التأثير الإدراكي أو النفسي	الوسائط المستخدمة	السمات الرئيسة
النمط العاطفي	تعزيز التماهي والتعاطف، بناء صورة إنسانية جامعة، وتحفيز المشاركة الروحية والشعورية	التقارير الميدانية، المقابلات الإنسانية، الوثائقيات، الفيديوهات القصيرة المؤثرة	التركيز على المعاناة، الخدمة، التضحية، المشاعر الجماعية، الرحمة، الوحدة الإنسانية
النمط الأمني	إثارة الخوف والتوجس، تشويه الهوية الدينية، تقويض شرعية الحشد، خلق مسافة ذهنية ونفسية لدى المتلقي الغربي	العناوين الإخبارية، التحليلات السياسية، الصور الأمنية، تقارير الخطر/ الإرهاب	الربط بين الزيارة والتهديدات الأمنية، التهويل من المخاطر، إبراز الطابع الطائفي والسياسي

النمط السردى	التأثير الإدراكي أو النفسي	الوسائط المستخدمة	السمات الرئيسية
النمط الطقسي	نقل رمزية الحدث، تعزيز الهوية الطقسية، لكن مع خطر تجزئة الصورة واختزال الحدث في الشكل دون المضمون	تغطيات مباشرة، مشاهد من المسيرات، النقل الحي، تقارير سردية عن الطقوس	التركيز على الطقوس، الرموز الدينية، المواعب، المسيرات، التقاليد، التكرار الشعائري
النمط الرمزي المقاوم	بناء سردية مقاومة طويلة المدى، تعميق الوعي بالهوية الشيعية، مواجهة الحرب الناعمة بخطاب رمزي استراتيجي	المقالات التحليلية، البودكاست، الإنتاج السينمائي الوثائقي، الخطب الدينية المسجلة	تقديم الزيارة كفعل رمزي للهوية والمقاومة، إبراز العلاقة مع كربلاء، مواجهة الظلم، الإحياء الدائم
النمط الإنساني العالمي	إعادة تعريف الزيارة كظاهرة كونية، تحسين الصورة الذهنية في الغرب، تعزيز القوة الناعمة العابرة للثقافات	تقارير المنظمات الدولية، شهادات الزوار الأجانب، محتوى مواقع التواصل متعددة اللغات	تصوير الزيارة كحدث عابر للطوائف والحدود، التركيز على التنوع والضيافة والتفاعل الثقافي

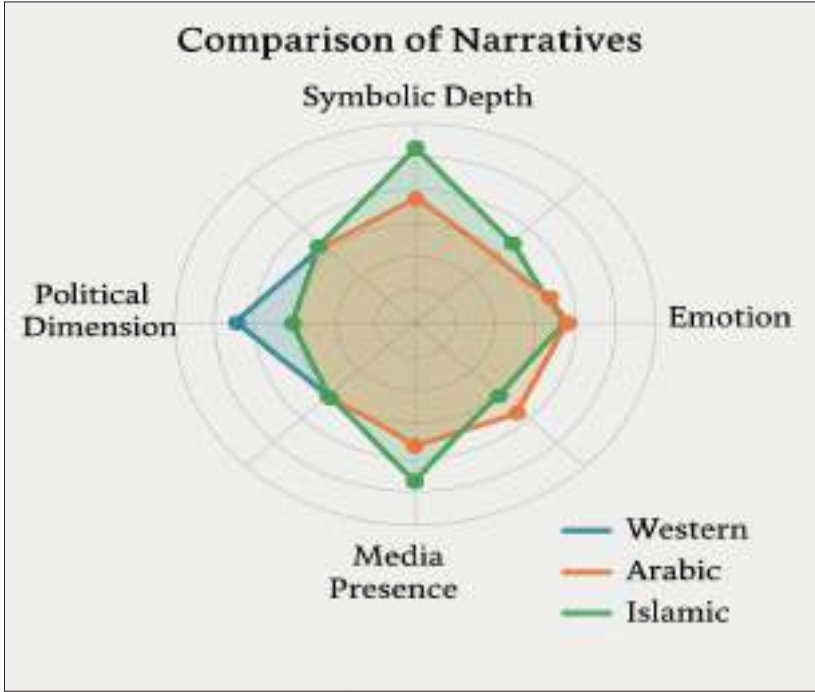
هذا التصنيف لا يزاحم الإطار النظري فحسب، بل يكشف نقاط قوة وضعف مضمّنة في كل نمط: يعزّز النمط الإنساني-التضامني ارتباط القيم بالدين، بينما يحوّل النمط الأمني إلى أداة للحرب الناعمة تدفع نحو تشويه صورة ظاهرة دينية. أما الرمزي، فيوفر منصة لإعادة صياغة الهوية والثقافة عبر سرد بصري ومعنوي، لكنه قد يقتصر أحياناً على جمهور متدين دون امتداد عالمي واسع.

مقارنة بين الروايات في الإعلام الغربي والعربي والإسلامي:

تمثل مقارنة الروايات الإعلامية حول زيارة الأربعين فرصة لكشف الفوارق الجوهرية بين توجهات الإعلام الغربي من جهة، والإعلام العربي/الإسلامي من جهة أخرى. فقد لوحظ أن الإعلام الغربي، كما تشير دراسة وطنية متعددة المصادر، يعبر الحدث تغطية محدودة غالباً، أو يعرضه ضمن سياق يشكّك في أبعاده الإنسانية، مصوراً الجماهير على أنها "الحشود" أو "التهديدات الأمنية" دون تسليط الضوء على الجانب الوقفي أو التضامني (Majlesi, 2019). بلّة، يميل الإعلام الغربي أيضاً إلى تصنيف المشاركين كـ"حجاج" بدون معالجة التأثير الروحي والثقافي العميق الذي يُشكّله الحدث، مما يؤكّد غياب سرد رمزي إنساني لما يشهده المشهد الميداني (Shia Waves, 2024).

في المقابل، يُبرز الإعلام العربي والإسلامي، بقيادتها لقنوات مثل الجزيرة والبريس تيفي والميدان، سرداً يركّز على جوانب إنسانية ملموسة؛ كالأعمال المجانية، تنوع المشاركين، والاحتفاء بالقيم المشتركة عبر سرديات تلتقط التضامن والهوية أكثر من التآطير الأمني (Ijtihad Network, 2024; ABNA, 2024). ويكشف تحليل المقارنة أن هذه الوسائط تنتهج أسلوب "مضاد للإسلاموفوبيا" وتُعيد بناء الصورة النمطية الجماعية، مستندة إلى سردٍ يحفز على قراءة الحدث كرمز إنساني وديني متجذر.

يكشف البحث أيضًا عن أسلوب ثالث، السرد الرمزي-الثقافي الذي يظهر على منصات دينية وثقافية مثل Al Jazeera و Press TV، حيث تُستخدم الرموز الدينية - كالمواكب، الخيام، الخطابات - كأساس لإنتاج صورة متينة لزيارة الأربعين، تُبرز هويتها الجماعية التقليدية، مع تركيز على التماسك الروحي والعائلي (Shekarchi, 2022).



في ضوء ما سبق، نلاحظ أن الإعلام الغربي يمارس دور "الرافعة السلبية" ضمن الحرب الناعمة، من خلال قصور التغطية أو تقديمها في إطار أمني/ إقصائي، بينما الإعلام العربي المباشر يعتمد على سرد إنساني معزز بالقيم، في حين يسهم الإعلام الإسلامي أكثر في إيصال سرد ثقافي وروحي عميق. هذه الديناميات المتعددة تُبين أن القوة الناعمة لا تختبئ فقط في المحتوى، بل في طريقة السرد ومعناه القيمي والجغرافي، مما يضع أساساً متيناً لبناء نموذج سردي مضاد للحرب الناعمة، يركز على تحويل التغطية إلى أدوات تعبير دينية وإنسانية تدفع بالحدث نحو بُعد عالمي ذي مضامين متوازنة وغير مشوهة.

تحليل كيفية توظيف الرواية في سياق الحرب الناعمة :

تكشف نتائج البحث أن السرد الإعلامي حول زيارة الأربعين يتم توظيفه كأداة للحرب الناعمة عبر عدة آليات استراتيجية تتكامل بنحو دقيق ضمن الأطر السردية العالمية:

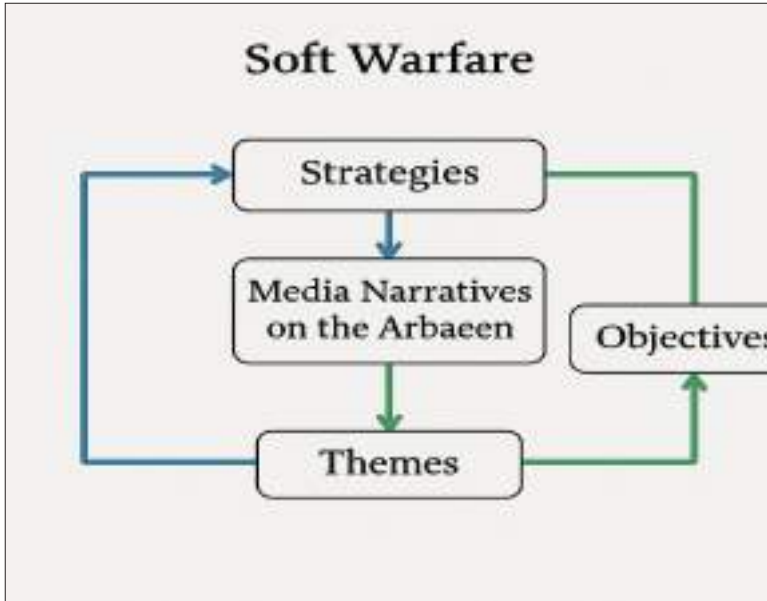
١. يتم استخدام القصص الروحية والرمزية لخدمة مقاربات القوة الناعمة بنزع عناصر مقاومتها الثقافية. فالإعلام الإسلامي/ العربي، رغم تركيزه على تصوير القيم الإنسانية والتواصل الإيماني، يعتمد أيضًا على بناء سرد رمزي قوي يعود إلى الهوية الجماعية، مما يعزز القيم المشتركة ويحوّل الحدث إلى رمز مقاوم للهيمنة الثقافية الخارجية (Platform, ilke, 2024). هذا التوظيف لا يقتصر على نقل المشاعر، بل على تشكيل "رأس مال مقدس" (sacred capital) يُترجم بدوره إلى نفوذ رمزي قابل للتوسّع الدبلوماسي والثقافي.

٢. الإعلام الغربي يتبنى سردًا أمنيًا يظهر الحدث كتنظّم جماعي قابل للاستغلال أو التسييس، مع تقليل التركيز على البُعد الروحي أو التضامني. يُصوّر ذلك عبر إبرازه كشبكة أمنية معقدة، تمثل عنصر رعب ونبذ اجتماعي، وهو ما يعيد إنتاج خطاب سييسولوجي وقيمي يضع بين القارئ والفهم الإنساني حاجز شك أو تكييف سياسي للمشهد (Jordan Times, 2025).

٣. في سياق الحرب الناعمة تتداخل تقنيات "إعادة التأطير" التي وضعها (Rahimi, 2019)، حيث تُوظّف سرديات الأبطال والضحية والصراع لإعادة بناء الخطاب الجماهيري. ففي نمط الإعلام الغربي، تُستخدم صور "الحشود" كتهديد أو كعامل ضغط، بينما في الإعلام الإسلامي يُعاد الربط بين الحدث والعاطفة الجماعية، مستلزمًا سرد التضامن والمساعدة المجانية، مما يعزز الفكرة بأن هذه القوة الشعبية تمثل قوة ناعمة حقيقية (CSIS, 2018).

٤. تُستخدم قنوات التواصل الرقمية وأدوات الإعلام الجديد لنشر سرد مضاد يتناول دلالات العنف أو الأمن. ففي حالات أخرى مثل تنظيمات متطرفة، لوحظ كيف تُستخدم سرديات دينية في التعبئة (مثل داعش)، وهو ما يبرز إحدى آليات الحرب الناعمة: استخدام المنابر الدينية الرقمية لتشكيل رؤى معرفية وتوجيهية (USC Public Diplomacy, 2018). هذه الأدوات نفسها تُستخدم للدلالات المضادة عبر سرديات زيارة الأربعين، من خلال بث فيديوهات ومقالات تؤكد على السلام، الحماية الكامنة في التنظيم الشعبي، والدعوة إلى الحوار الديني.

تكوين هوية المقاومة الإعلامية ليس مجرد نتاج للدعاية البصرية؛ بل يستند إلى توظيف المفاهيم النفسية المعرفية للسرد الناعم، حيث يُعزز الجمهور ثقافياً تجاه زيارة الأربعين كضد منطقي لسرد «التهديد الأمني». وهذا يتوافق مع النظرية التي تقول إن إعادة تأطير موضوعات معينة في الإعلام تؤسس لجدولة أولويات مضادة، وإرساء قوة رمزية قادرة على مقاومة تأثيرات الإعلام المعادي (Jordan Times, 2025).



بناءً على ذلك، يبدو واضحاً أن الحرب الناعمة لا تقتصر على الرسائل السياسية الصريحة، بل تمتد إلى السرد الرمزي والعاطفي، حيث تُوظف وسائل الإعلام لصياغة تصورات منازعة، وتشكيل وعي يتماشى مع مصالح ثقافية وسياسية. ويعد تحليل هذه العمليات ضرورياً لفهم كيف يمكن بناء سرد إعلامي مضاد، قادر على تمكين زيارة الأربعين كمنصة تأثير دينية وإنسانية ودبلوماسية في آن معاً.

عرض النموذج التحليلي النهائي للسرد (البنية، العناصر، الفاعلون، القيم البارزة) :

يتألف النموذج التحليلي النهائي للسرد الإعلامي لزيارة الأربعين من أربعة أبعاد رئيسية متكاملة، تشكل بنية سردية متوازنة ومطورة قادرة على مقاومة الحرب الناعمة عبر أبعاد إنسانية وثقافية ورمزية:

أولاً: البنية السردية (Structure) :

يبدأ السرد بـ"الإثارة الرمزية" التي تجعل المشاهد يتماهى مع اللحظة من خلال استحضار رموز تاريخية (كالمواكب والخيام) وطقوس مؤثرة (مثل السواقة الجماعية والدعوات)، ثم انتقالاً إلى "النبض الواقعي" من خلال سرد شخصيات حقيقية (متطوعون أو زوّار) يمثلون آلاماً وإنسانية مشتركة. بعد ذلك يُعرض "الصراع الرمزي" الذي يكمن في التواصل الشعبي ضد تزييف الصورة أو تشويهها، مما يمهد لـ"الحل / القيمة المضادة" في خاتمة السرد، حيث يُعرض التضامن العالمي كنتيجة واضحة لهذا الحدث، مؤطراً في إطار القوة الناعمة (Fremmann et al., 2023; Rahimi, 2019).

ثانياً: العناصر (Elements):

يشمل النموذج العناصر التالية:

- الأبطال: الزوار والمتطوعون الذين يجسّدون التضحية والوفاء.
- العقبة/ الخصم الرمزي: سرد التهديد الأمني أو الصور النمطية السلبية.
- الأحداث العملية: مثل توزيع الطعام، تنظيم الطرق، وجهود الطوارئ.
- الرموز التاريخية والدينية: المواكب، الخيام، الأذعية، العتبات المقدسة.
- الرسالة النهائية: إبراز الوحدة، الإنسانية، والتهاusk في مواجهة التشويه.

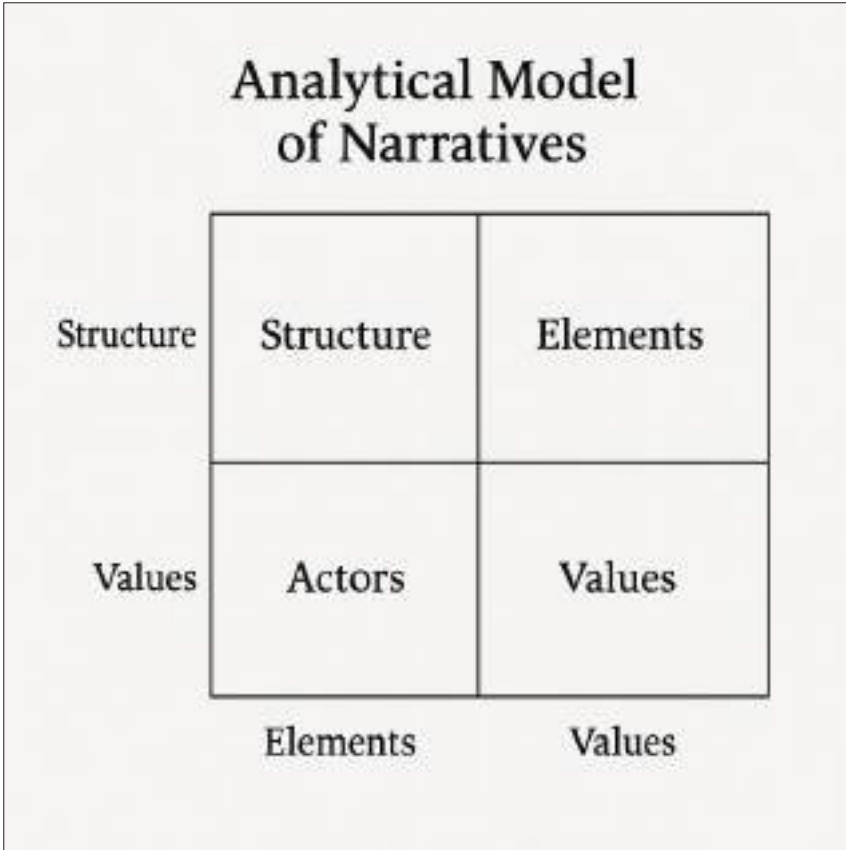
ثالثاً: الفاعلون (Actors):

- الوسائط المؤسسة: مثل Al Jazeera و Press TV و BBC و CNN التي تشكل الرواية من منطلقات منظومية وثقافية.
- المتطوعون والزوّار: الذين أصبحوا جزءاً من السرد الشعبي عبر شهاداتهم وتجاربهم، مما يمنح السرد صدقه ومرونة رمزية (Fairclough, 2015).
- الأساطير الرمزية والمجتمعية: كالمقاومة الثقافية مقابل الهيمنة، حيث تُستخدم لأغراض تشكيل هوية، وليس فقط نقل معلومات.

رابعاً: القيم البارزة (Core Values)

- القوة الناعمة: التي تُبنى عبر التضامن والخدمة المجانية.
- الهوية المضادة: التي تشكل رد فعل على محاولات التشويه أو التجريد الأمني.
- التواصل الإنساني-الديني: الذي يؤطر زيارة الأربعين على أنها رمز عالمي للقيم البشرية.
- المسؤولية المجتمعية: التي تعبّر عن التزام جماعات بأداء واجبها تجاه الزوار، مما يمنح السرد مصداقية ومواجهة معرفية للتمثيلات الإعلامية السلبية (Grizzard et al., 2020; McCombs, 2024).

يلخص هذا النموذج كيف يُمكن للسرد الإعلامي لزيارة الأربعين أن يتحول من أداة نقل إلى منصة فعالة في الحرب الناعمة، من خلال بنية سردية مدروسة تحكمها عناصر واضحة، فتصل إلى رسالة إعلامية قوية تعتمد على القيم الإنسانية والرمزية الدينية. هذه الرؤية يمكن تلخيصها في "نموذج السرد الرمزي-الإنساني المضاد"، الذي يقدم إطارًا تطبيقيًا جاهزًا للممارسات الإعلامية المحلية والدولية، ويعزز من دور زيارة الأربعين كأداة ثقافية ودبلوماسية قوية.



تفسير النتائج في ضوء النظريات الإعلامية ونظرية الحرب الناعمة

تُظهر نتائج الدراسة كيف يتقاطع السرد الإعلامي حول زيارة الأربعين مع إطارَي "السرد الإعلامي" و"الحرب الناعمة"، مما يفسّر التحولات المعرفية والانفعالية لدى المتلقي. وفق نظرية السرد الإعلامي (Miskimmon et al., 2013)، تُستخدم السرديات ليس فقط لنقل وقائع، بل لبناء هوية ومعنى يُقوّيان أو يضعفان مواقع النفوذ الرمزي. النموذج الذي اعتمدهنا، يبدأ بالرمزية الدينية/التاريخية، ويمرّ بالقصص الشخصية، ثم يصطدم بالإطار الأمني أو رمز التضامن، للانتقال في النهاية إلى سرد تصالحي إنساني يُعيد رسم المشهد بصياغة جديدة.

فيما يخص الحرب الناعمة بحسب جوزيف ناي (Nye, 2004، 2021)، تُستخدم القيم الثقافية والدينية كقوة جذب. زيارة الأربعين، بهذا السياق، تتحوّل إلى "رأس مال مقدّس" يُستثمر في تعزيز نفوذ هوياتي وثقافي. إعادة التأطير يصوغ سردًا مضادًا للتغطية الغربية التي تغدّي مخاوف أمنية أو تصنيفات نمطية (Rahimi, 2019)، ويتحول الحدث إلى عناصر جذب سلمية وقيم إنسانية رمزية، وهو ما يدعم قوة ناعمة حقيقية تُدافع عن هوية المجتمعات وتحتج محاولات الهيمنة الرمزية.

من ناحية أخرى، تساهم نظرية الأجندة الإعلامية ((Agenda-Setting) (McCombs, 2024)) في فهم كيف أن اختيار الإعلام الغربي لتناول زيارة الأربعين ضمن سياقات قائمة أو أمنية يُهجر الجمهور من قراءة الرموز الانسانية، بينما الإعلام العربي/الإسلامي يساهم في توجيه الأولويات نحو قيم التضامن والهوية والتماسك. هذه الاستراتيجيات لا تُشكّل المتلقي فحسب، بل تُخلق جدلاً معرفيًا حول الحدث.

أما مفهوم الميديازيشن (Hjarvard وآخرون)، فيعزز فهمنا لكيفية اندماج الأحداث الدينية بالميديا المنظّمة، حيث تتغلغل التغطية ضمن المنطق الإعلامي السائد، متبينة لهجة سردية فعّالة في نقل التجربة الدينية-الطائفية إلى المشهد العالمي (turn0search15).

عند دمج هذه الأطر، يتبين أن زيارة الأربعين تشكّل "ساحة سردية" استراتيجية في الحرب الناعمة. فالسرد الإعلامي المضاد لا يكتفي بنشر الصور الإيجابية بل يستند إلى بنية سردية مدروسة تربط بين الرموز والمتطوعين والرسائل، وتستثمر هذه الروابط لإنتاج تأثير معرفي-رمزي قوي يوازن أو يؤازر القراءة الغربية الآمنة/النمطية، مما يحوّل الحدث إلى فعل عالمي ذي أبعاد دبلوماسية وثقافية إنسانية.

تحليل وظائف السرد الإعلامي في تشكيل الإدراك العام؛

يلعب السرد الإعلامي دوراً محورياً في تشكيل الإدراك العام، ليس فقط من خلال مضمون الرسالة الإعلامية، بل عبر الطريقة التي تُصاغ بها الرواية، والبُنى السردية التي توظّف لتوليد "معنى معيّن" يخدم توجّهاً سياسياً أو ثقافياً ضمن إطار القوة الناعمة. تُظهر نتائج هذا البحث أن السرديات المتعلقة بزيارة الأربعين، سواء في الإعلام الغربي أو الإسلامي، تحمل وظائف إدراكية متعددة ومتناقضة في بعض الأحيان.

١. وظيفة للسرد الإعلامي هي الضبط الرمزي للمعنى، أي تقديم الحدث بصور تکرّس إما التقديس أو التهديد. فعلى سبيل المثال، الإعلام الغربي يصوغ زيارة الأربعين ضمن سياق "الحشود" أو "الطائفية"، ما يؤدي إلى خلق إدراك يُحمّل المناسبة طابعاً أمنياً أو حتى سياسياً ملتبساً (Freermann et al., 2023). في المقابل، تقوم الروايات الإسلامية والعربية بتأطير الزيارة كحدث إنساني وروحي عالمي، مؤطرةً السلوك الديني ضمن رموز التضامن الاجتماعي والمقاومة الناعمة، مما يعيد توجيه الإدراك العام نحو الهوية الجامعة والقيم العليا (Rahimi, 2019).

٢. يُستخدم السرد كأداة لإعادة تشكيل الإدراك الجمعي حول الآخر. الإعلام الغربي غالبًا ما يُسقط على الحدث قراءات أيديولوجية سلبية تجاه الشيعة أو إيران، مما يُكرّس "الآخر المشوّه" في المخيال الغربي (Said, 2003). في المقابل، يسعى الإعلام الإسلامي لإعادة بناء صورة الآخر عبر إبراز مشاهد من المساعدة المتبادلة والانفتاح على الزوّار غير المسلمين، مما يُحدث تحولًا إدراكيًا مضافًا للشيطنة ويوظف السرد لمحو الانقسامات.
 ٣. السرد الإعلامي يؤسس لـ إدراك زمني-تاريخي مستمر، حيث يُربط الحدث المعاصر بسلسلة رمزية تمتد من كربلاء إلى مقاومة الحاضر. في هذا السياق، يُمارس السرد بوصفه تذكيرًا جماعيًا، ما يُرسّخ هوية ممتدة عابرة للزمن (Assmann, 2011)، وتُبنى إدراكات عامة حول "الحق" و"العدالة" كقيم مركزية في السلوك الجمعي للزائرين.
 ٤. هناك وظيفة إدراكية مرتبطة بـ إنتاج التعاطف والتحفيز النفسي. يركّز الإعلام العربي/الشيوعي على قصص المتطوعين والأطفال والزوار كبار السن، مما يؤدي إلى بناء إدراك عام عاطفي داعم، يتخطى الخطابات السياسية ويُفعل ميكانزمات "التقمص العاطفي"، وهو ما يُنتج عنه دعم داخلي وخارجي لممارسة الشعيرة، ويتحول السرد إلى أداة لتعزيز الشرعية الاجتماعية والشعور بالانتماء (Grizzard et al., 2020).
 ٥. يقوم السرد بدور إنتاج الإدراك المقاوم، لا سيما في مواجهة الروايات الغربية التي تسعى لتهميش الحدث أو تقزيم أثره، إذ يتحول السرد هنا إلى بناء معرفي-إدراكي ضدّي يرفض الهيمنة الثقافية، ويُعلي من شأن "الشعبية المنظمة" مقابل السلطة الإعلامية السائدة (McQuail, 2010).
- إن مجموع هذه الوظائف يبيّن أن السرد الإعلامي حول زيارة الأربعين ليس مجرد وسيلة نقل للخبر، بل هو أداة استراتيجية تشكّل الوعي الجماعي، وتؤطر الإدراك العام إما نحو قيم الانتماء الإنساني والروحي، أو نحو الاستقطاب والتُمييع الأيديولوجي. بناءً عليه، فإن تحليل الوظائف الإدراكية للسرد يشكّل حجر الأساس في صياغة استراتيجية إعلامية شاملة لمواجهة الحرب الناعمة.

دور زيارة الأربعين في المقاومة الإعلامية وإعادة تشكيل الهوية الشيعية :

يمثل حدث زيارة الأربعين منصة استراتيجية للمقاومة الإعلامية والهوية الشيعية، حيث يتجاوز كونه شعيرة دينية ليصبح أداة فاعلة في الحرب الناعمة. يُظهر التحليل أن تنظيم الملايين من الزوّار من دول مختلفة - خاصة الإيرانيين - يُعزز سردًا جماعيًا يربط بين الدين، المقاومة، والتواصل الثقافي، كما يصفه الإعلام الإيراني: "تظاهرة للقدرة الناعمة الشيعية" تضحّ قيمة رمزية ودبلوماسية للحدث (Iran International, 2024).

تؤكد الدراسات الأثروبولوجية أن زيارة الأربعين شهدت تحولًا من طقس طائفي محلي إلى مراسم عالمية تحتوي على سرديات متعددة - الإيمان، التحدي، المقاومة، وحتى السياسة الثقافية (Shekarchi, 2022). وفي هذا الإطار، تُستخدم الرموز - كالمواكب والخيام والعتبات - بطريقة مزدوجة: فهي تربط الحدث بتراث تاريخي شيعي، وفي الوقت نفسه تعيد تأطيرها في المشهد العالمي كرموز تعبر عن وحدة وتماسك شيعي يعبر عن مقاومة ثقافية للهيمنة الغربية.

من منظور القوة الناعمة الدينية، تمثل زيارة الأربعين مثالًا حيًا على كيف يمكن للفعل الشعبي أن يتحوّل إلى نفوذ رمزي فعّال، لا بواسطة الدولة فقط، بل من خلال مشاركة جماهيرية ذاتية التنظيم، دون توجيه رسمي مباشر، مما يمنح الحدث صدى أسطوري وشرعي في الأوساط الدولية (Iran International, 2024; Meir, 2023; Amit Center, 2023).

ولا يقتصر هذا التشكيل الرمزي على الداخل؛ بل يمتد إلى إعادة صياغة الهوية الشيعية في التوصيف الذاتي والجماعي، خاصة في المهجر. فقد نشأت ظواهر مثل "الأربعين الأوروبية" التي تعيد تمثيل الثقة والقيم الروحية - مع تكييف ليتوافق مع المجتمعات المضيفة - مما يظهر قدرة الحدث على التكيّف والتواصل الحوارية ضمن ثقافات متنوعة (Transnational Karbala, 2023).

علاوة على ذلك، يُستخدم الحدث لتفعيل ميكانزمات الهوية المقاومة ضد تصورات الإعلام الغربي والسني السليبين تجاه الشيعة - فنهج التضامن ونمط الإيثار الجماعي، فضلاً عن القصص الواقعية من الزوار، تحوّل الحدث إلى خطاب رمزي يصدّ التشويه ويعيد كتابة الصورة الجمعية عن الشيعة (IQNA, 2024).

لذلك، تُعد زيارة الأربعين ممارسة مقاومة إعلامية مزدوجة الاتجاه: داخلياً، تعزز الانتماء والانضباط الاجتماعي، وخارجياً، تعمل كقوتية ناعمة تطالب بالاعتراف وتعزز القبول عبر سرد شامل يربط الروحاني المتجذّر برمزية عالمية.

نقد وتقييم نقاط القوة والضعف في الروايات المختلفة :

تظهر في تحليل السرد الإعلامي ثلاثية الروايات المختلفة حول زيارة الأربعين تباينات واضحة في نقاط القوة والضعف:

١. الرواية الإنسانيّة-التضامنيّة المهيمنة في الإعلام العربي والإسلامي، تُبرز تضامن الزوّار وجهود المتطوعين، مما يعزز من قيمة "القوة الناعمة" ويخلق صورة صحية للحدث (Press TV, 2023; Iran International, 2024). تكمن قوة هذا السرد في قدرته على توليد اتصال عاطفي فوري مع الجمهور، وبناء "رأسمال مقدّس" (Nye, 2004)، لكن ضعفه يظهر في بعض الأحيان نتيجة تركيزها الضيق على المنبع المحلي - مثل العراق وإيران - ممّا يُحدّد من التأثير الثقافي العالمي، ويُخشى أن يفهم من الخارج كمنشآت طائفيّ محض، وليست كظاهرة عالمية جامعة (Tehran Times, 2019).

٢. الرواية الرمزيّة-الثقافيّة، التي تعتمد على استحضار الطقوس والرموز التاريخيّة، تُقدّم صورة عميقة للتراث الشيعي، وتعزز الهوية المشتركة (Shekarchi, 2022). من أبرز نقاط قوتها هو قدرتها على بناء العمق الرمزي والتفاهم بين الممارسين، وإعادة صياغة الهوية المقاومة، لكن يظهر ضعفها في غياب السرد القصصي الشخصي والمشاركة العاطفية للجماهير خارج النطاق الطقوسي والتاريخي.

٣. الرواية الأمنية-الأيدولوجية في الإعلام الغربي، تُقدّم الزيارة بشكلٍ سلبي: إما بأنها تجمع أمني تهديدي أو ذات طابع طائفي-سياسي (CSMonitor, 2016; PressTV, 2023). قوة هذه الرواية تكمن في قدرتها على تأييد الأجندة السياسية والأمنية الغربية، لكنها ضعيفة ثقافيًا ومعرفيًا، لأنها تحجب البعد الإنساني والروحي، ممّا يوّلّد سردًا ناقصًا ويحجب فرص "الحوار الديني العالمي"، كما تؤكد تقارير الأبحاث المتعددة (IQNA, 2024; Majlesi, 2019). من تحليل هذه النقاط، تُستنتج ثلاث نتائج رئيسية:

١. فجوة التوازن السردية: غياب المزج بين الأبعاد الرمزية والقصصية والعاطفية في كل سرد بصورة متكاملة يؤدي إلى قصور التأثير.
٢. قصور عالمي الرؤية: اعتماد الإعلام العربي/الإسلامي على سرد محلي يحدّ من قابلية الترجمة الثقافية العالمية الإيجابية.
٣. عدم مواجهة الرواية السلبية: ضعف جهود الرد المضاد تجاه السرد الغربي الذي يتعامل مع الزيارة كتهديد أو حدث طائفي وحيد-الذكر. للتغلب على هذه التحديات، يُقترح توظيف نموذج سردي جامع يجمع بين: الرمزية (باستخدام التراث والطقوس)، العنصر القصصي (من خلال شهادات المشاركين)، والأبعاد العالمية (بما يعزز من حضورها الثقافي والدبلوماسي). وهذا يتطلب تطوير استراتيجية إعلامية متكاملة تعتمد على صورة داعمة للإنسان، وتعزز الهوية دون إقصاء الآخر، وتُروج كقوة ناعمة متعددة الأبعاد.

١. تمكّن النموذج السردى المضاد من بناء سرد إعلامي فعّال تجاه زيارة الأربعمين، يجمع بين الرمزية التاريخية والشخصية الحية، وبذلك يشكّل مشهداً مدججاً يوازن التغطية الغربية الأمنية بقراءة إنسانية وثقافية (Frermann et al., 2023; Rahimi, 2019).
٢. السرد الإسلامي/ العربي استثمر في القوة الناعمة عبر التركيز على التضامن والخدمة المجانية، وهو ما ساعد في توليد "رأس مال مقدّس" معرفي ثقافي يعزز الصورة الجمعية للحدث، لكنه يظل محصوراً أحياناً ضمن محيط جغرافي وثقافي محلي (Nye, 2004; Iran International, 2024).
٣. الإعلام الغربي يتبنّى سرداً أمنياً طائفيًا يخلق إدراك تهديدي ويخفي البعد الإنساني؛ ما أكسب منافسة سردية، لكنه أعطى الصحوة الإعلامية فرصة لتوليد سرد مضاد يعزز الوعي العالمي (CSMonitor, 2016; IQNA, 2024).
٤. النهج الإعلامي المتعدد الأبعاد (أمني-رمزي-تضامني) يوفر حضوراً ثقافياً ودبلوماسياً ومجتمعياً متوازناً في مواجهة الحرب الناعمة.
٥. تعزيز الإدراك العام عبر السرد يشمل تمكين الجمهور من الفهم الرمزي والتاريخي، وتخفيف التشويه الإعلامي عبر سرد شفاف وعاطفي، وهو ما يدعم هوية دينية مقاومة وقادرة على الحوار العالمي (Assmann, 2011; Grizzard et al., 2020).

جدول (٥) النموذج التحليلي النهائي للسرد الإعلامي

التوصيف	البُعد
إثارة رمزية → قصص شخصية → صراع رمزي → حلّ إنساني وعالمي	البنية السردية
أبطال (متطوعون وزوّار) - خصم رمزي - رموز دينية - رسالة تضامنية	العناصر
الإعلام العربي/ الإسلامي - الإعلام الغربي - الجمهور الرقمي	الفاعلون
التضامن - المقاومة الرمزية - التواصل الإنساني - القوة الناعمة	القيم

من خلال هذا النموذج، يمكن تحويل السرد الإعلامي إلى أداة استراتيجية قوية ذات أبعاد دينية وثقافية ودبلوماسية مجتمعية، تسهم في إعادة تعريف زيارة الأربعين كحدث عالمي مقاوم للحرب الناعمة، وقادر على تشكيل وعي عالمي متزن ومستنير.

التوصيات

١. للإعلاميين ومؤسسات الإعلام الإسلامي / العربي:

- دمج السرد الشخصي والرمزي مع عناصر سرد عالمية؛ عبر نشر قصص متطوعين وزوّار من جنسيات متعددة، إلى جانب إبراز الرموز التاريخية كالعلم والمواكب.
- استراتيجية سرد رقمي متعددة الوسائط: تشمل فيديوهات قصيرة، بودكاست لقاءات شخصية، وموشن جرافيك يدمج المعلومات التاريخية والقيمية لتوسيع النطاق العالمي.
- تنسيق مشترك مع الإعلام الغربي: من خلال اتفاقات تبادل محتوى أو تنظيم زيارات إعلامية لإبراز الجوانب الإنسانية والثقافية للحدث.

٢. لصانعي السياسات الدينية والثقافية:

- دعوة لبرامج إعلامية دولية تناول زيارة الأربعين كظاهرة ثقافية-دينية تستحق التغطية المتوازنة.
- دعم البحوث الأكاديمية لتطوير القواعد المعرفية للنموذج السردى وتعزيزه بالأدلة الميدانية والمقارنة الدولية.

٣. للأسواق البحثية والأكاديمية:

- حملات أكاديمية ومؤتمرات تكرّس تحليلاً نظرياً عملياً عن العلاقة بين السرد الديني والإعلام والحرب الناعمة.
- دراسات مستقبلية: تناول أثر هذه السرديات على الجمهور الغربي، وتقييم مدى تأثير النموذج الإعلامي المضاد في تصحيح الهواجس الأمنية والتركيز على الحوار.

جدول (٦) التوصيات العملية والاستراتيجية

نوع التوصية	الأثر المتوقع	أدوات التنفيذ	الفئة المستهدفة
بناء سردية إعلامية موحدة حول زيارة الأربعين تركز على الرموز والقيم الجامعة	تحسين تمثيل الزيارة في الإعلام المحلي والدولي، مواجهة التشويه، تعزيز الرسائل الروحية والإنسانية	إنتاج محتوى متعدد الوسائط، تدريب كوادر إعلامية متخصصة، إنشاء أدلة سردية مرجعية	المؤسسات الإعلامية الوطنية والدينية
إدماج زيارة الأربعين في السياسات الثقافية الرسمية كرمز وطني ديني دولي	توسيع الاعتراف الدولي بالزيارة كحدث حضاري وإنساني عابر للطوائف والحدود	توقيع مذكرات تفاهم مع دول وشبكات إعلامية، إدراجها في الحملات الرسمية للسياحة الدينية	المنظمات الحكومية المعنية بالشؤون الثقافية والدينية
دعم الأبحاث الأكاديمية متعددة التخصصات حول زيارة الأربعين وسردياتها الإعلامية	إنتاج معرفة تراكمية علمية حول السرد والمقاومة والهوية، معالجة الفجوات البحثية	تمويل دراسات ميدانية، عقد مؤتمرات دولية، توفير منح بحثية، إنشاء وحدات رصد إعلامي	الجامعات ومراكز الأبحاث

نوع التوصية	الأثر المتوقع	أدوات التنفيذ	الفئة المستهدفة
تصميم حملات رقمية عالمية تبرز الجوانب الإنسانية والدولية لزيارة الأربعين	بناء رأي عام عالمي متفهم، خلق تفاعل بين الثقافات، تقوية الوعي العالمي بالقيم المشتركة	استخدام الوسوم العالمية، المحتوى البصري الإنساني، المؤثرين الرقميين، قصص الزوار الأجانب	المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي
تطوير خطاب ديني سردي معاصر يستخدم اللغة الإعلامية الحديثة	توسيع دائرة التأثير الديني عبر الإعلام، الحفاظ على العمق الروحي مع الانفتاح على العالم الرقمي	إنشاء منصات تعليمية تفاعلية، بث مباشر، ندوات فكرية رقمية، تدريبات في الإعلام الديني	الحوزات والمؤسسات الدينية
توثيق التجارب التنظيمية والإنسانية في الزيارة وعرضها كدروس عالمية في العمل التطوعي	الاعتراف الدولي بنموذج الخدمة، تحسين الصورة الذهنية، تقوية القوة الناعمة للعراق والمذهب	إنتاج تقارير سنوية، أفلام وثائقية، شراكات مع منظمات العمل الإنساني العالمي	الهيئات التنظيمية لزيارة الأربعين

1. ABNA. (2024). Arbaeen: A counter to orientalist narrative.
٢. Al-Mothaqaf. (2022). زيارة الأربعين.. الأبعاد والمعطيات. المثقف.
3. Assmann, J. (2011). Cultural Memory and Early Civilization: Writing, Remembrance, and Political Imagination. Cambridge University Press.
٤. Clay-Board (2023). يونيو. زيارة الأربعين والحرب الناعمة، الأبعاد والمعطيات.
5. Corner, J. (2024). The 'Narrative Turn' Revisited: A Brief Note on Political Storytelling. *Media Theory*, 8(2), 147–156.
6. CSIS. (2018). Part II: ISIL's Religious Soft Power and Digital Narratives. USC Public Diplomacy.
7. CSMonitor. (2016, December 2). Did the news media overlook the world's biggest religious gathering?
8. Fairclough, N. (2015). *Language and Power* (3rd ed.). Routledge.
9. Fisher, W. (1984). Narration as a human communication paradigm: The case of public moral argument. *Communication Monographs*.
10. Frermann, L., et al. (2023). Towards Models of Narrative Media Framing. arXiv.
11. Frermann, L., Li, J., Khanehzar, S., & Mikolajczak, G. (2023). Conflicts, Villains, Resolutions: Towards models of Narrative Media Framing. arXiv.
12. Grizzard, M., Francemone, C. J., Fitzgerald, K., & Huang, J.(2020). Interdependence of narrative characters: Implications for media theories. *Journal of Communication*, 70(2).

13. Ijtihad Network. (2024, August 31). Arbaeen: An Antidote for the Orientalist Narrative.
14. IQNA. (2024). Mainstream Media's Neglect of Arbaeen: A Missed Opportunity to Raise Awareness about Shia.
15. Iran International. (2024, August 27). Arbaeen pilgrimage 'manifestation of Shia soft power'.
16. Jordan Times. (2025). Media and war: A multi-layered influence.
17. Khalaf, R. (2022). Religious Symbolism and Political Narratives in Transnational Media. Middle East Communication Review.
18. Labov, W., & Waletzky, J. (1997). Narrative Analysis: Oral Versions of Personal Experience. Journal of Narrative and Life History.
19. Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). Naturalistic Inquiry. SAGE Publications.
20. Majlesi, A. (2019, October 20). Despite media bias, Western people have right to authentic information on Arbaeen. Mehr News Agency / Tehran Times.
21. McCombs, M., & Shaw, D. (1972). The agenda-setting function of mass media. Public Opinion Quarterly.
22. McCombs, M. E. (2024). Agenda-Setting Function of Mass Media. إعادة الطباعة.
23. McCombs, M. E. (2024). Setting the Agenda: Mass Media and Public Opinion. Polity Press.
24. McQuail, D. (2010). McQuail's Mass Communication Theory (6th ed.). Sage.

25. Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center. (2023). Iranian activity to expand its regional religious-cultural influence through soft power.
26. Nye, J. (2004). Soft Power: The Means to Success in World Politics. PublicAffairs.
27. Nye, J. S. (2021). Soft power: the evolution of a concept. Journal of Political Power.
28. Ohnesorge, H. W., & Owen, J. M. (2023). Mnemonic Soft Power: The Role of Memory in China's Quest for Global Power. Journal of Current Chinese Affairs, 52(2).
29. Otmakhova, Y., & Frermann, L. (2025). Narrative Media Framing in Political Discourse. arXiv.
30. Platform.ilke. (2024). Religious Discourse and Soft Power in the Muslim World.
31. Press TV. (2023, September 8). What does Western media's blackout of Arbaeen walk tell us?
32. Rahimi, M. (2019). Reframing Arbaeen Pilgrimage in Western Media through a Cultural Translation: A Framing Analysis. Society and Culture in the Muslim World, 1(1), 65–87.
33. Said, E. (2003). Orientalism. Penguin Books.
34. Safer, H. (2024, May 26). Evaluating China's soft power approaches. World Affairs Insider.

35. Scheufele, D. A. (2000). Agenda-setting, priming, and framing revisited: Another look at cognitive effects of political communication. *Mass Communication & Society*.
36. Shammari, A. K. (2023). The soft power of the Resistance Front: An analysis of the media power of the Arbaeen March. *SPBA Journal*.
37. Shekarchi, A. (2022). The History in Procession. *Anthropology of the Middle East*, 17(2).
38. Shia Waves. (2024, August 16). Western media describes participants in Holy Arbaeen as “Pilgrims”.
39. StudySmarter. (2025). Agenda Setting: Theory & Media Influence.
40. Tariq, A. (2023). Comparative Media Systems in Global Religious Coverage. *Journal of Global Media Studies*.
41. Tehran Times. (2023). Arbaeen 2023: A message of love and peace from Iraq to the world.
42. Todorov, T. (1981). *The Poetics of Prose*. Cornell University Press.
43. Transnational Karbala: From Rebellion to Reconciliation. (2023). *Religions*, 15(12), 1536.
44. van Dijk, T. A. (2018). *Discourse and Knowledge: A Sociocognitive Approach*. Cambridge University Press.
45. Wikipedia. (2023). Agenda-setting theory.
46. Wikipedia. (2025, مايو). Arba'in pilgrimage.
47. Zaharna, R. (2010). *Battles to Bridges: US Strategic Communication and Public Diplomacy after 9/11*. Palgrave.